تفسير

أهل البيت عليهم السلام

[illegible]

المجلد ١

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 1

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 1

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

أهدى هذه الموسوعه القرآنيه الى امام الكون الحى المهدى العزيز عليه السلام والى كل من آمن بالله وجاهد وبلَّغ ودوَّن وأنفق فى سبيل نشر الاسلام فى ربوع العالم بثقليه القرآن وأهل البيت عليهم السلام .

راجياً من العلى الاعلى أن يشملهم برحمته الواسعه فيدخلهم فى جنانه العاليه الواسعه خالدين فيها أبدا .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

نجاح عطا عبد محمد الطائى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

تفسيرنا تفسير أهل البيت

دوَّن تفسير أهل البيت عليهم السلام هذا مائه نظريه ورساله علميه مأخوذه من القرآن الكريم وشاهده على عظمه الاسلام :منها نظريات التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد والنظريه النفسيه والطبيه والاجتماعيه والكونيه والاخلاقيه والفضائيه والفيزيائيه والكيميائيه والاقتصاديه والقصصيه والنظريه الفقهيه وخطورتها , ونظريه الامن للمجتمعات والافراد وحساسيتها . وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه اعتقاد وتعبد وطاعه العبد وتكامله فى دائره الاسلام الربانيه .

واهتم بنظريه البلاغه والبيان والنحو ونظريه الحرب والسلم ونظريه خلق الكون ونظريه خلق الانسان فى الارحام وتسيير الرياح ونزول الامطار ولقاح الازهار ونظريه حياه النحل والنمل .والنظريه السياسيه ووجوب قياده البلدان والجماعات والحواضر ولم شملها . ونظريه علوم الغيب السماويه بكل مجالاتها وعجائبها .وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه النجوم والكواكب وخلقها وموتها وفوائدها وتصادمها ونظريه حياه الملائكه وموتهم وجهادهم وتسبيحهم , ونظريه حياه الجن وامتناع رؤيتهم وافضليه الانس عليهم وطرق التحصن من أحابيلهم وسحرهم ودسائسهم .

ونظريه الصلاه والدعاء والتسبيح والتضرع وفوائدها , ونظريه الشعائر الدينيه وأهميتها بنظريه الارحام والعوائل والقبائل ووجوب حفظ شرفها وخصائلها وابعاد الزنا عنها .

واهتم بنظريه الصحبه والصداقه والعلاقات الانسانيه ورساله الجار والحاجه اليها, ونظريه قياده الانبياء والاوصياء لها الجهاد والغزو والدفاع ووجوبها وكفر من فر منها .

ونظريه الصيام وفرضها على الاديان السماويه وأهدافها . واهتم بنظريه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغاياتها ونتائجها وهزيمه الامم بدونها , وانتعاش الحضارات بها .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه الزكاه والخمس وآثارها فى حفظ الامه من الزلل والاسقام وفرض الطاعه الالهيه والقضاء على الفقر.

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بشرح نظريه التقيه والحاجه اليها فى العصور الغابره ووقتنا الحالى , وبيان مجالاتها وأفقها وطرق الوصول اليها وكيفيه التعامل معها ومع نظريه وجوب كشف الحقائق القرآنيه .

فقد كشف الله تعالى كفر قابيل ابن نبى البشريه ومرجعهم آدم عليه السلام وبين فسق وكفر بعض نساء الانبياء وابن نوح وعم النبى ابراهيم وبين فسق ابى لهب عم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم: الساكت عن الحق شيطان أخرس .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه التولى لاولياء الله والبراءه من أعداء الله وأثرها فى صيانه المجتمعات وحفظ الشريعه . ونظريات أخرى دوناها فى بطون الابحاث ومتون المجلدات فى هذه الموسوعه . وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه الانبياء والاوصياء وحركتهم الرساليه لهدايه الامم والشعوب الى الساحه الالهيه المقدسه وما فيه خيرهم وصلاحهم وتطورهم فى شتى مجالات ومحافل الرقى والازدهار .

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام ببيان خطوره الملوك الجبارين الكافرين فقال تعالى: إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أعِزَّةَ أهْلِهَا أذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ 34_النمل.

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه المنافقين وخطورتها على المسيره الاسلاميه وحقوق المسلمين وانتكاساتهم المذله وخياناتهم الدائمه وقتلهم للانبياء.

وبين تفسير أهل البيت عليهم السلام نزول سوره المنافقين فى حقهم لاعتقاداتهم الفاسده وكفرهم بالله ورسوله وكتابه و بخطتهم لقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حمله تبوك, وقتلهم له صلى الله عليه و آله و سلم بالسم.وصفينا هذا التفسير من كدورات النواصب واسرائيلياتهم .

النظريه الاولى: رساله التوحيد فى سورتها المباركه الاخلاص المبينه لوحدانيه خالق الكون ومدبره ومديره وهو الله الصمد لم يلد ولم يولد مبطلا أراجيف الاحبار من كل مله ومذهب وديانه كانوا . واهتم تفسيرنا بنظريه ورساله النبوه وعظمتها ووجوب الطاعه الكامله لها وانه رسول الله ومن ينقلب عليه انقلب على الدين بقوله المبارك:

{وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ 144 }_آل عمران .

واهتم التفسير بابراز نظريه ورساله امامه العالين الصادقين الاثنى عشر الواجبه فى القرآن المجيد بانها امامه رب العالمين لخلقه :

وهى امامه العدول الاكفاء المعصومين والخلفاء بقوله الشريف الجليل :

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ124 }_سوره البقره.

{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ55_ } سوره المائده.

واهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام

بنظريه ورساله العدل الالهى والقيامه .

واهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام

برساله القرآن فى العقائد والثقافه والفكر ووجوب نشرها بين الناس لايصالهم الى الحق المبين .

: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ5* _المائده.

: إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 177_آل عمران

ومن الرسائل القرآنيه التى بينها التفسير النظريه الروحيه النفسيه:

قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى 25*وَيَسِّرْ لِى أمْرِى26*_سوره طه .

: وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً13_سوره الجن .: قلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ 1* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ 2* وَمِنْ شَرِّ غَاسِق إِذَا وَقَبَ 3*وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ4* وَمِنْ شَرِّ حَاسِد إِذَا حَسَدَ 5* _سوره الفلق

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام

الرساله الطبيه فى الشفاء والعلاج : قال تعالى: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَاراً 82 _ سوره الاسراء.

: وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ_يونس_57 .

: وَأوْحَى رَبُّکَ إلَى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ68* ثُمَّ کُلِى مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُکِى سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ ألْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَةً لِقَوْم يَتَفَکَّرُونَ 69_النحل .

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام النظريه الاجتماعيه فى صيانه المجتمع وحفظه وهدايته للانسانيه والحق .

دعا الاسلام الى صيانه الارحام وتعاونها مع بعضها: قال تعالى:

النَّبِىُّ أوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ وَأزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ وَاُولُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْضٍ_الاحزاب 6 .وعين تعالى رزقا الهيا لكل دابه فى الارض من انسان وحيوان :

وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا کُلٌّ فِى کِتَاب مُبِين 6_هود . ودعا القرآن الى الانفاق على المحتاجين وفى سبيل الله لانجاح المشاريع الانسانيه كلها وتوفير العمل للناس: آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَأنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَکُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ_الحديد 7 .

: إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ کِتَابَ اللّهِ وَأقَامُوا الصَّلاةَ وَأنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ 29_فاطر .

وأمر تعالى باطعام الفقراء لمنع البؤس فى الارض .وَأطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ28_الحج .

وأمر رب العالمين بالاحسان الى الناس فى شتى الميادين ليعم الخير فى كل الارجاء: قال تعالى: وَأحْسِنُوا إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ195_البقره.

يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أتْقَاكُمْ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 13_الحجرات .

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظريه الانظمه الكونيه: فهى تبين عظمه الله تعالى فى الارض والسماء :

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ_فصلت_ 37.

:إنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أنزَلَ اللّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ 164_البقره.

:وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافُ ألْسِنَتِكُمْ وَألْوَانِكُمْ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِلْعَالِمِينَ22_الروم . :وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ 24_الروم .

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظريه ورساله الاخلاق, حيث جاء فى القرآن الكريم :

:وَإنَّكَ لَعَلى خُلُق عَظِيم4_القلم .

ص:10

:وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً2_الطلاق.

:وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 189_البقره. :لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 93_المائده .

:إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ 114_التوبه .

: قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ 15*الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ 16*الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ 17_آل عمران.

: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً 58_الاحزاب . الايات الاخلاقيه فى القرآن الكريم لوحه كامله تهدى البشريه الى الحاله الحضاريه والمدنيه .

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام: نظريه ورساله الانساب: فقد جاء: قال تعالى: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولا37_ _سوره الاحزاب: اراد الله تعالى حفظ نسب زيد لابيه وليس مثلما تعارف عليه الناس يومها من ادعاء انساب ادعيائهم .

فبنو أُميه كلّهم ليسوا من صميم قريش وإنّما يلحقون بهم ويصدق ذلک قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا كتب له معاويه: إنّما نحن وأنتم بنو عبد مناف .

فكان جواب الإمام على عليه السلام له: « ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق » ((1)). فهذه شهاده من الإمام على عليه السلامإنّ بنى أُميه لصّاق وليسوا صحيحى النسب إلى عبد مناف وأيّد معاويه ذلک ولم ينكره .

وقال ابن قتيبه الدينورى: كان أبو سفيان أعور العين من أصل غير عربى((2)).

ومن النظريات والرسائل القرآنيه التى اهتم بها تفسير أهل البيت عليهم السلام:نظريه القصص فى القرآن الكريم حيث جاء: قال تعالى :

: وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً 164_النساء . تِلْکَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِکَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ 101_الاعراف.: وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَکَ_هود_ 120.

واراد عمر تغيير هذه النظريه الاسلاميه بنظريه القصص عند أحبار اليهود فعين كعب الاحبار اليهودى مرجعا وقاصا فى المسجد النبوى يعلم الناس قصص وحديث الاحبار.

1- البحار 31 / 543 ، 544 ، 33 / 107 .
2- المعارف ، ابن قتيبه 586 .

ابن عساكر: وقد جاء عمر بكعب الاحبار ليقص القصص فى المسجد النبوى ثلاث مرات فى الاسبوع ((1)) . ولم يلتق كعب اليهود بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم بغضا له وامتنع من المجىء للمدينه للقاء به وبقى محاربا عنيدا له مثلما حارب احبار اليهود الانبياء .

وجاء بتميم الدارى النصرانى ليقص ثلاث مرات فى الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات فى الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنيه .

قال ابن شبه: وأذن عمر لتميم أن يقصَّ فى يوم السبت أيضاً , إذ قال: سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم فى يوم سبت مرَّه إلى مثلها من الآخر , فأَمِّر تميم الدارى ((2)) .

ومنع الملوكُ الامام عليا عليه السلام من الموعظه فى المسجد النبوى وهو امام المسلمين .

ويتحدث هذا التفسير القرآنى المبارک عن تفسير آيات الذكر الحكيم بواقعيه وحقيقه طبقا للنصوص القرآنيه والحديث الصحيح الوارد عن أهل بيت النبوه . ويتوخى نزول الايات كما هى بعيدا عن أراجيف رجال السقيفه والامويين والعباسيين والسلفيين .

فقد حاول البعض منع تفسير القرآن وعاقبوا من سأل عن التفسير وكان لعمر بن الخطاب وقائع مشهوده فى هذا المجال .

1- راجع مختصر تاريخ ابن عساكر 21/186 .
2- تاريخ المدينه المنوره, عمر بن شبه ج 1/ 11, ونقله المقريزى 129,.

وأحرق البعض الحديث النبوى وهو المبين لتفسير الكتاب الكريم . واستمر منهج منع تدوين الحديث الى زمن عمر بن عبد العزيز الذى حكم سنتين فقط وكانت العقوبه الرسميه لمن ينشر ويدوَّن الحديث الشريف هى الموت . بينما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتّى أهل بيتى((1)) .

1- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, وصحيح الترمذى ج 5 / 591 ح 3713, وصحيح سنن النسائى ج 5 / 130 ح8464, وصحيح سنن ابن ماجه 12. " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226

وأهتم تفسير أهل البيت عليهم السلام بنظريه القرآن والحفظ الالهی له :

: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 9_ سوره الحجر.

الطوسی: والزیاده فیه (القرآن) مجمع علی بطلانها, وأما النقصان فالظاهر أیضا من مذهب المسلمین خلافه وهو الألیق بالصحیح من مذهبنا وهو الذی نصره المرتضی وهو الظاهر فی الروایه غیر أنه رویت روایات کثیره من جهه الشیعه وأهل السنه بنقصان کثیر من آی القرآن ونقل شئ منه من موضع إلی موضع طریقها الآحاد التی لا توجب علما ولا عملا والأولی الإعراض عنها . وروی عن عائشه أنها قالت: لم یکن النبی صلی الله علیه و آله و سلم یفسر القرآن إلا بعد أن یأتی به جبرائیل .

وأهمیته مع أهل البیت فی تثبیت ارکان الدین, وهما الثقلان بقول النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترّتی أهل بیتی((1)) .

وهو الکتاب المعجز الذی لا یمکن لانس وجن أن یأتوا بمثله ولو اجتمعوا لهذا . و قال النبی: « علی مع القرآن والقرآن مع علی ((2)).

1- صحیح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحیح الترمذی ج 5 / 591 ح 3713, وصحیح سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464, وصحیح سنن ابن ماجه 12 .
2- المستدرک, الحاکم 3/124, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد 9/134, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, باب 9, ح40 ص124, طبعه مکتبه القاهره, و ص 194, طبعه 2, دار الکتب العلمیه, بیروت, وأخرجه الذهبی فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته.

وعن سليم بن قيس الهلالى: « سمعت على بن أبى طالب عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها علىَّ فاكتبها بخطى »((1)).

وحاول عمر فى أيام سلطته أخذ قرآن على عليه السلام منه لإتلافه فامتنع على((2)) .

ولو أتلفه لفقد المسلمون القرآن مثلما ضيع اليهود والنصارى التوراه والانجيل عمدا .

1- تفسير العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج,المكتبه العلميه الإسلاميه,طهران, 1/253.
2- السقيفه، سليم بن قيس 237.

وقال الامام على عليه السلام:كان فى بيتى يأتينى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلانى وأقام عنى نسائه . فلا يبقى عنده غيرى وإذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمه ولا أحد من بنى, وكنت إذا سألته أجابنى وإذا سكت عنه وفنيت مسائلى ابتدأنى, فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطى وعلمنى تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها, ومحكمها ومتشابهها, وخاصها وعامها, ودعا الله أن يعطينى فهمها, وحفظها, فما نسيت آيه من كتاب الله ولا علما أملاه على وكتبته, منذ دعا الله لى بما دعا, وما ترک شيئا علمه الله من حلال ولا حرام, ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعه أو معصيه إلا علمنيه وحفظته, فلم أنس حرفا واحدا, ثم وضع يده على صدرى ودعا الله لى أن يملا قلبى علما وفهما وحكما ونورا, فقلت: يا نبى الله بأبى أنت وأمى منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتنى شئ لم أكتبه أفتتخوف على النسيان فيما بعد ؟ فقال: لا لست أتخوف عليک النسيان والجهل (1) .

وعن عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن أبيه, عن محمد بن سنان, عن زيد الشحام قال: دخل قتاده بن دعامه على أبى جعفر عليه السلام فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره ؟ قال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغنى أنک تفسر القرآن ؟ فقال له قتاده: نعم, فقال له أبو جعفر عليه السلام بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال: لا بعلم, فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن

1- الكافى ج 1 / 64

كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألک ؟ قال قتاده: سل قال: أخبرنى عن قول الله عز وجل فى سبأ: " وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين " فقال قتاده: ذلک من خرج من بيته بزاد حلال وراحله وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله, فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتک الله يا قتاده هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحله وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق

فتذهب نفقته ويضرب مع ذلک ضربه فيها اجتياحه ؟ قال قتاده: اللهم نعم, فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحک يا قتاده إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت, ويحک يا قتاده ذلک من خرج من بيته بزاد وراحله وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل: " واجعل أفئده من الناس تهوى إليهم " ولم يعن البيت فيقول: إليه, فنحن والله دعوه إبراهيم عليه السلام التى من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا, يا قتاده فإذا كان كذلک كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامه, قال قتاده: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا, فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحک يا قتاده إنما يعرف القرآن من خوطب به (1)

.

فضاله بن أيوب, عن عثمان بن أبان, قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إذا سمعتم الله عز وجل ذكر أحدا " فى كتابه ممن مضى بخير, فنحن مثلهم, وإذا ذكر أحدا " من هذه الأمه بخير, فنحن هم . قال: وسألته عن قول الله عز وجل: " والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين

1- الكافى ج 8 / 312 .

يقولون ربنا أخرجنا من هذه القريه الظالم أهلها واجعل لنا من لدنک وليا " واجعل لنا, من لدنک نصيرا " " . قال عليه السلام: نحن أولئک (1)

.

وعن ابن عساكر والهيتمى: قال عبدالله بن مسعود الصحابى: « إنَّ القرآن نزل على سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((2)).

وقال الامام على بن أبى طالب (عليه السلام): واللهِ ما نزلت آيه إلاّ وقدٍ علمت فيما نزلت, وأين نزلت, وعلى من نزلت, إنَّ ربّى وهب لى قلباً عقولاً, ولساناً طلقاً((3)) .

وقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): أنا مدينه العلم وعلى بابها ((4)) .

1- تفسير العياشى ج 1 ص 13 والبحا ج 89 / 115 وشرح الاخبار, القاضى المغربى ج 2 / 504

2- مصابيح السنه 1/176, مجمع الزوائد 7/152, تاريخ دمشق, ابن عساكر, ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام3/25, اسمى المناقب 82, حليه الأولياء ,ابو نعيم, ج 1/65, الاتقان 2/187.

3- طبقات ابن سعد 2/338 ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى 185 .

4- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم :حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى .

وروی أبو سعید الخدری قال: کنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فخرج إلینا قد انقطع شسع نعله, فرمی به إلی علی (علیه السلام) فقال: إن منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن, کما قاتلت علی تنزیله, قال أبوبکر: أنا, قال: لا, قال عمر أنا, قال :لا ولکن خاصف النعل - یعنی علیاً - فأتیناه فبشرناه, فلم یرفع به رأسه, کأنه قد کان سمعه من رسول الله ((1)) .

وروی الحسن بن معاذ الرضوی, قال: حدثنا لوط بن یحیی الأزدی, عن عماره بن زید الواقدی, قال :(حج هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنین, وکان حج فی تلک السنه محمد بن علی الباقر وابنه جعفر علیهم السلام,

---

1- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 33, الوفاه 241 هج, مسند ابی سعید الخدری, طبعه دار صادر, بیروت, والمصنف, ابن ابی شیبه 7/ 497 فضائل علی, ح 19 طبعه 1, 1989 م دار الفکر, بیروت, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق: حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت .

فقال جعفر بن محمد علیه السلام فی بعض کلامه: « فقال له هشام: إن علیا کان یدَّعی علم الغیب والله لم یطلع علی غیبه أحدا, فکیف ادعی ذلک, ومن أین ؟ فقال أبی: إن الله أنزل علی نبیه صلی الله علیه و آله و سلمکتابا بین فیه ما کان وما یکون إلی یوم القیامه, فی قوله تعالی :

ونَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ) ((1)), (وهُدیً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِینَ) وفی قوله تعالی: وکُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناه فِی إِمامٍ مُبِینٍ ((2)), وفی قوله: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ ((3))وفی قوله: وما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ والأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ ((4)) وأوحی إلی نبیه علیه السلام أن لا یبقی فی غیبه وسره ومکنون علمه شیئا إلا یناجی به علیا, وأمره أن یؤلف القرآن من بعده, ویتولی غسله وتحنیطه وتکفینه من دون قومه, وقال لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلی عورتی غیر أخی علی, فهو منی وأنا منه, له مالی وعلیه ما علی, وهو قاضی دینی ومنجز وعدی . وقال لأصحابه: علی یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله . ولم یکن عند احد تأویل القرآن بکماله وتمامه إلا عند علی علیه السلام, ولذلک قال لأصحابه: أقضاکم علی _ کشف الخفاء , العجلونی ج 1 / 162 _الهمزه مع القاف .

1- النحل 16: 89 .
2- یس 36: 12
3- الانعام 6: 38 .
4- النمل 27: 75 .

وقال عمر بن الخطاب: لو لا على لهلک عمر . أفيشهد له عمر ويجحد غيره ؟ ! ((1)) .

فأهل البيت هم المفسرون للقرآن الكريم طبقا لهذه النصوص النبويه الصحيحه . وتفسيرنا تفسير أهل البيت تفسير روائى بالمأثور يفسر القرآن بالحديث ويقربها بالايات القرآنيه .

وجاء قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ }((2))

.

وقال الصادق عليه السلام: نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله_ أصول الكافى, ج 1 / 247 .

وروى القاضى شهاب الدين ابن حجر العسقلانى الشافعى فى إصابته بسنده عن الأخضر بن أبى الأخضر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم, قال: (أنا أقاتل على تنزيل القرآن, وعلى يقاتل على تأويله) _ الإصابه فى تمييز الصحابه ج 1 : 22.

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام لابن عباس, حينما أرسله لحجاج الخوارج: " القرآن حمال ذو وجوه _ نهج البلاغه ج 2 ص 150 بشرح عبده قسم الكتب والوصايا رقم 77.

وقال الإمام الباقر أبو جعفر عليه السلام : إن للقرآن ظهرا وبطنا ((3)) .

1- دلائل الإمامه _الطبرى الشافعى 105 وتفسير البرهان, تفسير الايه .
2- سوره آل عمران ، آيه 7 .
3- مثل المحاسن البرقى ص 270 والبحار ج 92 ص 78, 106 وتفسير العياشى ج 1 ص 11 وتفسير القمى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

بل قال بعضهم: إن الأخبار تدل على أن للقرآن بطونا سبعه أو سبعين ((1))

.

وقد ألفوا كتبا فيما تضمنه القرآن, من علم الباطن ((2)) . فكيف يترک البعض تفسير اهل البيت ويأخذون بتفاسير النواصب وبقيه المذاهب الاخرى؟

واعتمد تفسيرنا تفسير أهل البيت على روايات بعيده عن الظن والاستحسان وموافقه للأصول العقائديّه والايمانيه والقواعد العقليه والحقائق التاريخيه.

وكل روايه لا توافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وكل روايه حامت حولها الشكوک فی معارضتها للقرآن ترکناها . ومن المشاکل سعی بعض الحکومات لتفسير القرآن ليتطابق ومناهجها ومشاريعها وأهدافها .

1- کفايه الأصول آخر مبحث (استعمال اللفظ فی أکثر معنی) ووسائل الشيعه للکاظمی ص 13 .
2- التراتيب الإداريه ج 2 ص 179 .

حاولنا فى هذا التفسير رعايه تفسير الايات طبقا للحقيقه الواقعه بعيدا عن ارهاصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقه والحكومات الباليه , كى يطلع المسلمون على الاسلام بواقعه ومنزله الخلفاء الأئمه كما أرادها الله تعالى .

وكان المظلوم الاكبر فى مسيره الحكومات الامويه والعباسيه هم أهل البيت عليهم السلام وقد سعينا لنشر تفسيرهم مثلما أوصانا الله ورسوله .

تفسير أهل البيت: كان قريبيا من التفسير الموضوعى فى كثير من آياته الشريفه واعتمد تفسيرنا على المنقول فى شرح النصوص القرآنيه محاولا التوفيق بين معانى الآيات للوصول الى التفسير الصحيح لها .

الروايات السنِّيه المرويه فى كتابنا هذا صحيحه السند عندهم ومتواتره أو متعدده الطرق الامر الذى يطمئن الناس بها, مثل هجره أبى بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر قبل هجره النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه . مما يعنى عدم حضور أبى بكر فى الغار, واقتصار الحضور على النبى الأكرم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ودليله عبد الله بن بكر الديلى .قال عبد الله بن بكر بن اريقط صاحب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغار ودليله: كنت مع النبىَّ (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الغار فنزلت عليه والمرسلات ((1)).

والروايات السنيه التى ذكرناها حجه عليهم فهى فى كتبهم والذين رووا أحاديث المناقب والفضائل لأهل البيت خاطروا بأنفسهم لاجل الحق لانهم عاشوا فى عصور المستبدين النواصب المعلنى العداء لمحمد وآله.

1- غريب الحديث, الحربى ج 2 / 557 .

مما يبين توجههم لنيل الرضا الالهى وكنز الحسنات لانه منهج تخالفه الحكومات الناصبيه الامويه والعباسيه .

فتعرضوا لابشع أنواع الظلم والحيف ، فهم لم يحصلوا على المال والجاه والسلطه من قبل حكومات الامويين والعباسيين فحسب بل خسروا دورهم وأموالهم وحياتهم فى هذا الطريق المحفوف بالمخاطر .لقد دونوا ذلک قربه الى الله تعالى لينالوا الجزاء منه سبحانه .

وكان منهجهم متمثل فى ذكر فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم, من هؤلاء : أبو ذر وسعد بن عباده وبلال الحبشى والمقداد ومحمد بن أبى بكر وحجر بن عدى قتلوهم لنصرتهم المستمره لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

والنسائى مؤلف أحد الصحاح السته فدى روحه فى هذا الطريق ، فى العهد الأموى بسبب كتابه خصائص فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

وقتلت الحكومه الناصبيه ابن السقا الواسطى السنِّى فى واسط لروايته حديث الطير فى فضل الامام على عليه السلام .

وكذَّب يحيى بن معين كبار علماء السنه لا لروايتهم فضائل فى حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبى فى حق على عليه السلام :

من أحبک فقد أحبنى ، ومن أبغضک فقد أبغضنى .

بينما صحَّح مسلم الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام الذى قال: والذى فلق الحبَّه وبرأ النسمه ، لعهد النبى الأمى الىَّ أنه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق .

أمَّا المتوكل فقد أمر بضرب نصر بن على بن صهبان ألف سوط لروايته حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبنى وأحب هذين (الحسن والحسين) ُ. وأباهما وأمهما كان فى درجتى يوم القيامه .

وقال المقرى: كان الأمويون يقتلون من اسمه على ((1)) .

ومنع معاويه ذكر فضائل الامام على عليه السلام وطلب اختلاق فضائل للخلفاء .وكان علماء السنَّه يتساهلون فى باب الفضائل فيصححون الفضائل ل كل حديث ضعيف فى حق أعداء أهل البيت .

وكذب النواصب منهم مثل ابن تيميه والذهبى وابن الجوزى وابن كثير وابن حزم معظم مناقب أهل البيت .

تفسيرنا

روائى بالمأثور عن النبى وآله :

لقد أرشدنا سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى الثقلين قائلا: انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى وأحدهما أكبر من الاخر .

تفسير أهل البيت عليهم السلام: حاول بيان حديث أهل البيت عليهم السلام وما قالوه فى تفسير الايات القرآنيه الكريمه . وهذا التفسير روائى وهوتفسير بالمأثور من الحديث النبوى الشريف وفى موارد مهمه أصبح موضوعيا مختصرا , ليبين المباحث بشفافيه وحجج كافيه وأردنا أن يكون موسوعه فى المعارف الاسلاميه لذا اهتم بالقضايا العلميه , والاحكام

والعقائد والحديث وقضايا السيره النبويه وولايه الامام على وأولاده المعصومين الخلفاء عليهم السلام .

1- تهذيب التهذيب, ابن حجر, 36 .

ص:28

ودوَّن الكتاب سير النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حروبه وافعاله مع العباد واخلاقه الفاضله ليستخلص منها العلماء والمثقفون أحكامهم الدينيه ويعرفوا مناهجهم الحياتيه

.

على بن إبراهيم, عن أبيه, عن النوفلى, عن السكونى, عن أبى عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أيها الناس إنكم فى دار هدنه وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنه ؟ قال: دار بلاغ و انقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنه ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم, ظاهره أنيق وباطنه عميق, له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمه ودليل على المعرفه لمن عرف الصفه فليجل جال بصره وليبلغ الصفه نظره, ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكر حياه قلب البصير, كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور, فعليكم بحسن التخلص وقله التربص _ الكافى ج 2 / 599 .

وعن امير المؤمنين عليه السلام:ما من آيه الا ولها أربعه معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوه والباطن الفهم والحد هو أحكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها . ورووا عن الصادق عليه السلامإنه قال: كتاب الله على أربعه أشياء العباره والإشاره واللطائف والحقائق فالعباره للعوام والإشاره للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء . ترتيل القراءه, وهو: حفظ الوقوف, وبيان الحروف كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام, وفسر الأول بالوقف التام والحسن, والثانى بالإتيان بصفاتها المعتبره من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها . والوقوف التامه فى الفاتحه أربعه, والحسنه عشره, والظاهر انسحاب استحباب الترتيل إلى تسبيحات الركوع والسجود, بل إلى جميع الأذكار والأدعيه . وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لكل شىء حليه وحليه القرآن الصوت الحسن .

وفى القوى, عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله عز وجل نبيا إلا حسن الصوت (1)

.

وقال الصادق عليه السلام: لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه, ولكنهم لا يبصرون, البحار ج 89 / 107

وسمى الله تعالى القرآن بأربعه أسماء: سماه قرآنا فى قوله تعالى :

1- روضه المتقين ج 10 / 170 .

" انا جعلناه قرآنا عربيا " (1)

وفى قوله: " شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن " (2) . وغير ذلک من الآى وسماه فرقانا فى قوله تعالى: تبارک الذى انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (3)

. وسماه الكتاب فى قوله: " الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما " (4)

. وسماه الذكر فى قوله: " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (5)

.

وقد شاع فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلمأنه قال: أعطيت مكان التوراه السبع الطوال, ومكان الإنجيل المثانى, ومكان الزبور المئين, وفضلت بالمفصل . وفى روايه واثله بن الأسقع: وأعطيت مكان الإنجيل المئين, ومكان الزبور المثانى, وأعطيت فاتحه الكتاب, وخواتيم البقره من تحت العرش, لم يعطها نبى قبلى, وأعطانى ربى المفصل نافله . فالسبع الطوال: البقره وآل عمران والنساء والمائده والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبه, لأنهما يدعيان القرينتين, ولذلک لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم .

1- سوره الزخرف آيه 3 .
2- سوره البقره آيه 185 .
3- سوره الفرقان آيه 1 .
4- سوره الكهف آيه 1 .
5- سوره يوسف آيه 12 و 63 وسوره الحجر آيه 10 .

ص:31 وقيل: إن السابعه سوره يونس والطول جمع الطولى تأنيث الأطول, وإنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن _ تفسير الطبرسى ج 1 / 42 .

وروى عن ابن مسعود, أنه قال: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن, والعمل بهن " .

وروى عن سعيد بن جبير, انه من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعجمى أو الاعرابى . لكن عمر علَّم الخوارج فى البصره بواسطه ابى موسى الاشعرى على ترتيل القرآن دون تفسير لينشىء هذه الطائفه المارقه

وأسسها .

وقال الصادق عليه السلام: " من أخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال ", وقال عليه السلام: " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (1)

.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الراجى لرضا الله سبحانه

_ نجاح عطا عبد محمد الطائى

1- الكافى, ج 1 / 7, تفسير العياشى ج 1 ص 13 .

تمهید للتفسیر

التفاسیر الشیعیه المعتمده علی روایات أهل البیت

منها : تفسیر نور الثقلین _الحویزی .

تفسیر البرهان_ هاشم البحرانی

التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام

تفسیر فرات الکوفی ، لفرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی ، من علماء القرن الثالث .

تفسیر جوامع الجامع للطبرسی

تفسیر الشیخ أبی النضر محمد بن مسعود العیاشی .

تفسیر مجمع البیان ، للشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی .

تفسیر کشف نهج البیان ، لمحمد بن إدریس الشیبانی .

تفسیر ابن الماهیار .

تفسیر الشیخ الثقه علی بن إبراهیم بن هاشم .

تقریب القرآن بالقرآن

تقریب القرآن بالقرآن للوصول الی الحقیقه أما التفسیر فینحصر فی روایات أهل البیت فهم الثقل الثانی بعد القرآن الکریم : وهو الرکن الاساسی فی مشروعنا التفسیری هذا لانه یبین الامور ویوضحها ویطمئن النفس الی صحه التفسیر مثلا :

قال ابراهيم عليه السلام : فَاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إلَيْهِمْ .هذه من آيات المحبه والموده وقد تعددت فى الكتاب المجيد :

قال تعالى حول النبى موسى عليه السلام : وَألْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى 39_ سوره طه .

وقال تعالى : إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً96_سوره مريم .

ونموذج آخر من التفسير القرآنى :

{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ6* صِرَاطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }_الفاتحه 7.

أهل هذه الايه يبينهم تعالى فى آيات :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ 7_البينه .

إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً 33_الاحزاب .

الاجتناب عن التفسير بالرأی

من فسّر القرآن برأیه فلیتبّوأ مقعده فی النار (([1])) .

ولا خلاف ولا تردد بین أهل القبله الاسلامیه فی عدم جواز التفسیر بالرأی ، فی الوقت الذی یوجد نص قرآنی وحدیث یفسر الایه .

ویظهر من کلمات المفسرین أنّ معنی التفسیر بالرأی هو أن یفسر الکلمه أو الآیه بعیدا عن ظاهر اللفظ ومخالف للاسلام بوجه من الوجوه ، ولا یوجد نص عن أهل البیت مؤید لذلک .

1- کمال الدین للصدوق_ ص 369 الباب الرابع والعشرون الحدیث الأول بإسناده عن عبد الرحمن بن سمره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم : من فسّر القرآن برأیه فقد افتری علی اللّه الکذب وفی تفسیر العیّاشی ج 1 ، ص 18 الحدیث 6 : عن عمار بن موسی عن أبی عبد اللّه علیه السلام ، قال : من فسر برأیه آیه من کتاب اللّه فقد کفر . و فی تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 ، ص 18 الحدیث 3 ، عن محمد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن زید الشحام عن الباقر علیه السلام) قال : ویحک یا قتاده إن کنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلکت وأهلکت . و الشهید الثانی فی کتابه منیه المرید ص 216 قال : وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده فی النار . وأخرجه بعینه أیضا الترمذی ج 5 ، ص 199 باب ما جاء فی الذی یفسر القرآن برأیه الحدیث 2950 وأخرجه أیضا أحمد بن حنبل فی مسنده ج 1 ، ص 333 .

قال المفيد :" إنّ تفسير القرآن لا يؤخذ بالرأى ، ولا يحمل على اعتقادات الرجال والأهواء " .

ومن تفاسير الرأى : تفسير فخر الدين الرازى من الأشاعره (التفسير الكبير) وفى هذا الاتجاه أيضا ألف جار الله الزمخشرى من المعتزله (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه .

وإن التفسير المسمى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » _ القاضى المفسّر ناصر الدين أبى الخير ، عبد اللّه بن عمر بن على البيضاوى الشيرازى ، الشافعى (ت 685 هج_) يعتبر من أهمّ كتب التفسير بالرأى .

وقد اختصره مؤلّفه من « كشاف » الزمخشرى محمود بن عمر أبى القاسم (ت 538 هج) مع ترک ما فيه من اعتزالات ، كما استمدّه من « مفاتيح الغيب » للفخر الرازى محمد بن عمر بن حسين الشافعى الطبرستانى (ت 606 هج) وبه تأثر عند عرضه للآيات الكونيه ومباحث الطبيعه ، ومن تفسير الراغب الأصبهانى الحسين بن محمد بن المفضل أبي القاسم (ت 502 هج) المسمى « تحقيق البيان فى تأويل القرآن » ، فأصبح من كتب التفسير المعروفه .

أهم كتب التفسير بالرأى .

1 _ تفسير الجلالين_ للامام جلال الدين محمد المحلى الذى كتب من سوره الكهف إلى آخر القرآن وجلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

2 _ تفسير الفخر الرازى .

3 –تفسير الزمخشرى

4_ تفسير البيضاوى

ص:36

5_ تفسير الآلوسى .

6_ تفسير النسفى .

7_ تفسير الخطيب .

8_ تفسير الخازن

9_ تفسير(أبو السعود).

10_ تفسير النيسابورى .

التفسير بالرأی المنهی عنه بالاجماع

وکان عمر من اتباع التفسیر بالرأی کما جاء فی قضیه المهر والصداق فردته امرأه :اراد عمر تحدید مهر النساء فقالت له واحده : قال تعالی :

(وإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَکَانَ زَوْج وَآتَیْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً أتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِیناً (20*((1)) .

وقال مره : لا یبلغنی أن امرأه تجاوز صداقها صداق نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم الا ارتجعت ذلک منها ، فقالت له امرأه : ما جعل الله لک ذلک أنه تعالی قال (وآتیتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شیئا أتأخذونه بهتانا واثما مبینا)

فقال عمر : کل الناس أفقه من عمر حتی ربات الحجال ، ألا تعجبون من امام أخطأ وامرأه أصابت ، فاضلت امامکم ففضلته .

وقد قال صلی الله علیه و آله و سلممن فسّر القرآن برأیه فلیتبوّء مقعده من النّار .

1- _ سوره النساء 20 .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : قال الله جل جلاله : ما آمن بی من فسر برأیه کلامی ((1))

.

: ذكره اليافعى فى مرآه الجنان ((2))

وقال السيالكوتى : (تفسيره المسمى بأنوار التنزيل للإمام الهمام قدوه علماء الإسلام ، سلطان المحققين وبرهان المدققين ، القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى ، قد استهتر العلماء بحل مشكلاته ، وأسهر الأذكياء أحداقهم بفتح مغلقاته ، إلا أنه لوجازه العبارات واحتوائه على الإشارات جل عن أن يكون شريعه لكل وارد ، وأن يطلع عليه إلا واحد بعد واحد . .) ((3)) .

وقال نجاح الطائى : لقد مدحوا البيضاوى بما لا يستحقه فهو تفسير يعتمد على الرأى وهذا غير مقبول فى الاسلام .

وتفسيره مؤلف فى القرن السابع الهجرى .

1- البحار : 92 / 107 / 1 وص 110 / 11 .
2- مرآه الجنان حوادث 692 .
3- حاشيه السيالكوتى على تفسير البيضاوى .

الحواشى والتعليقات المكتوبه على تفسير البيضاوى كثيره جدا ((1)) ، ذكرها صاحب « كشف الظنون » وبلغت نحو خمسين ، منها ما يقع فى مجلدات ، ومنها دون ذلک ، لانه تفسير بالرأى ، من هذه الحواشى :

1_ حاشيه العالم الفاضل محيى الدين محمد بن الشيخ مصلح الدين مصطفى القوجوى المتوفى سنه إحدى وخمسين وتسعمائه (ت 951 هج)

وهى أعظم الحواشى فائده وأكثرها نفعا وأسهلها عباره ، كتبها أولا على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ فى ثمانى مجلدات ، ثم استأنفها ثانيا بنوع تصرف فيه وزياده عليه ، فانتشر هاتان النسختان وتلاعب بهما أيدى النسّاخ حتى كاد أن لا يفرق بينهما . ولبعض الفضول منتخب تلک الحاشيه ، ولا يخفى أنها من أعزّ الحواشى وأكثرها قيمه واعتبارا وذلک لبركه زهده وصلاحه .

2_ حاشيه العالم مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد صلى الله عليه و آله و سلم(ت نحو 880 هج) .

معلم السلطان محمد خان الفاتح وهى مفيده جامعه أيضا لخّصها من حواشى « الكشاف » فى ثلاث مجلدات .

3_ حاشيه الفاضل القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصرى_ المتوفى سنه ست وعشرين وتسعمائه (926 هج) .

1- انظر « كشف الظنون » لحاجى خليفه الصفحات (188 _ 193) .

وهى في مجلد سماها « فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل » ، أولها : الحمد للّٰه الذى أنزل على عبده الكتاب ، نبه فيها على الأحاديث الموضوعه التى فى أواخر السور .

4_ حاشيه الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنه إحدى عشره وتسعمائه (ت 911 هج) .

وهى فى مجلد أيضا سماه « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » .

5_ حاشيه الفاضل أبى الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازرونى المتوفى فى حدود سنه أربعين وتسعمائه (945 هج) .

وهى حاشيه لطيفه فى مجلد ، أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصى ، أولها الحمد للّٰه الذى أنزل آيات بينات محكمه .

6_ حاشيه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنه ست وثمانين وسبعمائه (786 هج) .فى مجلد أيضا أولها الحمد للّٰه الذى وفقنا للخوض .

7_ حاشيه العالم الفاضل محمد بن جمال الدين بن رمضان الشروانى

(ت 1063 هج) .فى مجلدين أولها : قال الفقير بعد حمد اللَّه العليم العلام .

8_ حاشيه الشيخ الفاضل صبغه اللَّه بن إبراهيم الحيدرى شيخ مشايخ بغداد فى عصره (ت 1187 هج) .وهى كبرى وصغرى ، جمع من ثمانى عشره حاشيه .

9_ وحاشيه صبغه اللَّه بن روح اللَّه بن جمال اللَّه البروجى الحسينى النقشبندى الفقيه المتصوّف (ت 1015 هج_) وسمّاها « إراءه الدقائق » .

10_ حاشيه الشيخ الفاضل جمال الدين إسحاق القرامانى المتوفى سنه ثلاث وثلاثين وتسعمائه (ت 933 هج) وهى حاشيه مفيده جامعه .

وأخرج الموضوع فى حديث المناشده أخطب خطباء خوارزم فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام((1))

.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ((2)) .

وكان عند الحسكانى الحنفى تفاسير عتيقه يعتمد عليها جاء :

قال الحسكانى الحنفى : قرأت فى التفسير العتيق ، قال : حدثنا العباس بن الفضل ، عن محمد بن فضيل ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين فى قوله تعالى : (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) قال [فى تأويله : يعنى] بولايه على يوم أقامه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)((3))

.

وكان لدى الحاكم الحسكانى أصولا وكتبا قديمه مثل تفسير العياشى المتوفى سنه320 هج بكامله مسندا وتفسير فرات الكوفى المتوفى سنه الوفاه: 352_ هج .

وقال الحسكانى الحنفى : قرأت فى التفسير العتيق : [حدثنا] عبيد الله بن موسى ، عن رجل عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح : عن جابر بن عبد

1- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، , 223.
2- سنن الترمذى 5 : 200 / 2952 ، المعجم الكبير 2 : 175 ، تفسير ابن كثير 1 : 5 .
3- تفسير ابى حمزه الثمالى ص237.

الله قال : أخبر الله نبيه أن أمته ستقاتل عليا عليه السلام بعده فأنزل الله : { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ93* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }_سوره المؤمنون .

وفى سوره أخرى : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ 41*أَوْ نُرِيَنَّکَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ 42 } _سوره الزخرف , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ، ولئن فعلتم لتعرفنى غدا فى الصف أقاتلكم مره أخرى على الاسلام . قال : فغمزه الملک فقال : أو على بن أبى طالب عليه السلام . فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أو على بن أبى طالب ((1))

.

هاتان الايتان نزلت فى عائشه والزبير وطلحه ومعاويه والخوارج المحاربين للخليفه على عليه السلام فى معارک الجمل وصفين والنهروان .

و قال الحسكانى : حدثنا أبو الصلت الحسن بن صالح ، قال : حدثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبى مثله ((2))

.

ومن التفاسير الروائيه السنيه :

1_ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطى .

2_ تفسير ابن كثير .

3_ تفسير البغوى .

1- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ج 1 _ ص 529, ص 562 .
2- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ج 1 ص 528 .

توجهات التفاسير والمفسرين

اشاره

تفرد البيت النبوى بالتفسير بالأثر والحديث النبوى فهم مدينه العلم والراسخون فى العلم والعلماء فى القرآن الكريم .

أما المفسرون فقد اهتموا باختصاصهم فمنه اهتم بالناحيه الفلسفيه ومنهم اهتم بالناحيه اللغويه ومنهم من اهتم بالناحيه التاريخيه ومنهم من اهتم بالناحيه الصوفيه ومنهم

من اهتم بالناحيه الاجتماعيه ومنهم من اهتم بالناحيه العقائديه ومنهم من اهتم بالناحيه السياسيه أو الاخلاقيه أو الثقافيه او العلميه وهكذا .

تفسير مجاهد _ 104 هج: كان احيانا يفسر القرآن بالقرآن وكان يأتى بالاسرائيليات كثيرا فقد روى أنه سئل الأعمش مالهم يثقون بتفسير مجاهد ؟ فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب وقيل أنه كان يحدث عن صحيفه جابر .

تفسير ابن عطيه الكوفى _127هج : قال الذهبى : ضربه الحجاج اربعمائه سوط على أن يلعن عليا عليه السلام فلم يفعل ((1)) .

وتفسيره تفسير روائى .

تفسير أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى _المتوفى سنه 148 ه _أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين . وصحب أربعه من أئمه أهل البيت ولازمهم ونشر آثارهم ، الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام. و تفسيره روائى .

1- تاريخ الذهبى ج 7 / 424 .

تفسير الامام الحسن العسكرى 8 / ربيع الاول / 260 هج وهو تفسير روائى .

الطبرى : سار الطبرى على المنقول وفسر بالحديث .وعده آخرون من اصحاب التفسير بالراى .

السيوطى : سار السيوطى فى تفسيره الدر المنثور فى التفسير بالمأثور من الحديث النبوى الشريف وهو أوسع تفسير فى هذا المجال .وعده البعض من مفسرى الرأى .

أبو حيان الأندلسى : اهتم فى تفسيره البحر المحيط بالدراسات النحويه ، والتفسير بالحديث .

الزمخشرى : اهتم الزمخشرى فى تفسيره الكشاف بالبلاغه وفنون البيان .وهو من المفسرين بالرأى .

القرطبى وابن عطيه وابن العربى ، الجصاص : اهتم هؤلاء بالاصول الفقهيه من عبادات ومعاملات .

الفخر الرازى : اهتم الفخر الرازى بالمنطق والجدل والفلسفه فى تفسيره .

الآلوسى : اهتم الآلوسى بالمعارف العامه فجعل تفسيره دائره معارف عامه جامعاً بين المنقول والمعقول وبين علوم الشريعه والطبيعه .

الجلال السيوطى والجلال المحلى : تفسير الجلالين ذكرا مصطلحات علميه تقع تحتها معانى عديده .

تفسير شبر: هذا التفسير مركز وبسيط واهتم بالاداء القرآنى فى وجوهه المرويه عن السلف عند علماء القراءات ، وذكر وجوه القراءات ، وذكر

وجوه القراءات عند علماء التجويد فجمع بين قراءه حفص وغيره .وهو أفضل من العلامه النسفى الذى عنى بابراز وجوه القراءات .

تفسير مغنيه : اعتمد على المعقول فى تفسيره المختصر ، وذكر القضايا الاجتماعيه والعلميه وجاء بنصوص نهج البلاغه الموافقه للآيات لتفسيرها .

الطوسى : اهتم الطوسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير والاهتمام بالقضايا العلميه فى التفسير وذكر احيانا الروايات .

الطبرسى : اهتم الطبرسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير وذكر الوقائع وتفسيره روائى .

الطباطبائى : اهتم الطباطبائى بتفسيره فكان روائياً فلسفياً ، فيه أبحاث اجتماعيه وأخلاقيه .

تطور اللغه العربيه : تطور اللغه العربيه وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وكذا علوم المعانى والبيان والبديع تعتبر من ثمار الكشف عن وجوه اعجاز القرآن الكريم .

اتجاه الاختصار فى العصر الحديث

وتوجه الكثير من الناس الى التفاسير المختصره لضيق وقتهم وقله رغبتهم فى القراءه . ومن هذه التفاسير تفسير سيد شبر وتفسير محمد فريد وجدى ، وتفسير مفتى الديار المصريه الاسبق حسنين محمد مخلوق .

وقال شبر شيئا عجيبا يتمثل فى ان عالم أهل الكتاب هو عبد الله بن سلام. بينما ذكرنا فى عشرات النصوص انه الامام على عليه السلام من النصوص السنيه والشيعيه . وان عبد الله بن سلام كان يهوديا اذ ارسله عثمان سفيرا له الى

رجال الثوره فى المدينه المنوره وهم عامه الصحابه , فرفضه الصحابه وقالوا :كَذَبَ اليهودى كَذِبَ اليهود((1)) .

آراء المراجع الدينيه فی کتب الشيخ نجاح الطائی

رأی المرجع الدينی الشيخ ناصر مکارم الشيرازی فی کتب الشيخ الطائی

السلام عليکم

کتب الشيخ نجاح الطائی ممتازه ونافعه .

رأی المرجع الدينی الشيخ نوری همدانی فی کتب الشيخ الطائی

السلام عليکم:

کتب الشيخ نجاح الطائی التی صنفها مفيده جداً ومؤثره .

رأی المرجع الدينی السيد محمد الشاهرودی فی کتب الشيخ الطائی

السلام عليکم :مؤلفات الشيخ نجاح الطائی مفيده وممتازه .

رأی المرجع الدينی الشيخ لنکرانی فی کتب الشيخ الطائی

السلام عليکم:

قال الخطيب الايرانی الشيخ نظری منفرد: لقد طلب منی آيه الله العظمی لنکرانی أن أنصح المسلمين بمطالعه کتب الشيخ نجاح الطائی لانها کتب

1- تاريخ المدينه المنوَّره , ابن شبه ج 3/1184 .

ممتازه ومفیده .وقال سماحته : لقد أُعجبت بالخصوص بکتاب صاحب الغار.

رأی المرجع الدینی الشیخ بشیر النجفی فی کتب الشیخ الطائی

السلام علیکم :

أدعو کافه العلماء والمثقفین الی مطالعه کتب الشیخ نجاح الطائی فهی کتب الولایه والعقیده والعلم .وقد استحسنت عمقها وسعتها فی المعارف الدینیه وأهدافها الاسلامیه .فهی کتب ممتازه للتربیه والعلم فی شتی الصنوف والابواب العلمیه .

رأی المرجع الدینی الشیخ وحید خراسانی

قال الوحید الخراسانی للشیخ الطائی فی خصوص کتابه لماذا ذُکر اسم علی علیه السلام فی القرآن کثیرا .

أؤید کتابکم القائل بوجود اسم الامام علی علیه السلام فی القرآن الکریم کثیراً .

رأی المرجع الدینی السید سعید الحکیم

قال سماحه السید سعید الحکیم للشیخ نجاح الطائی في لندن قبل سقوط صدام وأمام أولاده الاعزاء والشیخ یوسف الناصری : أفتخر بانی أشتری کتبک وأقرأها فی النجف الاشرف فی أخطر الظروف الاستبدادیه وأغلی الاسعار بسبب منعها . والمعروف عنه حبه للمطالعه والبحث العلمی .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : لما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى فما علمت شيئاً الا علَّمته علياً فهو باب مدينه علمى ((1))

.

سوره الفاتحه 1 : روى الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى المتوفى سنه 1294 هجريه فى كتابه ينابيع الموده, قال:

وفى الدرّ المنظم لابن طلحه الحلبى الشافعى:

{اعلم أنّ جميع أسرار الكتب السماويه فى القرآن, وجميع ما فى القرآن فى الفاتحه, وجميع ما فى الفاتحه فى البسمله, وجميع ما فى البسمله فى باء البسمله, وجميع ما فى باء البسلمه فى النقطه التى هى تحت الباء } .

ثمّ قال: قال الامام على عليه السلام كرّم الله وجهه: {أنا النقطه التى تحت

الباء } ((2))

.

أقول: لانَّ الباء بلا نقطه حرف لا معنى له وكذلك القرآن دون على ، فهو القرآن الناطق كما جاء فى الحديث ، وهو مفسر القرآن بعد النبى ، وهو واهل بيته الثقل الثانى للقرآن ، بولايته كمل الدين, فى قوله تعالى:(الیَوْم

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 214 .
2- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 69.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِى, وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنا) ((1))

وقال الامام على عليه السلام : أنا القرآن الناطق ((2))

.

ففى 114 سوره قرآنيه نزلت البسمله فى حق الامام على عليه السلام .

وعن أهميه نقطه الباء : أخرج الحافظ القندوزى, عن الحكمى الترمذى محمد بن على, فى شرح الرساله الموسومه بالفتح المبين, قال ابن عباس: شرح لنا على عليه السلام نقطه الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليله فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ الخ((3))

. وهذه السوره عظيمه فى منزلتها ومحتواها ، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأها كأنما قرأ ثلثى القرآن .

وعن زيد بن حارثه : لما كانت الليله التى أخذ فيها رسول الله على الانصار بيعته الاولى قال لهم : أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلى أن تحفظونى وتمنعونى عما تمنعون أنفسكم عنه وتمنعوا على بن ابى طالب عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه فإنه الصدِّيق الاكبر يزيد الله دينكم ,

---

1- المائدّه : 3.
2- قال الإمام على(عليه السلام) : «أنا القرآن الناطق», ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى69.
3- ينابيع المودّه ط إسلامبول ص 70 _ أرجح المطالب , الامرتسرى الحنفى , ط لاهور ص 113, الإحقاق ص 641 وص 643 ، عن ابن عباس . مستدرک سفينه البحار ج 1 / 269, الكتاب : تفسير الصراط المستقيم_ المؤلف : السيد حسين البروجردى_ الجزء : 2 / 201 _ الوفاه : 1340_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : غلام رضا مولانا البروجردى_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : 1419_ المطبعه : پاسدار اسلام_ الناشر : مؤسسه المعارف الإسلاميه _ قم_ ايران.

وان الله أعطى موسى العصا وإبراهيم برد النار وعيسى الكلمات يحيى بها الموتى وأعطانى علياً , ولكل نبى آيه وهذا آيه ربى , والأئمه الطاهرون من ولده آيات ربى , لن تخلو الارض من أهل الايمان ما أبقى الله أحدا من ذريته واحدا ((1))

.

ولكن أغلب المسلمين تركوا عليا عليه السلام آيه الله العظمى وتمسكوا بابى بكر لاعب القمار الشهير (2) وسمسار الحمير عمر(3) والناقر بالدف عثمان (4)والشارب للخمر علنا معاويه (5)واللاعب بالقرود يزيد (6) .

1- المناقب المرتضويه ، محمد صالح الترمذى الحنفى , ص123 ، طبعه بومباى , العلامه القندوزى فى ينابيع الموده ص 258، طبعه اسلامبول ، و ج 2 / 317 طبعه دار الاسوه _ايران _تحقيق على الحسينى .واحقاق الحق ، التسترى 5 / 440 .
2- - أحكام القران, الجصاص ج1/ 388 _ الايه والمناحبه المراهنه والمخاطره و_ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل _أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى _ ج 3 / 472 _ سنه الولاده 467 و سنه الوفاه 538 _ تحقيق عبد الرزاق المهدى_ الناشر دار إحياء التراث العربى _ مكان النشر: بيروت_عدد الأجزاء 4 .
3- وقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير (سمسار) _ الصراط المستقيم, العاملى 3, / ب 12 / 28 .
4- وقال الكلبى فى كتاب المثالب: كان عثمان يضرب بالدفّ _ كتاب الصراط المستقيم ج 3، الباب 12 / 30.
5- قال عبد الله بن بريده دخلت أنا وابى على معاويه فأجلسنا على الفرش ثم أُتينا بالشراب فشرب معاويه ثم ناول ابى ثم قال أبى : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - مسند احمد 5 / 347 .
6- واشتهر يزيد بمنادمه القرود حتى قال فيه رجل من التنوخ فقال الشاعر : يزيد صديق القرد مل جوارنا * فحن إلى أرض القرود يزيد فتبا لمن أمسى علينا خليفه * صحابته الأدنون منه قرود _ أنساب الأشراف 4 / 1 / 2 و البدايه والنهايه , ابن كثير 8 / 436 و أنساب الأشراف 4 / 1 / 2 .

سوره الفاتحه _ 1

اشاره

وهی أم الکتاب وأم القرآن والسبع المثانی .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :الفاتحه هی شفاء من کل داء الا السام (الموت) ((1)) .

وقال سید الکون محمد صلی الله علیه و آله و سلم : فی الحمد سبع مرات شفاء من کل داء فان عوَّذ بها صاحبها مائه مره وکان الروح قد خرج من الجسد رد الله تعالی علیه الروح ((2)) .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 20 .
2- مکارم الاخلاق ,الشیخ رضی الدین أبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی , ابن الشیخ الطبرسی صاحب التفسیر , منشورات الشریف الرضی , النجف الاشرف ص390 .

عن الصّادق علیه السلامفی فضل الفاتحه إلی أن قال : ومالک یوم الدّین قال جبرئیل ما قالها مسلم قطّ إلّا صدّقها اللّه وأهل سماواته .

وفی العیون وتفسیر الإمام علیه الصّلوه والسّلام عن النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فی فضلها إلی أن قال : فإذا قال مالک یوم الدّین قال اللّه : أشهدکم کما اعترف بأنّی أنا الملک یوم الدّین لأسهلنّ یوم الحساب حسابه ولأفضلنّ حسناته ولأتجاوزنّ عن سیّئاته ((1)) .

الطبرسی رحمه الله فی کتابه مجمع البیان ملخصا .

الفاتحه : عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها فکانما قرأ ثلثی القران وکانما تصدق علی کل مؤمن ومؤمنه والذی نفسی بیده ما انزل الله تعالی فی التوریه والاءنجیل والزبور مثلها وهی ام القران والسبع المثانی وهی مقسومه بین الله وبین عبده ولعبده ما سأل وهی افضل سوره فی کتابه تعالی ، وعنه صلی الله علیه و آله و سلم انه افرد علی الامتنان بها وجعلها بازاء القران فقال ولقد اتینا سبعا من المثانی والقران العظیم وانها اشرف ما فی کنوز العرش وانه تعالی خص محمدا صلی الله علیه و آله و سلموشرف بها ولم یشرک فیها احد من انبیائه الا سلیمان علیه السلام فانه اعطی منها البسمله الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمد واله منقادا لامرها مؤمنا

1- تفسیر الإمام ص 27 _ الامالی, الصدوق , الوفاه 381هج ص 105 _ العیون ج 1 / 300 وعنها البحار : ج 92 / 226 .

بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنه كل واحد منها افضل من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع إلى قارىء يقراءها كان له ثلث ما للقارىء .

بسم الله الرحمن الرحيم_1

{الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ2, الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ3, مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ4, إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ 5, اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ6, صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ7 } _سوره

الفاتحه .

عن أبى عبدالله (عليه السلام), قال : { شكر النعمه اجتناب المحارم, تمام الشكر قول الرجل : (الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ) .

فى (كشف الغمه) : عن الإمام الصادق (عليه السلام), قال : { فقد أبى بغله له, فقال : إن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها, فلما لبث أن أتى بها بسرجها ولجامها, فلما استوى [عليها] وضم إليه ثيابه, رفع رأسه إلى السماء, وقال : (الْحَمْدُ لِلَّه), ولم يزد .

ثم قال : ما تركت ولا أبقيت شيئا, جعلت جميع أنواع المحامد لله عز وجل, فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت } . وتفرده تعالى بالحمد .

عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (الْحَمْدُ لِلَّه), قال : { الشكر لله } .

وفى قوله :, (رَبِّ الْعالَمِينَ), قال : { خالق الخلق, (الرَّحْمنِ), بجميع خلقه, (الرَّحِيمِ), بالمؤمنين خاصه }, (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ), قال : { يوم الحساب, والدليل على ذلک قوله : وقالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ

الدِّينِ), } يعنى يوم الحساب }, (إِيَّاکَ نَعْبُدُ), { مخاطبه الله عز وجل و,

(وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ), مثله }, (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ), قال :

{ الطريق, ومعرفه الإمام } .

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : 1: البسمله آيه من السوره واسم الجلاله الله مختص بمن حقَّت له العباده دون غيره ، وقال الصادق علیه السلام: الرحمن اسم خاص بصفه عامه والرحيم اسم عام بصفه خاصه .

الْحَمْدُ لِلّهِ ، نحمده

على ما أنعم الله به علينا ، رَبِّ الْعَالَمِينَ2، الرب هو السيد المالک والمدبر والعالمين الخلق كله .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ3 : رحمن الدنيا ورحيم الاخره.

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ4: مالک یوم الحساب والجزاء .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ : مخاطبه الله تعالى وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ5: مثله _سوره الفاتحه .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ6: فی تفسير الثعلبی مسنداً عن أبی برده فی معنی الصراط المستقیم : هو صراط محمد وأهل بيته صلی الله علیه و آله و سلموالتعوذ عن صراط من غضب الله عليه...

وجاء فی الحديث : الصراط اثنان : الاول للدنيا وهو ولايه أهل البيت ، والثانی صراط الآخره.أی اهدنا الطريق الحق للاعتقاد ، والصراط المستقيم هو الامام علی بن أبی طالب علیه السلام بالدليل القرآنی: {وإنه فی أم الكتاب لدينا لعلى حكيم } .

قال الصدوق والطوسی والمفسر القمی : إنها نزلت فی الامام علی علیه السلام ((1)). وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی ((2)) .

وذکر البیهقی عن الحاکم النیسابوری, باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, إذا جمع اللهُ الأوّلین والآخرین یوم القیامه, ونصب الصراط علی جسر جهنّم, لم یجزها أحدٌ إلاّ من کانت معه براءه بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((3)) .

1- مصباح المتهجّد, الطوسی 748, معانی الأخبار للصدوق 32, تهذیب الأحکام للطوسی ج 2 / 145, الغارات ج 2 / 892, شرح الأخبار, النعمان المغربی ج 1 / 244, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 271, البحار ج 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 1 / 39, تفسیر کنز الدقائق ج 1 / 60 .
2- عیون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار ج 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 1 / 159, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج 1 / 416, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج 1 / 79
3- محبّ الدین الطبری فی الریاض ج 2 / 172 .

وقال أبو بکر سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول جواز العبور علی الصراط حبّ علی علیه السلام .

وعن ابن عبّاس : قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للنار جواز ؟

قال : نعم, قلت : وما هو ؟ قال : حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یاعلی, إخوانک یفرحون فی ثلاثه مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت, وعند المساءله فی قبورهم, وعند العرض الأکبر, عند الصراط إذا سئل الخلق عن إیمانهم فلم یجیبوا ((2)) .

وقال ابن عباس : دخل الامام علی علیه السلام علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعنده عائشه فجلس بین النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعائشه . فقالت : ما کان لک مجلس غیر فخذی ؟ فضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی ظهرها وقال : مه لا تؤذینی فی أخی, فانه امیر المؤمنین وسید المسلمین وقائد الغر المحجلین یوم القیامه, یقعد علی الصراط المستقیم فیدخل أولیاءَه الجنه ویدخل اعداءه النار ((3)) .

وعن ابن عبّاس : قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أللجنه جواز ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : نعم, قلت : وما هو ؟

1- تاریخ بغداد ج 3 / 161 / 1203, تاریخ دمشق 42 / 244 / 8762 .
2- الأمالی للصدوق 656 / 891, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه 525 هج : 180, فضائل الشیعه 56 / 17, تفسیر فرات 266 / 360 .
3- أخرج ذلک ابن مردویه فی کتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل 15 / 11 لنور الله الحسینی .

قال : حبّ على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لكل شىء جواز, وجواز الصراط حبّ على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا كان يوم القيامه يقعد على بن أبى طالب عليه السلام على الفردوس, وهو جبل قد علا على الجنّه, وفوقه عرش ربّ العالمين, ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فى الجنان, وهو جالس على كرسىٍّ من نور يجرى بين يديه التسنيم ((3)) . يشرف على الجنّه, فيدخل محبّيه الجنّه ومبغضيه النار((4)) .

1- تاريخ بغداد ج 3 / 161 / 1203, تاريخ دمشق 42 / 244 / 8762
2- مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، المتوفّى سنه 568 هجريه, ج 1 / 39, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, بحار الأنوار 39 / 202 / 23, المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 71 / 48, , فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, كشف الغمّه ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235 .
3- ماء بالجنّه يجرى فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس 16 / 370) .
4- كنز العمّال 11 / 621 / 33022, المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، المتوفّى سنه 568 هجريه, 71 / 48, مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، ج 1 / 39, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, كشف الغمّه ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235, المتّفق والمفترق ج 1 / 521 / 276, , فضائل الشيعه 48 / 4, الأمالى للصدوق 679 / 927, الأمالى للطوسى 133 / 212, بشاره المصطفى, محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبرى أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى_سنه الوفاه 525 هج : 71 .

ابو نعيم الشافعى : عن ابن عباس, قال : { قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن غرسها ربى, فليوال علياً من بعدى, وليوال وليه, وليقتد بالأئمه من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى, رزقوا فهما وعلما, وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى, القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى "}((1))

.

وجاء فى تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى عن السدى عن أسباط ومجاهد عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

قال : قولوا معاشر العباد : أرشدنا الى حبِّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام لابن الكواء : {نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم, ونحن الأعراف يوم القيامه بين الجنّه والنار, ولا يدخل الجنّه إلاّ من عرفنا وعرفناه, ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه, وذلك بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّى يعرفوه وحده, ويأتوه من بابه, ولكنّه

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 380 الباب 43 فى سعاده من احب عليا, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج 1 / 86, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 450
2- المناقب, ابن شهر آشوب, فى تفسير الآيه (الفاتحه 6) .

جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذی یؤتی منه, فقال - فیمن عدل عن ولایتنا وفضّل علینا غیرنا فإنّهم (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ) ((1)) .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((2)) .

صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ : بالتوفیق لدینک وولایتک وطاعتک وعبادتک وهم الانبیاء والاوصیاء .

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل((3)),

بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی:

(صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ) _سوره الفاتحه .

قال: النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته ((4))

.

وأخرج إبراهیم بن محمد الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین, روی بإسناده عن خیثمه الجعفی, عن أبی جعفر (یعنی محمد بن علی الباقر علیه السلام) . قال سمعته یقول:

{نحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح, والصراط المستقیم إلی الله } ((5))

.

1- سوره المؤمنون 74 . الاحتجا ج 1 / 337 - 338 .
2- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 2 / 114 .
3- قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

4- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 1 : 66.
5- غایه المراد, الشهید الاول , 246.

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسّرين والمحدّثين.

منهم: السيد أبو بكر الشافعى فى رشفه الصادى((1)) .

ومنهم: الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه أورد أحاديث

عديده فى ذلک((2))

.

: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن, فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)_سوره الفاتحه 6 .

قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله((3))

.

أخرج الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم عن أبيه فى قول الله تعالى:

(اهدنا الصراط المستقيم) .قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته((4))

.

جاءت مجموعه آيات فى القرآن الكريم تبين مكانه أهل البيت ومنزلتهم الالهيه كقدوه للبشريه وانهم أفضل من باقى الناس لا يمكن لاحد الرآسه عليهم منها:

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ : شيعه على عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولايه على ، لم يغضب علَيهم ولم يضلوا ((5)) .

1- رشفه الصادى, أبو بكر الشافعى , 25.
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى114.

3- غایه المراد, الشهید الاول , 246.
4- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 66.
5- معانی الاخبار, الصدوق 36 ح 8, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 66.

المغضوب عليهم : النصَّاب الخوارج ومنهم الوهابيون واليهود المتحالفون معهم دائماً ، هؤلاء سوف يستأصلهم الامام المهدى عليه السلام والنبى عيسى عليه السلام.

وَلا الضَّالِّينَ7: ._سوره الفاتحه . قالوا اليهود والنصارى :

قال الله تعالى : {قد ضلوا من قبل.. } .

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ: رجال السقيفه

قوله تعالى :غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ7*_ الفاتحه .

هم أعداء أهل البيت المخالفين للدين والساعين الى هدمه والمحاربين للثقلين القرآن وأهل البيت .

وعندما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , قال عمر : إن الرجل ليهجر ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن

الجوزي 26, تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

لان عمر تذکر قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الغدیر :

«من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والی من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّکتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((1)) .

1- صحیح سنن الترمذی 2/297 , ح 3797 مناقب علی , صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی(علیه السلام) , تحقیق فؤاد عبد الباقی , دارالفکر , بیروت , المستدرک , الحاکم 9/103 , 533110 , وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , صحیح سنن النسائی 5/130 ح8464 , حدیث قیس بن ابی عزره , ج 5 / 370 , طبعه دار صادر , بیروت , خصائص أمیر المؤمنین , النسائی 94 باب قول النبی من کنت ولیه , شرح مسلم , النووی 2 / 38 بیان الدین النصیحه , طبعه 1987م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , شرح مسلم , السیوطی 1 / 74 , طبعه 1 , دار ابن عفان , السعودیه , مصنّف ابن أبی شیبه 7/503 , المعجم الکبیر , الطبرانی 5/166 ح 4969 , مجمع الزوائد9/103 , تاریخ الیعقوبی2/ 112 , أسدالغابه 4/108 , تفسیرالرازی12/49 , الإمامه والسیاسه1/97 , البدایه والنهایه5/231 , المناقب , الخوارزمی160 , 190 , مسند أحمدبن حنبل4/281 , فتح الباری 7 / 61 , مصنف الصنعانی 11 / 225 , ح 20388 , مسند أبی یعلی الموصلی , 1 / 429 , ح 567 , صحیح ابن حبان 15 / 376 , الاستیعاب 3 / 1099 طبعه دار الجیل , بیروت , فیض القدیر , المناوی 4 / 2تفسیر الرازی 12 / 49 , الدر المنثور 2 / 259 47 , الکافی , الکلینی1/294 , دعائم الاسلام , النعمانی1/16 . شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی1/157 , عمده الأخبار فی مدینه المختار 219 , المائده 3 . تاریخ الإسلام , الخطیب 232 , رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین517 .

وقال تعالى فى قرآنه المجيد : وَلا الضَّالِّينَ7*_ الفاتحه .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : فى وصيته : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً .

فرفض عمر وابو بكر وأتباعهم كتاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فضلوا عن الصراط المستقيم .

واوجب تعالى على المسلمين قول : وَلا الضَّالِّينَ فى كل صلاه , فهؤلاء ضلوا عن الصراط الربانى المستقيم .

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتّى أهل بيتى((1))

.

1- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذى ج 5 / 591 ح 3713, وصحيح سنن النسائى ج 5 / 130 ح8464, وصحيح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحيحين, الحاكم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبى شيبه ج 7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 9 / 104, تاريخ اليعقوبى ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى 26, 89, , التنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3/333, ج 2/26, 4/369, , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 97, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الكلينى ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج 1 / 16, وتفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، , تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز

العمّال 11 / 603 ح32912, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226 .

فعارضه عمر فی طرحه لنظریه الثقلین و قال للنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی یوم شهادته وفی داره : حسبنا کتاب الله ((1))

.

1- صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ج2 / 118, آخر الوصایا, باب قول المریض قوموا عنی, الطبقات, ابن سعد ج2 / 375, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, صحیح سنن مسلم ج2, آخر 273, الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 325, شرح النهج ج3 / 114 . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج2 / 320, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی ج1 / 129, . تاریخ الطبری ج2 / 439, سیره ابن هشام ج4 / 301, وسر العالمین, وکشف ما فی الدارین, لابی حامد الغزالی 21, تاریخ ابن الوردی ج1 / 129 .

وقال عمر وصحبه وفيهم عائشه وحفصه

للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى نفس الوقت : انه يهجر ((1))

.

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين (عليه السلام) , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 , سيره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير ج 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

فقال النبى(صلى الله علیه و آله و سلم) عن عائشه وحفصه: إنهنّ صواحب یوسف وکیدهن عظیم ((1)).

وجاء فی صحیح البخاری :أشار رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم) إلی بیت عائشه قائلا:

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان » ((2))

.

1- مختصر تاریخ دمشق 2 / 287.طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بیروت 8 / 145 , البحار , المجلسی , 22 / 209.

2- صحیح البخاری ج 4 / 46 باب دعاء النبی الى الاسلام _ ط. دار الفکر -بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجریه ،و ج 2 / 189 _ط احیاء الکتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فی القاهره و ج 2 / 132 وط الشرفیه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط المیمنیه بمصر و ج 4 / 4 ط بومبای وصحیح مسلم ج 8 / 180 ،باب الفتنه _ ط دار الفکر ،بیروت ، و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج 18 / 31 بشرح النووی ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج 2 / 552فی الیمن وفضلها تحقیق سعید اللحام ط دار الفکر _بیروت وعمده القاری , العینی ج 15 / 30 ط احیاء التراث _بیروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنی الدمشقی _التحذیر ط احیاء التراث 1418هجریه _بیروت والجمل ، المدنی 47 ، البحار 31 / 639 ، و مسند أحمد ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بیت الافکار الدولیه والصراط المستقیم ج 3 / 142 روایات اختلقوها لیستدلوا على خلافتهما ، ابن بطریق ج 15 /30 , ط احیاء التراث العربی _ بیروت ، والطرائف , ابن طاووس 267 ایمان ابی طالب _ ط خیام , قم . وسعى أتباع معاویه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه ، لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الى الشرق , عندها تشکک فی رواه السنه وناشریهم المزوّرین .

وقال تعالى فى هؤلاء المؤذين لرسوله : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }57_الاحزاب.

وكان آخر حديث للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مع ابى بكر وعمر وعثمان بعدما قالوا له : يهجر أن طردهم من داره بقوله لهم : قوموا عنِّى ((1)).

أى أخرجهم (صلى الله عليه و آله و سلم)من بيته غاضباً عليهم طاردا لهم من رحمته .

ثم منع ابو بكر وعمر تدوين القرآن وتفسيره وكانا يقودان قضيه احراق الحديث النبوى الذى يعنى افناء الحديث النبوى المفسر للايات القرآنيه .

وهذا يعنى انهما عارضا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى حيث اغتصبا الخلافه ¸ وحرفا الشريعه الاسلاميه فى مواطن كثيره .

وعزلا أهل البيت عن المرجعيه الدينيه وعين عمر كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى النصرانى مرجعين للمسلمين يبلغان ويدرسان فى المسجد النبوى الشريف .

بينما قال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى وما لمسه فيه : {إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم, وسنَّه نبيهم

1- صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنِّى ج 7/9، و صحيح مسلم، آخر كتاب الوصيّه 5/75، مسند الإمام أحمد4/356 ح2992 و لملل والنحل للشهرستانى 1/22.

لصاحبک, واللهِ لئن ولیه لیحملنَّهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم((1))

.

الثعلبی : وروی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم)

قال مسلم بن حیّان : سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((2))

.

وأخرج وکیع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله : (اهدنا الصراط المستقیم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((3))

.

وقال نجاح الطائی : جاء فی الحدیث : الصراط اثنان : الاول للدنیا وهو ولایه أهل البیت, والثانی صراط الآخره .أی اهدنا الطریق الحق للاعتقاد, والصراط المستقیم هو الامام علی بن أبی طالب (علیه السلام)بالدلیل القرآنی:

{وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم }((4)) .

1- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 6 / 327, نبذ من کلام عمرو بن العاص, و ج 11 / 10 عدم الرجوع الیهما فی الرأی, و ج 12 / 52 نکت من کلام عمر, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه دار احیاء الکتب العربیه, بیروت, اعلام الدین, الدیلمی, المتوفی فی القرن الثامن, طبعه مؤسسه آل البیت, قم .
2- غایه المراد, الشهید الاول 246.
3- غایه المرام, هاشم البحرانی : 246.

4- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج - 35ص 57 - 59, التهذيب ج 1 / 303 مصباح المتهجد البحار 35 / 59, أصول الكافی ج 1 / 418.

وفی التهذیب والمصباح فی دعاء الغدیر : أشهد أن الإمام الهادی الرشید أمیر المؤمنین الذی ذکرته فی کتابک فقلت : (وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم) ((1))

. قال الصدوق والطوسی والمفسر القمی:

إنها نزلت فی الامام علی ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلملعلی (علیه السلام) : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی } ((3))

.

1- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج - 35ص 57 - 59, التهذیب ج 1 / 303 مصباح المتهجد أصول الکافی ج 1 / 418.
2- تفسیر القمی ج 1 / 28, 39 تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 4 / 845, مصباح المتهجّد, الطوسی 748, معانی الأخبار للصدوق 32, تهذیب الأحکام للطوسی ج 2 / 145, الغارات ج 2 / 892, شرح الأخبار, النعمان المغربی ج 1 / 244, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 271, البحار ج 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسیر کنز الدقائق ج 1 / 60 .
3- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج 1 / 79, عیون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار ج 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 1 / 159, الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج 1 / 416.

قال : قولوا معاشر العباد : أرشدنا الى حبِّ النبى صلى الله علیه و آله و سلم وأهل بیته ((1))

وولایتهم . وقال الامام على علیه السلام لابن الکواء :

{نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسیماهم, ونحن الأعراف یوم القیامه بین الجنّه والنار, ولا یدخل الجنّه إلاّ من عرفنا وعرفناه, ولا یدخل النار إلاّ من أنکرنا وأنکرناه, وذلک بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّى یعرفوه وحده, ویأتوه من بابه, ولکنّه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذى یؤتى منه, فقال فیمن عدل عن ولایتنا وفضّل علینا غیرنا فإنّهم (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ)((2))

.

وهم الذین قتلوا النبى صلى الله علیه و آله و سلم وفاطمه سیده نساء العالمین ((3))

,

1- المناقب, ابن شهر آشوب, فى تفسیر الآیه (الفاتحه 6) .
2- سوره المؤمنون 74 . الاحتجا ج 1 / 337 - 338 .
3- السنن الکبرى, النسائى ج 4 / 252 بدء عله النبى, و ج 5 / 147 ذکر اختلاف الفاظ الناقلین, خصائص النسائى 119 ح8386, موضوع فاطمه سیده النساء, المستدرک على الصحیحین , الحاکم ج 3 / 156 اذا سافر النبى کان آخر الناس عهداً بفاطمه, تحقیق المرعشلى, فتح البارى ج 7 / 82 باب فضل عائشه, الناشر : دار المعرفه, بیروت, عمده القارى, العینى 16 / 279, الناشر : احیاء التراث العربى, بیروت, مسند ابى داود 197 عائشه أم المؤمنین الناشر : دار المعرفه, بیروت, المصنف, ابن ابى شیبه ج 7 / 527 ما ذکر فى عائشه, الناشر : دار الفکر, بیروت 1989 م الناشر : 1, الاستیعاب ج 4 / 1822 تحقیق البجاوى الناشر : 1, 1412 ه- الناشر : دار الجیل, بیروت, کنز العمال 12 / 110 ح 34232 و 34233, تفسیر السمعانى ج 4 / 302 الناشر : 1, 1997 م الناشر : دار الوطن, الریاض, تاریخ دمشق 24 / 134 تحقیق على شیرى الناشر : 1415 ه- دار الفکر,

بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 23 / 133 قصه الافک, الناشر : احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج 2 / 118, الناشر : 9, 1993 م, مؤسسه الرساله, بیروت, البحار 97 / 384

وسیده نساء أهل الجنّه ((1)) .

1- صحیح البخاری ج 4 / 183 باب علامات النبوه ح3426 و ح5928, الناشر : 1981 م دار الفكر, بیروت, صحیح سنن مسلم ج 5 / 56 ح98, صحیح الترمذی ج 5 / 326, ح 3870, الناشر : 2, 1983 م دار الفكر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 518, ح1621, خصائص النسائی 116 فاطمه سیده نساء اهل الجنه, الناشر : مكتبه نینوی, طهران, مسند أحمد ج 5 / 391 حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, فضائل الصحابه, النسائی 58 حذیفه بن الیمان, الناشر : دار الكتب العلمیه, بیروت, مسند احمد ج 3 / 80, مسند ابی سعید, و ج 5 / 391 حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, أسد الغابه ج 7 / 223, المستدرک علی الصحیحین , الحاكم ج 3 / 151 ان فاطمه سیده نساء أهل الجنه, و ج 4 / 44 وفاه زینب, تحقیق المرعشلی, فتح الباری ج 7 / 63 باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : 2, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج 9 / 201, باب مناقب فاطمه الناشر : 1988 م, دار الكتب العلمیه, بیروت, صحیح ابن حبان 15 / 402 مناقب فاطمه الناشر : 3, 1993 م مؤسسه الوفاء, بیروت, المناقب, الخوارزمی 35, الناشر : دار الفكر, بیروت 1983 م الناشر : 2 .

(صِرَاطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ علیهم) : نزلت هذه الآیه فی حق ولایه الامام علی (علیه السلام): الخطیب /تاریخ بغداد : عن ابن عبّاس: قلت للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : یارسول الله أللجنه جواز ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : نعم. قلت : وما هو ؟ قال : حبّ علی بن أبی طالب ((1))

. وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لکل شیء جواز, وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس, وهو جبل قد علا علی الجنّه, وفوقه عرش ربّ العالمین, ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان, وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم ((3))

.

1- تاریخ بغداد ج 3 / 161 / 1203, تاریخ دمشق 42 / 244 / 8762 .
2- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، ج 1 / 39, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, بحار الأنوار 39 / 202 / 23, المناقب, , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، 71 / 48, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, کشف الغمّه ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235 .
3- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس 16 / 370) .

الامام على بولايته وولايه أهل بيته, يشرف على الجنّه, فيدخل محبّيه الجنّه ومبغضيه النار ((1))

.

ونقل ابو بكر قائلا : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على (عليه السلام)الجواز ((2))

.

وكانت عائشه تعرف مكانه أمير المؤمنين على عليه السلام فى صيانه الدين وحفظ بيضه الاسلام لذا قالت بعد شهاده الإمام على (عليه السلام) :

قُتِل على بن أبى طالب فلتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها((3))

.

1- كنز العمّال 11 / 621 / 33022, المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، 71 / 48, مقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى ج 1 / 39, فرائد السمطين, الحموينى الشافعى ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, كشف الغمّه ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235, المتّفق والمفترق ج 1 / 521 / 276, فضائل الشيعه 48 / 4, الأمالى للصدوق 679 / 927, الأمالى للطوسى 133 / 212, بشاره المصطفى 71 .
2- الصواعق المحرقه, الهيتمى ص 193, طبعه 2, 1985 م, دار الكتب العلميه, بيروت.
3- الاستيعاب, ابن عبد البر, المتوفى 463 ه, ج 3 / 1123, تحقيق البجاوى, طبعه 1, 1412 ه, طبعه دار الجيل, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى, المتوفى 764 ه, ج 21 / 182, تحقيق احمد الارناؤوط, طبعه 2000 م, الجوهره, البرى, طبعه 1, 1402 ه, الاعلمى, بيروت, احياء التراث العربى, بيروت, علموا اولادكم محبه آل البيت, د محمد عبده يمانى الشافعى, موضوع الامام على, طبعه 1, 1998 م مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, ذخائر العقبى, احمد بن عبد الله الطبرى, المتوفى سنه 694 هج ص 115,

طبعه القدسی, القاهره, تاریخ دمشق 42/ 394 مسند ابی یعلی ج 4 / 422 ح 4845

ص:73

نفهم من الآيه القرآنيه وجوب اتِّباع ولايه الإمام على فهو الصراط المستقيم والمخالفون له المغتصبون خلافته هم الصراط المنحرف .

سوره البقره _2

اشاره

روی أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعث بعثا ، ثم تتبعهم یستقرئهم ، فجاء انسان منهم فقال : ماذا معک من القرآن حتی أتی علی أحدثهم سنا ، فقال له : ماذا معک من القرآن ؟ قال : کذا ، وکذا ، وسوره البقره . فقال :

اخرجوا وهذا علیکم أمیر . قالوا : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمهو أحدثنا سنا ! قال : معه سوره البقره .

وسئل النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أی سور القرآن أفضل ؟ قال : البقره . قیل : أی آی البقره أفضل ؟ قال : آیه الکرسی .

قال الصادق علیه السلام: من قرأ البقره ، وآل عمران ، جاء یوم القیامه تظلانه علی رأسه مثل الغمامتین ، أو مثل الغیابتین((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إن الشیطان لیفر من البیت الذی یقرأ فیه سوره البقره ((2)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من قرأها فصلوات الله ورحمته علیه واعطی من الاجر کالمرابط فی سبیل الله سنه لا تسکن روعته ، یا ابی مر المسلمین ان یتعلموها فاءن تعلمها برکه وترکها حسره ولا یستطیعها البطله وهم السحره. وعنه صلی الله علیه و آله و سلم ان لکل شیء سناما وسنام القران سوره البقره ومن قرأها فی بیته نهارا لم یدخله شیطان ثلثه ایام ومن قراها فی بیته لیلا لم یدخل شیطان ثلث لیال .

وسئل صلی الله علیه و آله و سلم علیه واله أی سور القرآن افضل فقال سوره البقره فقیل أی ایتها افضل فقال آیه الکرسی .

بسم الله الرحمن الرحیم

الم1 تقرأ ألف لام میم ، هو حرف من حروف اسم الله الاعظم ، المتقطع فی القرآن الذی خوطب به النبی والامام فاذا دعی به أجیب .

1- تفسیر مجمع البیان _ الطبرسی _ تفسیر السوره .
2- الدر المنثور _ ج 1 / 20 .

ولو جمعت الحروف المقطَّعه من القرآن الكريم وحذفت المكرر منها كانت النتيجه : صراط على حق نمسكه .

مصحف فاطمه علیه السلام ، والمشهور أنه مركب من الحروف النورانيه التى فى أوائل السور وهى أربعه عشر حرفا وتركيبها

(صراط على حق نمسكه)(1) .

{ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ2 } _ سوره البقره

الكتاب قالوا : القرآن وقالوا : على علیه السلام وهو بيان للشيعه المتقين.

أخرج الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل, بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قول الله عزّ وجل : يعنى: لا شكّ فيه أنّه من عند الله, نزل هدى يعنى: بياناً ونوراً على بن أبى طالب علیه السلام الذى لم يشرك بالله طرفه عين, اتّقى الشرك وعباده الأوثان وأخلص لله العباده, يبعث إلى الجنه بغير حساب هو وشيعته((2))

.

تفسير الامام العسكرى : الكتاب : أمير المؤمنين ، والمتقين شيعته ((3))

اذن الكتاب هو الامام على علیه السلام .

{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } كالبعث والنشر يوم الحساب والجنه والنار {وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ } فى كل وقت ويواظبون عليها {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوى والابدان والعلم والجاه {يُنفِقُونَ3 } _ سوره البقره

قال النبى صلى الله علیه و آله و سلمعند مبارزه الامام على علیه السلام لعمرو بن عبد ود العامرى : " برز الايمان كله إلى الشرك كله "((4))

.

1- روضه المتقين _ المجلسى الاول 5 / 342.

2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 67.
3- تفسير الامام العسكرى 66 عنه البحار 17 / 218 .
4- العثمانيه, الجاحظ 324_ المتوفَّى سنه 255 هجريه, طبعه مكتبه الجاحظ, مصر, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج 4 ص 344, ينابيع الموده, ج 1 / 281, الباب 23, تحقيق على الحسينى طبعه 1, 1416 هجريه, طبعه دار الاسوه, قم, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ج 1 / 346 ذكر شىء من شجاعته .

صالح الترمذی: أخرج علاّمه الحنفیه المیر محمد صالح الترمذی المعروف ب-الکشفی, فی مناقبه, قال الحافظ أحمد بن موسی بن مردویه الشافعی عن هذه الآیه : {إنّها نزلت فی أمیر المؤمنین علی کرّم الله وجهه ((1))

.

الرازی : قال الرازی: {الایمان بالغیب یشمل الایمان بالمهدی } ((2)) .

ولم یذکر النواصب آلاف الاحادیث الوارده فی الإمام علی باعترافهم وذکروا هذا الموجود .

سفیان الثوری : قال سفیان الثوری: ترکتنی الروافض وأنا أبغض أن اذکر فضائل علی((3))

. ومثل السفیانی یوجد الکثیر من العلماء یکتمون فضائل الامام علی علیه السلام لتحزبهم فی حزب النواصب .

تفسیر الثعلبی : ولم یترک الثعلبی ذکر فضائل الإمام علی علیه السلام:

1- المناقب للمیر الکشفی / أواخر الباب الأوّل.
2- التفسیر الکبیر ج 2 / 28 .
3- سیر أعلام النبلاء ج 7 / 253, حلیه الأولیاء ج 7 / 27 .

جاء فی تفسیر الثعلبی واربعین الخطیب : قال النبی لما عرج بی الی السماء أتانی ملک وقال : یا محمد ربک یقرؤک السلام ویقول لک : سل الرسل علی ماذا أرسلتهم من قبلک ؟ فسألهم فقالوا : علی ولایتک وولایه علی ((1)) .

هدی للمتقین : قال الصادق (علیه السلام) المتقین: { شیعه علی, والغیب الحجه المهدی (علیه السلام) } ((2))

.

{وَالَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا اُنْزِلَ إلَیْکَ } من القرآن والشریعه {وَمَا اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ } من التوراه والانجیل والزبور وصحف ابراهیم وباقی الکتب السماویه {وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ4 } وهو الاصل الخامس فی عقائد

1- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیشابوری 96 النوع 25, الافراد من الحدیث, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, طبعه 4, 1980 م, دار الافاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ج 8 / 338, تحقیق أبی محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج 2 / 223 ح 855, تحقیق المحمودی, طبعه 1990 م وزاره الثقافه, قم, تاریخ دمشق, تحقیق علی شیری, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه 568 هجریه ، / ص 312 ,الفصل 19, فضائل له شتی, تحقیق مالک المحمودی, طبعه 2, 1414 هجریه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, تفسیر القمی ج 1 / 361 _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 3 / 5 .
2- البحار 13 / 126 - 52 / 124, منهاج الصالحین, وحید خراسانی ج 1 / 474 .

الاسلام بعد التوحيد والعدل والنبوه والامامه {أُوْلَئِکَ عَلَی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ5 } _ سوره

البقره .

أخرج الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی فی شواهد التنزیل بإسناده عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال:

حدّثنی سلمان الخیر, فقال: یا أبا الحسن قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلاّ قال: یا سلمان هذا (علی علیه السلام) وحزبه هم المفلحون یوم القیامه ((1)) .

المتصفون بالصفات النبیله السابقه {إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أأنذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ6 } الكفار لا یستجیبون لداعی الله تعالی .

{خَتَمَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَعَلَی سَمْعِهِمْ وَعَلَی أبْصَارِهِمْ غِشَاوَهٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ7 } وضع الله تعالی غشاوه علیها کی لا یعرفوا الحق . {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالیَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِینَ8 } سوره

البقره.

1- تاریخ دمشق, ابن عساكر فی ترجمه الإمام علی 346/2, حدیث 854, طبعه بیروت, الحاكم الحسكانی فی شواهد التنزیل ج 1 / 70-69, ح 1071 بعده طرق, الحبری فی ما نزل من القرآن 231/1, حدیث أول, طبعه بیروت, أبو نعیم الاصبهانی فی ما نزل من القرآن كما فی النور المشتعل ص 253 ح 70 .

نزلت فی المنافقین ، وانهم تواطأوا علی هلاک محمد وعلی علیهم السلام، وقرروا التمرد علی علی علیه السلام إن کانت بالنبی کائنه ((1)){. یُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَمَا یَخْدَعُونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُونَ9 } بعاقبتهم السیئه {فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } نفاق وکفر {فَزَادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً } لظلمهم للعباد {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ بِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ}10بکذبهم علی النبی {وَإِذَا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الأَرْضِ } بأعمالکم المشینه الظالمه .نزلت فی حق المخالفین بیعه الامام علی علیه السلام فی یوم الغدیر ((2)) قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ11 _ سوره البقره . مع انهم مفسدون یخربون الدیار .

الصلاه خلف المخالفین

عن صاحب الجواهر : وأمّا لو کان الإمام ممّن لا یقتدی به((3)) (وجب القراءه) فی الصّلاه خلفه تقیّه - کما صرَّح به جماعه من الأصحاب - بل لا أجد فیه خلافاً بینهم کما اعترف به فی {المنتهی } - إلی أن قال : - وخبر زراره, عن الباقر علیه السلام سأله عن الصّلاه خلف المخالفین .فقال علیه السلام : ما هم عندی إلاّ بمنزله الجدر .

1- تفسیر الامام العسکری 111 ح58, البحار 37 / 141 .
2- تفسیر الامام العسکری, 144 ح 60, البحار 37 / 144 .
3- ما بین المعوّقتین متن شرائع الاسلام للمحقّق الحلّی(رحمه الله), کما لا یخفی .

وقال الصّادق علیه السلام : {إذا صلّیت خلف إمام لا یقتدی به فاقرأ خلفه, سمعت قراءته, أولم تسمع } .

وقول أبی الحسن علیه السلامفی صحیح ابن یقطین : {اقرأ لنفسک وإن لم تسمع نفسک فلا بأس } . إلی غیر ذلک ممّا یستفاد منه الحکم المزبور منطوقاً ومفهوماً } ((1)) .

وعنه(رحمه الله) . - أیضاً - : {إنَّ ظاهر النّصوص والفتاوی عدم وجوب إعاده هذه الصّلاه (أی خلف المخالف) . بعد مراعاه تلک الاُمور الّتی سمعتها من القراءه وغیرها وإن کان الوقت باقیاً, بل ولو کان له مندوحه عن ذلک وفاقاً لبعض وخلافاً لآخر, لإطلاق المزبور (أی الأخبار الّتی تقول : صلوا خلف المخالف إن دعت إلیه الضّروره) .

والحثِّ علی حضور جماعتهم وإدراک الصّفِّ الأوَّل والمبالغه فی فضلها, حتّی إنَّ فی بعضها التَّشبیه بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (کما فی الوسائل / الباب 5, من أبواب صلاه الجماعه) . وفی آخر :کسلِّ السّیف فی سبیل الله (کما فیه أیضاً) .

مع ظهور وجه الحکمه فیها من أنّهم حتّی یقولوا : رحم الله جعفراً ما أحسن ما کان یؤدِّب به أصحابه, لما یحصل به من تألیف القلوب, وعدم الطّعن علی المذهب وأهله, ودفع الضّرر - إلی أن قال : - نعم, یظهر من بعض

1- جواهر الکلام, النجفی, الشیخ محمد حسن : ج13 : صص 195 و200 .

الکتب المعتبره (کما فی الوسائل / الباب 6 من أبواب صلاه الجماعه) . أنَّ الأفضل الصّلاه فی المنزل ثمَّ الصّلاه معهم([1]) .

عن المحقّق الحّلیّ فی مستحقِّ الزّکاه : وکذا لا یعطی غیر الأمامیّ : وإن اتّصف بالإسلام, ونعنی به کل مخالف فی اعتقادهم الحق کالخوارج وغیرهم من الفرق الّذین یخرجهم اعتقادهم عن الإیمان, وخالف جمیع الجمهور فی ذلک واقتصروا علی اسم الإسلام . لنا إنَّ الإیمان هوتصدیق النّبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم فی کلِّ ما جاء به, والکفر جحود ذلک, فمن لیس بمؤمن فهوکافر, ولیس للکافر زکاه .

الناصب ومعناه:

عن أبی عبد الله علیه السلام : إنَّ الله لم یخلق خلقاً شرّاً من الکلب, والنّاصب لنا أهون علی الله من الکلب ([2]) .

وعن الصّادق علیه السلام : إنَّ الله تبارک وتعالی لم یخلق خلقاً أنجس من الکلب, وإنَّ النّاصب لنا أهل البیت أنجس منه([3]) .

1- جواهر الکلام, النجفی, الشیخ محمد حسن : ج13, صص 195 و200 .
2- النجفی : الشیخ محمد حسن : جواهر الکلام, ج6 ص63 .
3- الحرّ العاملی : وسائل الشیعه, تحقیق : عبد الرحیم الربّانی ج1 ص159 .

والنّواصب المتديّنون بغضه علىٍّ عليه السلام لأنّهم نصبوا له أى عادوه .

وفى القاموس : النّواصب وأهل النّصب المتديِّنون ببغض علىٍّ عليه السلام لأنّهم نصبوا له أى عادوه .

وقال الطّريحىُّ فى {مجمع البحرين } : {النّصب المعاداه, يقال : نصبت فلاناً إذا عاديته, ومنه النّاصب وهو الّذى يتظاهر بعداوه أهل البيت(عليهم السلام) . أولمواليهم لأجل متابعتهم لهم } .

وعن شرح المقداد - على ما فى ((1)) . الاول : الخارجى القادح فى علىّ عليه السلام .الثّانى من ينسب إلى أحدهم(عليهم السلام) . ما يسقط العداله.

الثّالث من ينكر فضيلتهم لو سمعها .

الرّابع من اعتقد أفضليّه غير علىّ عليه السلامعليه .

الخامس من أنكر النّصّ على علىٍّ .

قال صاحب الجواهر : قد يقوى فى النّفس تعميم النّاصب للعدوِّ لأهل البيت(عليهم السلام) . وإن لم يكن متديِّنا به - إلى أن قال : - بل فى جامع المقاصد ومجمع البحرين تعميمه لناصب العداوه لشيعتهم .

عن العلاّمه الفقيه الهمدانىِّ المشهور بالحاج آغا رضا الهمدانىّ : إنَّ المراد بالنّاصب فى الرّوايات على الظّاهر - مطلق المخالفين لا خصوص من أظهر العداوه لأهل البيت وتديّن بنصبهم كما يشهد لذلك خبر المعلّى بن خنيس,

---

1- الجواهر ج6 ص66.

قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : لیس النّاصب لنا من نصب لنا أهل البیت لأنّک لاتجد أحداً یقول :

أنا أُبغض محمّداً وآل محمّد, ولکن النّاصب من نصب لکم وهو یعلم أنّکم تتولّونا وتتبّرأون من أعدائنا } .

ویدلُّ أیضاً علی تحقّق النّصب بمجرَّد إزاله الأئمّه(علیهم السلام) . عن مراتبهم ومعاداه من یعرف حقّهم من شیعتهم ما رواه ابن إدریس ((1)) . کتبت إلیه (یعنی الهادی علیه السلام) . أسأله عن النّاصب, هل احتاج فی إمتحانه إلی أکثر من تقدیمه الجبت والطّاغوت واعتقاده إمامتهما ؟

فرجع الجواب : من کان علی هذا فهو ناصب ((2)) .

أقول : خبر المعلّی بن خنیس لا یقاوم الأخبار الّتی کان معناها أنَّ النّاصب هو المبغض لهم ولمن یتولاّهم لکون المعلّی ضعیفاً جدّاً, مع أنّه خلاف الإعتبار حیث إنَّ وجود المبغضین لأمیر المؤمنین وأولاده المعصومین(علیهم السلام) . المتظاهرین بالعداوه والمصحرین بها لهم (علیهم السلام) . أشهر وأظهر من أن ینکره أحد, مع أنَّ ما فی ذیل الخبر من أنَّ النّاصب من نصب لکم لأجل ولایتکم لنا هو ظاهر أیضاً فی عداوتهم لهم(علیهم السلام) .

1- «مستطرفات السّرائر» (ص 479).
2- الهمدانیّ, الآغا رضا : مصباح الفقیه : کتاب الطهاره, ص568 .

حيث يبغضون من يتولاّهم إذا لم يقدروا على اظهار عداوتهم لهم(عليهم السلام) . جهاراً والفرق بين مبغضيهم ومعانديهم وبين الّذين لا يعرفونهم واضح ولا حاجه إلى بيان أزيد من ذلک .وأمّا خبر محمّد بن عيسى, فمعناه أنَّ الناصب من قدّم عليهم غيرهم مع علمه بشأنهم وعرفانه ; بأنَّ الحقَّ لهم ومعهم وفيهم ومع ذلک قدّم غيرهم عليهم, وليس المراد من لا يعرف شأنهم أو لا يعتقد بعصمتهم وأنّهم (عليهم السلام) .

حجج الله على الخلق ; والبون بين من عرف الحقَّ فأنكره وعانده, وبين من طلب الحقَّ فأخطأه بعيد جدّاً ولا يخفى على أيِّ أحد .

قال الشيخ يوسف البحرانى : {إنَّ الآيه الّتى دلّت على تحريم الغيبه وإن كان صدرها مجملاً إلاّ أنَّ قوله - عزَّوجلَّ - فيها :

(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً) ((1)) .

ممّا يعيِّن الحمل على المؤمنين, فإنَّ إثبات الأخوَّه بين المؤمن والمخالف له فى دينه لا يكاد يدَّعيه من شمَّ رائحه الايمان ولا من أحاط خبراً بأخبار

السّاده لاستفاضتها بوجوب معاداتهم والبراءه منهم ((2)) .

وهذا يبين أنَّ الجبهه المعاديه لأهل البيت والمسماه بالنواصب واسعه .

كفر النواصب :

1- الحجرات (49) : 12 .
2- البحرانى, الشيخ يوسف : الحدائق الناظره, ج18 ص150, الناشر : النجف الأشرف .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من ناصب علیّاً الخلافه بعدی فهو کافر, وقد حارب الله ورسوله, ومن شکّ فی علیٍّ فهو کافر ((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام باب حطّه, من دخل منه کان مؤمناً, ومن خرج عنه کان کافراً((2)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیٌّ بن أبی طالب علیه السلام باب الدِّین, من دخل فیه کان مؤمناً, ومن خرج عنه کان کافراً((3)) .

وعن أبی وائل, عن حذیفه : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعلیٍّ علیه السلام : جعلناک علماً

فیما بینی وبین اُمّتی, فمن لم یتَّبعک فقد کفر((4)) .

عن جابر, قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من لم یقل علیٌّ خیر النّاس فقد کفر((5)) . عن عبد الله بن العبّاس, : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من لم یقل علیٌّ خیر النّاس فقد کفر((6)) .

1- ابن المعازلی : مناقب علی بن أبی طالب, ص46, الناشر : ایران .
2- کنز العمال, المتقی الهندی الحنفی ج11 ص610, الناشر : بیروت .
3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج2 ص61 _ الناشر : اسلامبول .
4- تاریخ دمشق, ج27 ص489, الناشر : بیروت .
5- تاریخ بغداد, ج7 ص421 .
6- تاریخ بغداد, ج3 ص192 .

ولو سار الناس على هذه الأحاديث النبويه الصحيحه واتحدوا لوصلوا الى أهدافهم بالعنايه الالهيه .

{ألا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ }نزلت فى المخالفين بيعه أمير المؤمنين على ((1)) . { وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ12 }_سوره

البقره : بسبب الختم الالهى.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ } المتَّقون من أتباع على عليه السلاممثل عمار بن ياسر وسلمان الفارسى وأبى ذر والمقداد بن عمرو وحذيفه بن اليمان .

أخرج الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) . قال:

على بن أبى طالب عليه السلام وأتباعه المخلصون :جعفر الطيار, وحمزه,

وسلمان, وأبو ذر, وعمار, ومقداد, وحذيفه بن اليمان, وغيرهم((2))

.

وقال السيوطى : روى عن جابر, عن عمر بن الخطاب قال : كنت أجفو علياً (عليه السلام), فلقينى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : " آذيتنى يا عمر ! " .

قلت : بأى شىء يا رسول الله ؟ ! قال النبى : " تجفو علياً ! من آذى علياً فقد آذانى ! " .فقلت : لا أجفوه أبدا ((3)) .

1- تفسير الامام العسكرى 188 ح 61 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 71.
3- الجامع الصغير ج 2 ص 547 ح 7 8262, مناقب آل أبى طالب, ج 3 ص 13, ورواه ابن سيد الكل فى الأنباء المستطابه ص 64, ورواه عبد الكريم بن محمد الرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين ج 3ترجمه على بن عمر بن محمد بن يزيد القزوينى الصيدنانى المزكى, ص 389, ورواه الموفق

الخوارزمى الحنفى فى المناقب ص 136ح 154. ملحقات إحقاق الحق, ج 6 ص 431.

لکنه عصا وقتل فاطمه الصدِیقه سیده النساء واغتصب فدک منها .

{قَالُوا أنُؤْمِنُ کَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ } یقصدون بهم سلمان الفارسی والمقداد وبلال وعمار وأبا ذر المخلصین فی بیعه علی ((1)) . { ألا إنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَکِنْ لا یَعْلَمُونَ13 }_سوره البقره . لعدم ایمانهم بالدین الحق .

{وَإذَا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا } النبی صلی الله علیه و آله و سلم ووصیه علیاً علیه السلاموأتباعهما .

{قَالُوا آمَنَّا وَإذَا خَلَوْا إلَی شَیَاطِینِهِمْ } الذین حاربوا النبی ووصیه وخالفوهما وأخذوا الخلافه منهم ، واستهزأوا بأنصار الامام علی علیه السلام .

ابن شهر آشوب : قال الامام الباقر علیه السلام : نزلت فی الثلاثه لما قام النبی بالولایه فی الغدیر لامیر المؤمنین أظهروا الایمان والرضا بذلک فلما خلوا بأعداء أمیر المؤمنین ((2)) .

{قَالُوا إنَّا مَعَکُمْ إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ14 _سوره البقره .

{اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ15 } _ سوره البقره .یمکر بهم ویذلهم ویسلبهم البصیره .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 71.
2- تفسیر الامام العسکری 120 ح 63 .

الحسكانى الحنفى: قال الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل, قال: أخبرنا أبو العباس العلوى بإسناده عن مقاتل, عن محمد بن الحنفيه قال: (بينما أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قد أقبل من خارج المدينه, ومعه سلمان الفارسى, وعمار, وصهيب, والمقداد, وأبو ذر, إذ بصر بهم عبدالله بن أبى بن سلول المنافق, ومعه أصحابه, فلمّا دنى أمير المؤمنين قال عبدالله بن أبى: مرحباً بسيد بنى هاشم وصى رسول الله, وأخيه, وختنه, وأبى السبطين, الباذل له ماله ونفسه فقال (يعنى على) : ويلک يا ابن أبى أنت منافق, اشهد عليک بنفاقک.

فقال ابن أبى: وتقول مثل هذا لى؟ ووالله إنّى لمؤمن مثلک ومثل أصحابک. فقال على عليه السلام: ثكلتک أمّک ما أنت إلاّ منافق.

ثمّ أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره بما جرى, فأنزل الله تعالى: يعنى: وإذا (واذا لقوا الذين آمنوا) . لقى ابن سلول أمير المؤمنين المصدّق بالتنزيل (قالوا آمنا) .

يعنى صدقنا بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والقرآن (واذا خلوا الى شياطينهم) من المنافقين فى (قالوا إنا معكم) . الكفر والشرک (انما نحن مستهزؤون) . بعلى ابن أبى طالب وأصحابه.

يقول الله تعالى: (الله يستهزىء بهم) . يعنى يجازيهم فى الآخره جزاء استهزائهم بعلى وأصحابه عليه السلام(1)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 72.

وروی نحواً منه الفقیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه((1))

.

وفی غایه المرام عن تفسیر الهذلی: (الله یستهزیء بهم) . یعنی: یجازیهم فی الآخره جزاء استهزائهم بأمیر المؤمنین.

قال ابن عباس: وذلک أنّه إذا کان یوم القیامه أمر الله الخلق بالجواز علی الصراط فیجوز المؤمنون إلی الجنه, ویسقط المنافقون فی جهنّم. فیقول الله: یا مالک استهزء بالمنافقین فی جهنّم, فیفتح مالک باباً من جهنّم إلی الجنه, ویناديهم معاشر المنافقین هیهنا هیهنا فاصعدوا من جهنّم إلی الجنه, فیسبح المنافقون فی بحار جهنّم سبعین خریفاً, حتی إذا بلغوا إلی ذلک الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم, وفتح لهم باباً إلی الجنه من موضع آخر, فیناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلی الجنه, فیسبحون مثل الأوّل, فإذا وصلوا إلیها أغلق دونهم, ویفتح من موضع آخر, وهکذا أبد الآبدین((2)) .

الخوارزمی الحنفی : وروی نحواً منه الفقیه الحنفی الموفّق بن أحمد الخوارزمی فی مناقبه ((3))

.

1- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 196.
2- غایه المرام, العلامه البحرانی, 423.
3- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، 196.

صحيح مسلم : قال النبى : فى أصحابى إثنا عشر منافقاً, فيهم ثمانيه لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط ((1))

.

ابن طلحه الشافعى : وقال كمال الدين بن طلحه الشافعى, المتوفَّى سنه 654 ه- ((2))

صلى الله عليه و آله و سلم :

من كنت مولاه فعلى مولاه . قد اشتمل على لفظ (من), وهى موضوعه للعموم, فاقتضى أن كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلممولاه كان على مولاه, واشتمل على لفظه (المولى), وهى لفظه مستعمله بإزاء معان متعدده قد ورد القرآن الكريم بها, فتاره تكون بمعنى : الأولى, قال الله تعالى فى حق المنافقين : " مأواكم النار هى مولاكم " معناه أولى بكم (ثم ذكر بعض معانيها إلى أن قال):

فإن علياً منه كذلك, وهذا صريح فى تخصيصه لعلى(عليه السلام) بهذه المنقبه العليه, وجعله كنفسه بالنسبه إلى من دخلت عليهم كلمه (من) التى هى

1- صحيح سنن مسلم ج 8 / 122, كتاب صفات المنافقين, المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, مسند احمد ج 4 / 320, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 5 / 20 .
2- مطالب السؤول " ص 16.

للعموم بما لا يجعله لغيره . وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى : فى آيه المباهله : (وأنفسنا وأنفسكم), والمراد نفس على عليه السلام(1)) .

روى الشيخ الطوسى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : " يوم المباهله اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجه "(2) . " فى سنه عشر من الهجره " (3) .

وقال الطباطبائى : إن هذه القضيه قد كانت فى سنه ست من الهجره ، أو قبلها (4) .

1- صحيح مسلم ج 7 / 121 فضائل الصحابه, المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, مسند احمد ج 1 / 185, مسندابى اسحاق, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, سنن الترمذى ج 4 / 294 من سوره آل عمران ح 4085 وح 3808, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 63 باب اليه ينسب, فتح البارى ج 7 / 60, مناقب على, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, زاد المسير فى علم التفسير : 399, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 108 منزله على ح 8398, مسند أحمد بن حنبل ص 75, ينابيع الموده : 99, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 : 143, مدارک التنزيل وحقائق التأويل1 : 221, تفسير القرآن العزيز, الواحدى 1 : 102, معالم التنزيل, البغوى : 63, تفسير الفواتح الإلهيّه والمفاتيح الغيبه 1 : 112.الدرّ المنثور 2 39 سوره آل عمران, طبعه دار المعرفه, بيروت, المستدرک على الصحيحين3 : 147 بعض خصوصيات أهل البيت, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, الإصابه فى تمييز الصحابه 4 : 368 ح 5704, طبعه دار الكتب, بيروت .
2- مصباح المتهجّد ص 618 .
3- الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج 2 ص 293 .
4- تفسير الميزان ج 3 ص 368 .

وقال نجاح الطائی : إن قضیه المباهله سنه عشر للهجره الشریفه بعد فتح الیمن فی سنه تسع للهجره بید الامام علی علیه السلام ونجران جزء من الیمن .

فبعد فتح الیمن جاء نصاری نجران الی المدینه لیباهلوا النبی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم .

وهناک شاهدوا الوجوه المنیره لاهل البیت علیهم السلام فخافوا من الهلکه فی الدنیا والاخره فاسلموا وحسن اسلامهم واصبح اهالی نجران من شیعه اهل البیت الی یومنا هذا .

فإن الله تعالی لما قرن بین نفس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلموبین نفس علی, وجمعها بضمیر مضاف إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمأثبت رسول الله لنفس علی بهذا الحدیث ما هو ثابت لنفسه علی المؤمنین عموما, فإنه أولی بالمؤمنین, وناصر المؤمنین, وسید المؤمنین ((1)) .

صحه هذا الحدیث تظهر مما تقدم, عند قوله تعالی : " لا ینال عهدی الظالمین " .

الآیه الکریمه صریحه فی نفی العهد عمن ارتکب نوعا من أنواع الظلم فی آن من آنات عمره, والشرک من أعظم الظلم, کما قال تعالی : " ولا تشرک بالله, إن الشرک لظلم عظیم " .

وقال النبی : ما من نبی الا وله نظیر فی أمته وعلی نظیری ((2))

.

1- راجع ابن المغازلی فی المناقب ص 276 والکشفی الترمذی فی مناقبه ص 41, طبعه . بمبای _ الهند وتفسیر اللوامع ج 1 ص 629, طبعه لاهور .
2- الریاض النضره ج 2 / 164 .

ابن شهر آشوب : عن الإمام الباقر علیه السلام : نزلت فی الثلاثه لما قام النبی بالولایه فی الغدیر لامیر المؤمنین أظهروا الایمان والرضا بذلک, فلما خلوا بأعداء أمیر المؤمنین ((1)) {

قَالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ14, اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ15 }.

یمکر بهم ویذلهم ویسلبهم البصیره .

وفی غایه المرام, للعلامه البحرانی عن تفسیر الهذلی: (الله یستهزیء بهم) یعنی : یجازیهم فی الآخره جزاء استهزائهم بأمیر المؤمنین .

{أُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَهَ بِالهُدَی } دفعوا الهدی لیشتروا أباطیل الدنیا الفانیه {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ } لانها تجاره فاشله {وَمَا کَانُوا مُهْتَدِینَ16 } سوره البقره . فی عملهم {مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ

تَاراً }قال الامام العسکری علیه السلام : مثل هؤلاء المنافقین المخالفین لبیعه علی((2)) .

(اشتروا الضلاله) بعلی (علیه السلام) ، واستبدلوا وتلاعبوا فی الأمر (فما ربحت تجارتهم) الکاسده الفاجره, (وما کانوا) من المسلمین حقیقه من أول الأمر, فهم منافقون ولم یؤمنوا بالله طرفه عین أبدا .

{ فَلَمَّا أضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَات لا یُبْصِرُونَ17 } _ سوره البقره .

1- تفسیر الإمام العسکری 120 ح 63 .
2- تفسیر الامام العسکری 120 ح 63 , البحار 6 / 51 .

أطفأ الله تعالى نورهم وضياءهم وتركهم فى ظلام متحيرين {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ }18 عن الكفر والنفاق الى الحق {أوْ كَصَيِّب مِنْ السَّمَاءِ } الصيب مطر {فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ وَاللّهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ19 } المنافقون كانوا يخافون اطلاع النبى عليهم فيقتلهم بكفرهم ونفيهم كما يخاف البعض من الرعد والبرق ، والله تعالى عارف بكفرهم {يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أبْصَارَهُمْ } كنايه عن شدَّه الهول {كُلَّمَا أضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإذَا أظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا } يتحركون قليلا ثم يقفون فهم مترددون { وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأبْصَارِهِمْ } حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم {إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ20يَا أيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ } العباده الحقَّه وعن عباده النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل البعثه : روى لنا انه كان صلى الله عليه و آله و سلم يصلى احيانا فى الخفاء وتاره اخرى فى الملا والعلن :

نقل صاحب السرائر من جامع البزنطى عن زراره قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) . يقولان : حج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عشرين حجه مستترا, منها عشر حجج قبل النبوه, وقد كان صلى قبل ذلک وهو ابن أربع سنين, وصلّى أيضاً وهو مع ابى طالب فى أرض بصرى ((1)) .

وكان على بن الحسين السجاد عليه السلام مشهوراً بالعباده فقيل له : أين عبادتک من عباده جدک ؟

1- أضواء على الصحيحين_ الشيخ محمد صادق النجمى ص : 200

قال : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم((1))

. {الَّذِی خَلَقَکُمْ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ } من الشعوب و الامم السابقه {لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ21 } تمتنعون عن الظلم والکفر .

{الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ الأرْضَ فِرَاشاً }تسکنون علیها ومنها تأکلون وتلبسون وفیها تسیرون وتسافرون {وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } سقفا لحمایه أهل الارض {وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } المطر {فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَکُمْ } رزقاً لکم فی کافه الموارد الدنیویه {فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أندَاداً } شرکاء مثلما یعبد البعض االاصنام والشمس والقمر والملوک وغیرها {وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ22 سوره

البقره } الحقیقه المتمثله فی وحدانیه الله تعالی بالفطره والعقل .

{وَإِنْ کُنتُمْ فِی رَیْب مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَی عَبْدِنَا }فی علی علیه السلام ((2))

.

{فَاتُوا بِسُورَه مِنْ مِثْلِهِ } إتوا بشخص مثل الامام علی علیه السلام فهو آیه الله العظمی . وقال البعض : تحدی الله تعالی عباده بالقرآن ، بأن یأتوا بسوره وأهل البیت والقرآن ثقلان ترکهما النبی من بعده .

قال نجاح الطائی : لم تتمکن الامم الی الیوم من المجیء برجل مثل الامام علی علیه السلام فی صفاته وعلمه ودینه وشجاعته ونسبه وزهده وأخلاقه وجماله.

{وَادْعُوا شُهَدَاءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ23ولیحکم العقلاء فی ذلک {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا } لعدم قدرتکم علی المجیء

1- کتاب الأربعین_ محمد طاهر القمی الشیرازی ص : 421.
2- أصول الکافی ج 1 / 417, بحار الانوار - العلامه المجلسی - ج - 35ص 59 .

بشخص مثل على عليه السلام {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَهُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ24 } سوره البقره . وقود جهنم الناس الكفره والحجاره كانت أصناماً ، قال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه : ما أخسر المشقه وراءها عقاب ، واربح الدعه معها أمان من النار .

وفى رأى تحداهم الله تعالى أن يأتوا بسوره قرآنيه من القرآن فلم يستطيعوا.

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَاَ مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 25 سوره البقره }

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ } بينما البشرى للمؤمنين الجنه الشهيره بالانهار .

روى العلاّمه البحرانى فى كتابه (غايه المرام) عن الجبرى من أعيان العلماء عن ابن عباس قال:

فيما نزل من القرآن فى خاصّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى وأهل بيته دون الناس من (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . الآيه نزلت فى على عليه السلام وحمزه وجعفر وعبيده بن الحرث بن عبدالمطلب((1)) .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 442.

{كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً } فى الدنيا ، أسماء الثمر واحده لكن الطعم واللون والرائحه أفضل بكثير {وَلَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ } من الدنس والفسق والرجس .

{وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ25 }قال النبى صلى الله عليه و آله و سلملعلى : أنت وشيعتك, وميعادى وميعادكم الحوض ((1)) . وهذا بيان لاهميه الولايه التى من دونها لا يدخل المسلم الجنه .

وأخرج الحافظ الحسكانى الحنفى, بسنده المذكور عن ابن عباس قال : ما فى القرآن آيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلاّ وعلى أميرها وشريفها((2)) .

وقال الإمام ابو جعفر عليه السلام: إيانا عنى أن يؤدى الاول الى الإمام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح .والدلاله على الإمام المعصوم : الكِبَرُ والفضل والوصيهُ وطهاره الولاده ولا يلهو ولا يلعب ويعرف لغات العالم ولغه الطير والبهيمه }.

{إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِى أنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أرَادَ

1- غايه المرام, العلامه البحرانى , 442.
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 : 21.

اللّهُ بِهَذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلا الفَاسِقِينَ26 } سوره البقره.

البعوضه آيه سماويه

{إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِى أنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } يمكن التمثيل بالبعوضه ولكن لماذا البعوضه ؟ هى حشره تمتلک ما تمتلكه طائرات البشر حاليا . قام العلماء بفحص البعوضه بأجهزه دقيقه وراقيه جدا فوجدوا : لها مائه عين فى رأسها .فى صدرها ثلاثه قلوب كل قلب يملک بطنين واذنين .

خرطومها فيه سته سكاكين حاده جدا .

لها جهاز حرارى تكتشف به الاجسام التى تبث الحراره مثل جسم الانسان فتلاحقه وتقترب منه وهذا جهاز راقى جدا لم تصل اليه البشريه الا مؤخرا .

عندها جهاز مخدر فهى تخدر عضو الانسان يده مثلا ثم تمتص دمه وعندما تنتهى من عملها تطير فوق الانسان وحينها ينتهى مفعول المخدر فيحس المصاب بألم نقره البعوضه فيضرب يده بقوه لقتلها فتبتسم البعوضه فوق رأسه من جهله بالموضوع !!!

وهى تفحص دم الانسان قبل امتصاصه فهى تملک مختبر للدم تختار به الدم الجيد لها ولم يصل الانسان الى صناعه مختبر للدم الا فى القرن العشرين الميلادى !!!

فالبعوضه تمتلک أجهزه صناعيه دقيقه لم يمتلكها البشر حين نزول القرآن عليهم ثم صنعها بعد أربعه عشر قرناً على نزول القرآن .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ } المتقون من أتباع الثقلين.

{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً } من العقلاء {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلا الفَاسِقِينَ26 }سوره البقره.

الجهله {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ } يفسخون عهد الله تعالى فى أصول الدين (الامامه) :

قال القمى : الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه_ فى على_ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل " يعنى من صله أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه عليهم السلام " ((1)) .

{وَيُفْسِدُونَ فِى الأرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ27 } يعملون الافعال السيئه ويعصون البارى تعالى .

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ } نطف فى أصلاب الاباء {ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } فى الرجعه {ثُمَّ إلَيْهِ تُرْجَعُونَ28 } سوره البقره. يوم الحساب فيحاسبكم {هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأرْضِ جَمِيعاً } للاستمتاع به {ثُمَّ اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ } بدأ فى خلقها واتقانها {فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَىْء عليم } 29سوره البقره: عليم بمصالح البشر .

1- تفسير الايه_ تفسير الايه .

{وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأرْضِ خَلِیفَهً } آدم وذریته { قَالُوا أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاءَ }کمافعلت الجن والنسناس { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ } ننزهک ونطیعک .

{قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ30 } _سوره البقره.

قال الصدوق فی کمال الدین فی الاستدلال بهذه الآیه علی أمامه الائمه فحصل من ذلک ما قلنا باجماع الأمه علی إمامه الامام علی علیه السلام ((1))

.

وعله الطواف فی الأرض ان الملائکه ندموا علی قولهم:

(أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء) .

فبنی الله تعالی لهم بیتاً فی السماء الرابعه یطوفون به سماه الضراح.

ثم وضع هذا البیت حذاء البیت المعمور وأمر آدم أن یطوف به فطاف به وتاب علیه وجری ذلک فی ولده إلی یوم القیامه ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فی علی علیه السلام: انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی((3)).

وروی الحاکم الحسکانی((4))

ذکر الخلفاء فی القرآن لثلاثه نفر:

1- عوائد الایام, النراقی, 242.
2- وسائل الشیعه ج13 ص297.
3- کمال الدین, الصدوق 263, السقیفه, سلیم بن قیس , تحقیق الأنصاری 122, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج4 ص54, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج8 ص5.
4- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج1 ص75 ح114.

لآدم علیه السلام لقول الله عزّ وجلّ (وإذ قال ربک للملائکه إنی جاعل فی الأرض خلیفه) . یعنی: آدم, (قالوا اتجعل فیها) . یعنی: اتخلق فیها (من یفسد فیها) . یعنی یعمل بالمعاصی بعدما صلحت بالطاعه.

نظیرها: (وَلاَتُفْسِدُواْ فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا) ((1)) . صلحت بالطاعه.

نظیرها: (وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا) ((2)) .

(ونحن نسبح بحمدک) . یعنی ذکرک (ونقدس لک) . یعنی ونطهّر لک الأرض.

(قال إنی أعلم ما لا تعلمون) . یعنی سبق فی علمی أن آدم وذریتّه سکّان الأرض, وأنتم سکان السماء.

والخلیفه الثانی داود صلوات الله علیه, لقوله تعالی:

(یَدَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ) ((3)) .

یعنی أرض بیت المقدس.

والخلیفه الثالث: علی بن أبی طالب علیه السلام, لقول الله تعالی:

وسیأتی بعض ما یدل علیه فی ذیل قوله تعالی:

1- الأعراف : 56.
2- البقره : 205.
3- ص : 26.

(واجعل لى وزيراً من أهلى....) ((1)) .

وبدأ الله تعالى بالخليفه قبل الخليقه ((2)) .

ينتخب الله تعالى له من يشاء, فكان كل إمام يبين للناس خليفته ، كما جاء فى النصوص الوارده فى أصول الكافى للكلينى ((3)) .

وحرَّف القرشيّون الخلافه فحصروها فى رجال السقيفه (ابو بكر وعمر وعثمان) الذين اغتصبوا ذلک المنصب الالهى من الخليفه على بن أبى طالب عليه السلام . ومن أشد الاقوال ذنبا تسميه هؤلاء بالخلفاء .

{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا } أسماء المخلوقات {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَهِ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمِاءِ هَؤُلاء } الكائنات .

حدثنا أحمد بن محمد أو غيره عن الحسن بن محبوب عن حنان عن سديف المكى قال سمعت محمد بن على عليه السلام يقول قال حدثنى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان ربى مثل لى أمتى فى الطين

1- طه : 25 _ 35, مائه منقبه, القمى 126.
2- كمال الدين, الصدوق 4.
3- الارشاد, المفيد 249, البحار ج49 ص24, الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 1 ص 311, الصراط المستقيم ج2 ص164, الغيبه, الطوسى 35.

وعلمنی أسماء الأنبياء كما علم آدم الأسماء كلها فمر بی أصحاب الرايات فاستغفرت لعلی وشيعته (1) .

وعن عدّه من أصحابنا ; عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبی جميله ، عن محمد الحلبیّ ، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ رسول الله (صلی الله عليه وآله) قال : إنّ الله مثّل لی أُمّتی فی الطين وعلّمنی أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بی أصحاب الرّايات فاستغفرت لعلیّ وشيعته ، إنّ ربی وعدنی فی شيعه علیّ خصله ، قيل : يا رسول الله وما هی ؟ قال : المغفره لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيره ولا كبيره ولهم تبدّل السيّئات حسنات .

قوله (وعلمنی أسماءهم) يحتمل أن يراد بها إعلامهم كما يحتمل أن يراد بها هی مع ذواتهم وصفاتهم .

قوله (فمر بی أصحاب الروايات) لعل المراد بهم خلفاء الجور وبنو أميه وبنو عباس وأضرابهم ممن يعادی أهل البيت وشيعتهم إلی يوم القيامه (2).

وفی روايه : " أسماء أنبياء الله وأوليائه وعتاه أعدائه " (3)

.

1- بصائر الدرجات , الصفار ص 106 .
2- شرح اصول الكافی ج 7 / 158 .
3- تفسير الإمام العسكری عليه السلام : 217 .

أقول : وجه التوفيق أن المراد بالأسماء ، أسماء الله الحسنى التى بها خلقت المخلوقات كما أشير إليها فى أدعيه أهل البيت - عليهم السلام - بقولهم : " وبالاسم الذى خلقت به العرش ، وبالاسم الذى خلقت به الكرسى ، وبالاسم الذى خلقت به الأرواح " ، إلى غير ذلک . وإنما اختص کل مخلوق باسم ، بسبب غلبه ظهور الصفه التى دل عليها ذلک الاسم فيه ، كما أشير إليه فى الحديث القدسى : " يا آدم هذا محمد وأنا الحميد المحمود فى فعالى ، شققت له اسما من اسمى ، وهذا على وأنا العلى العظيم ، شققت له اسما من اسمى " الحديث . وإنما أضيفت فى الحديث تاره إلى المخلوقات كلها ، لأنها كلها مظاهرها التى فيها ظهرت صفاتها متفرقه ، وأخرى إلى الأولياء والأعداء ، لأنهما مظاهرها التى فيها ظهرت صفاتها مجتمعه ، أى ظهرت صفات اللطف كلها فى الأولياء ، وصفات القهر كلها فى الأعداء . والمراد بتعليمها آدم كلها ، خلقه من أجزاء مختلفه وقوى متباينه ، حتى استعد لادراک أنواع المدركات ، من المعقولات المحسوسات والمتخيلات والموهومات ، وإلهامه معرفه ذوات الأشياء وخواصها وأصول العلم وقوانين الصناعات وكيفيه آلاتها والتمييز بين أولياء الله وأعدائه ، فتأتى له بمعرفه ذلک كله مظهريته لأسماء الله الحسنى كلها ، وجامعيته جميع كمالات الوجود اللائقه به ، حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذى هو العالم الأكبر ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : " وفيک

انطوى العالم الأكبر " (1)

.

{ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ31 _سوره البقره.} عارفين {قَالُوا سُبْحَانَکَ لا عِلْمَ لَنَا إلا مَا عَلَّمْتَنَا إنَّکَ أنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ32 } ولم تعلمنا ذلک .

{قَالَ يَا آدَمُ أنْبِئْهُمْ بِأسْمِائِهِمْ فَلَمَّا أنْبَأهُمْ بِأسْمِائِهِمْ قَالَ ألَمْ أقُلْ لَكُمْ إنِّی أعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } وأنتم لا تعلمون {وَأعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ33 } _سوره البقره أنه على كل شیء قدير.

{وَإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ } لنور محمد وآله طاعه لله تعالى {فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ أبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الكَافِرِينَ34 } .

دخل ابليس فی الملائكه بالولاء وليس من جنس الملائكه, ثم أوحى اليه يا محمد إنی أمرْتُ فلم أُطَعْ فلا تَجْزَعْ أنت إذا أمرتَ فلم تُطَعْ فی وصيکَ ((2))

.

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُکَ الجَنَّهَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا } واسعاً وهنيئاً {وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَكُونَا مِنْ

الظَّالِمِينَ35 } لمخالفتكم الله تعالى {فَأزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا } بمكره {فَأخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ } من النعمه عمه الالهيه فی الجنه {وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِی الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلَى حِين36 } الموت .

1- التفسير الاصفی , الكاشانی ج 1 / 26 .
2- أصول الكافی, الكلينی ج 1 / 254 .

{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ37 } _ سوره البقره .

فی روایه عن أهل البیت ان الکلمات التی توسل بها هی أسماء أهل البیت :

روی الجمهور عن ابن عباس, قال: سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه, فتاب علیه, قال : سأله بحق محمد, وعلی, وفاطمه, والحسن, والحسین, : إلا تبت علی, فتاب علیه ((1))

.

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: { انتهت الدعوه إلی, وإلی علی, لم یسجد أحدنا لصنم قط, فاتخذنی نبیا واتخذ علیاً وصیا } ((2))

.

1- ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. 419/1, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی 60/1أو 147/1, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع 215/1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی 489/5 طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص 320, طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : 41, تفسیر اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج 1 ص 60, وینابیع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلی ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .
2- ابن المغازلی فی المناقب ص 276, والکشفی الترمذی فی مناقبه ص 41, طبعه . بمبی, وتفسیر اللوامع ج 1 ص 629, طبعه لاهور .

وروی العلاّمه الحافظ ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه, بإسناده المذکور, عن سعید بن جبیر عن عبدالله بن عباس, قال: سُئل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : {سأله بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ ما تُبت علیَّ فتاب علیه } ((1))

.

وأخرج نحواً منه السیوطی الشافعی فی تفسیره((2))

.

وروی العلاّمه البحرانی : أیضاً عن القاضی أبی عمر وعثمان ابن أحمد - وهو من أعیان العلماء - یرفعه إلی ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال:

لمّا شملت آدم الخطیئه نظر إلی أشباح تضیء حول العرش, فقال: یا ربّ إنّی أری أشباحاً تشبه خلقی فما هی؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنین من ولدک اسم أحدهما محمد ابدء النبوّه بک, وأختمها به, والآخر أخوه وابن أخی أبیه اسمه علی أؤیّد محمداً به وأنصره علی یده, والأنوار التی حولها أنوار ذریّه هذا النبی من أخیه هذا یزوّجه ابنته تکون له زوجه یتّصل بها أوّل الخلق إیماناً به وتصدیقاً له أجعلها سیّده النسوان وأفطمها وذریّتها من النیران تنقطع الأسباب والأنساب یوم القیامه إلاّ

1- مناقب علی بن أبی طالب : 63.
2- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 1 : 60.

سببه ونسبه فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلک فی ذريّته, فعوّضه الله عن ذلک السجود أن اسجد له ملائکته((1))

.

الديلمی والبيهقی والحلبی :

روی السيوطی خبرا طويلا أخرجه الديلمی, وفيه أنه قال (يعنی جبرئيل) : فعليک بهؤلاء الکلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل : اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحيم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحيم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((2))

.

1- غايه المراد, الشهيد الاول , 393.
2- الدر المنثور ج 1 ص 60, ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بيروت .- ينابيع الموده للقندوزی ص 97و 239, طبعه اسلامبول وفی طبعه 632, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد. ج 1 / 419, الدر المنثور للسيوطی ج 1 / 60 أو ج 1 / 147, طبعه دار الفکر_ بيروت . وقد رواه عن الديلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسير اللوامع 215/1, طبعه لاهور . معارج النبوه للمعين الکاشفی ص 9, طبعه الهند . فردوس الاخبار للديلمی 151/3حديث 4409, طبعه دار الکتب العلميه بيروت . دلائل النبوه للبيهقی ج 5 / 489, طبعه دار الکتب_ بيروت . أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص 320, طبعه لاهور, السيره الحلبيه ج 1 / 219, طبعه مصر . السفينه للحاکم النيسابوری .

اذا كان النبی آدم یتوسل بالله تعالی أن یغفر ذنبه بمنزله بمحمد وآل محمد نفهم منزلتهم العظیمه .

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِیعاً } تکرار الهبوط للتوکید {فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدَایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ38 }_سوره البقره الخطاب للبشریه جمیعا : من اتبع الهدی الالهی له الجنه ومن حاد وانحرف عنه له النار .

{وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ39 }_سوره البقره : الدالات علی صدق محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین ((1)) .

ابن المغازلی الشافعی : عن الآیه یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین ((2))

. الایات : أئمه أهل البیت علیهم السلام .

{یَا بَنِی إسْرَائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ } من کثره الانبیاء وانقاذکم من سطوه فرعون وجیشه {وَأوْفُوا بِعَهْدِی } بولایه علی أمیر

1- تفسیر العسکری, الآیه .

2- المناقب, ابن المغازلی الشافعی 322 - 323.

المؤمنين ((1)) . أُوفِ بِعَهْدِكُمْ : إن وفيتم بالبيعه لعلى عليه السلام أعطيكم الجنه خالدين فيها .

وَإِيَّایَ

فَارْهَبُونِ40 }_سوره البقره :اتقوا عذابی الذی أعددته للمجرمين .

عن سماعه بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " أوفوا بعهدی أوف بعهدكم " قال : أوفوا بولايه علی عليه السلام فرضا من الله أوف لكم الجنه.

خيانه ولايه الأوصياء :

عن ابن عباس عن النبی أنه قال : لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفی له ((2)) .

أی خان قومه الميثاق والبيعه وقتلوا شيثا وخالفوا شريعته .

ولقد خرج نوح عليه السلاممن الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت أمته .ولقد خرج ابراهيم عليه السلاممن الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل فما وفت أمته .

1- الكافی , الشيخ الكلينی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 1 / 431 ح 89, البحار 24 / 358, تفسير العياشی ج 1 / 42 ح30, تفسير البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 42 ح 7 .
2- معانی الأخبار الصدوق 372 ح 1, تفسير البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 200 ح 6 .

ولقد خرج موسى عليه السلام من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون ، فما وفت أمته .

ولقد رفع عيسى عليه السلام (الى السماء) . وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم: وإنى مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت الى أمتى فى على بن أبى طالب عليه السلام وإنها لراكبه سنن من قبلها من الأمم فى مخالفه وصيى وعصيانه ألا وإنى مجدد عليكم عهدى فى على (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) .

يا أيها الناس إنَّ علياً إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم وهو وصيى ووزيرى وأخى وناصرى وزوج ابنتى وأبو ولدى وصاحب شفاعتى وحوضى ولوائى من أنكره فقد أنكرنى ومن أنكرنى فقد انكر الله عز وجل ومن اقرَّ بامامته فقد اقر بنبوتى ، ومن اقر بنبوتى فقد أقر بوحدانيه الله عز وجل......يا أيها الناس إنَّ علياً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين وليه وليى وعدوه عدوى وعدوى عدو الله عز وجل .

أيها الناس أوفوا بعهد الله فى على يوف لكم بالجنه يوم القيامه ((1))

.

1- معانى الأخبار, الصدوق 372 ح 1, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 200 ح 6 .

{وَآمِنُوا بِمَا أنزَلْتُ } على محمد عليه السلام من ذكر نبوته وأنباء إمامه أخيه على وعترته الطيبين {مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ } من توراه موسى : أنَّ محمداً النبى سيد الأولين والآخرين ، المؤيد بسيد الوصيين ، وخليفه رسول رب العالمين ، فاروق هذه الأمه ، وباب مدينه الحكمه ووصيى رسول الرحمه {وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وبوصيه أمير المؤمنين {وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلا } بتحريف آيات من التوراه فيها صفه محمد وامامه على والطيبين من عترته ((1)) .

{ وَإِيَّاىَ

فَاتَّقُونِ41 _سوره البقره } . بحفظ الشريعه ورعايه العهود.

{وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ } قالوا له صحيح النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والوصى على لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائه سنه ((2)) .

{وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ42 } انه هو النبى المذكور فى التوراه .

{وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ42 }انه هو النبى و على المذكورين فى التوراه {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ43 }_سوره

1- تفسير الامام العسكرى 228 ح 108, البحار ج 9 / 179, ح 6, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 201 .
2- تفسير الامام العسكرى 299 ح 109, البحار ج 9 / 307, ح 6, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 201 .

البقره .نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, وعلی بن أبی طالب (علیه السلام), وهما أوّلْ مَن صلی ورکع ((1)) .

وَارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ. _سوره البقره 2 / 43 .

1- ما نزل من القرآن فی علی, الحبری 237, النسائی فی الخصائص 3, الحافظ الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی» ج1 ص85 ح124 طبعه الأعلمی _ بیروت, ابن مزاحم, صفّین 360, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج1 ص514, والطبری فی تاریخه ج 2 ص212 والاستیعاب ج 3 ص33 وعیون الأثر ج 1 ص 93, وابن الاثیر الجزری الکردی فی تاریخه ج2 ص22, والسیره الحلبیه ج1 ص288, ومجمع الزوائد لابن حجر الهیتمی ج 9 ص102, والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی 47, الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی «ما نزل من القرآن فی علی جمع المحمودی فی «النور المشتعل» ص40 طبعه وزاره الإرشاد الإسلامی طهران.والعلامه المحدّث الخوارزمی الحنفی فی «المناقب» ص189, طبعه تبریز, والعلاّمه الکازرونی فی «صفوه الزلال المعین» علی ما فی «مناقب الکاشی» ص35 مخطوط.والعلاّمه میر محمّد صالح الترمذی فی «مناقب مرتضوی» ص53 طبعه بمبی, أخرجه عن المحدّث الحنبلی وابن مردویه الشافعی.والعلاّمه الأمرتسری الحنفی فی «أرجح المطالب» ص37, طبعه لاهور, أخرجه عن الطبرانی وأبی نعیم وابن المغازلی وسبط ابن الجوزی, الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فیما نزل من القرآن فی علی علیه السلام جمع المحمودی فی النور المشتعل 40, طبعه وزاره الإرشاد الإسلامی طهران .والعلاّمه الکازرونی راجع إحقاق الحق» ج3 ص299 وج14 ص276 وج20 ص23 لمعرفه الروایات السنّیه.

قوله تعالی : " وارکعوا مع الراکعین " إنها نزلت فی رسول الله, وعلی ((1))

.

ورواه بهذا اللفظ جماعه من کبار مفسّری ومحدّثی الفریقین منهم ((2))

1- نهج الحق وکشف الصدق - العلامه الحلی - ص 198-190.تفسیر الإمام العسکری 299 ح 109, فرات الکوفی فی تفسیره ص2, طبعه المطبعه الحیدریه - النجف.ابن شهر اشوب فی «المناقب» ج2 ص13, العلاّمه المفسّر السید هاشم البحرانی فی «تفسیر البرهان» ج1 ص92 فی کتابه «غایه المرام» ص364و395.والمحدّث ابن البطریق فی «خصائص الوحی المبین» ص239.والعلاّمه المجلسی فی «بحار الانوار» ج36 ص166 عن کتاب «المستدرک لابن البطریق, إحقاق الحق» ج3 ص299 وج 14 ص 276 وج 20 ص 23. ما نزل من القرآن فی علی, الحبری 237,

2- ابن مزاحم, صفّین ص 360, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج1 ص514 وفرات الکوفی فی تفسیره ص2 الناشر : المطبعه الحیدریه _ النجف وابن شهر اشوب فی «المناقب» ج2 ص13, والعلاّمه المفسّر السید هاشم البحرانی فی «تفسیر البرهان , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم » ج1 ص92 فی کتابه «غایه المرام, العلامه البحرانی, » ص364و395.والمحدّث ابن البطریق فی «خصائص الوحی المبین» ص239.والعلاّمه المجلسی فی «بحار الانوار» ج36 ص166 عن کتاب «المستدرک لابن البطریق.وممن رواه من علماء العامّه: النسائی فی الخصائص 3, والطبری فی تاریخه ج 2 ص212 والاستیعاب ج 3 ص33 وعیون الأثر ج 1 ص 93, وابن الاثیر الجزری الکردی فی تاریخه ج2 ص22, والسیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج1 ص288, ومجمع الزوائد للهیثمی ج 9 ص102, والحموینی فی فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, 47 والحافظ الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, » ج1 ص85 ح124 الناشر : الأعلمی_ بیروت والحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی «ما نزل من القرآن فی علی(علیه السلام)» جمع المحمودی فی «النور المشتعل» ص40 الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامی طهران. والعلامه المحدّث الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، فی «المناقب» ص189 الناشر : تبریز. والعلاّمه الکازرونی فی «صفوه الزلال

المعين» على ما فى «مناقب الكاشى» ص35 مخطوط. والعلاّمه مير محمّد صالح الترمذى فى «مناقب مرتضوى» ص53 الناشر : بمبى, أخرجه عن المحدّث الحنبلى وابن مردويه. والعلاّمه الامرتسرى الحنفى فى «أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب » ص37 الناشر : لاهور, أخرجه عن الطبرانى وأبى نعيم وابن المغازلى الشافعى, وسبط ابن الجوزى. وراجع «إحقاق الحق» ج3 ص299 وج14 ص276 وج20 ص23.

ص:115

: ابن شهر اشوب ((1))

.

والعلاّمه المفسّر السيد هاشم البحرانی ((2))

.

والمحدّث ابن البطريق ((3))

.

1- المناقب ج 2 / 13 .

2- تفسير البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 92, وفی كتابه غايه المرام, العلامه البحرانی, 364 و395 .

3- خصائص الوحی المبين 239 .

والعلاّمه المجلسى فى (بحار الانوار 36 / 166) . عن كتاب (المستدرک) . لابن البطريق .وممّن رواه من علماء العامّه : ((1))

الحافظ أبو نعيم الأصبهانى (فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام) . جمع المحمودى فى (النور المشتعل) 40 _ الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامى طهران ((2)).

والعلاّمه المحدّث الخوارزمى الحنفى فى (المناقب) . 189 الناشر : تبريز .والعلاّمه الكازرونى فى (صفوه الزلال المعين) . على ما فى (مناقب الكاشى) . 35 مخطوط .

والعلاّمه مير محمّد صالح الترمذى فى (مناقب مرتضوى) . 53 الناشر : بمبى, أخرجه عن المحدّث الحنبلى وابن مردويه .

والعلاّمه الأمرتسرى فى (أرجح المطالب) . 37 الناشر : لاهور, أخرجه عن الطبرانى وأبى نعيم وابن المغازلى وسبط بن الجوزى .

وراجع (إحقاق الحق) . 3 / 299 و14 / 276 و20 / 23 .

والنسائى فى الخصائص 3, والطبرى فى تاريخه 2 / 212 وابن عبدالبرّ فى الاستيعاب 3 / 33, وابن سيد الناس فى عيون الأثر 1 / 93, وابن الأثير فى تاريخه 2 / 22, والحلبى فى السيره الحلبيه 1 / 288, وابن حجر فى مجمع

1- _ الحافظ الحاكم الحسكانى فى (شواهد التنزيل) . 1 / 85 ح_124 الناشر : الأعلمى - بيروت .

2- المحمودى فى (النور المشتعل) . 40 الناشر : وزاره الإرشاد الإسلامى طهران .

الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى 9 / 102, والحموينى فى فرائد السمطين 47 .

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَهٌ إلا عَلَى الخَاشِعِينَ 45سوره البقره .

فى روايه أخرجها ابن ماجه فى سننه ((1))

والطبرى فى تاريخه ((2)) قال الامام على عليه السلامأنا عبد الله, وأخو رسوله, وأنا الصديق الاكبر, لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر, صليت قبل الناس بسبع سنين .

وأخرج النسائى قوله (عليه السلام) : عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين .

وقال ابن أبى الحديد : وإن كان قد ورد فى كلامه إنه صلى سبع سنين قبل الناس كلهم, فإنما يعنى ما بين الثمان والخمس عشره . ولم يكن حينئذ دعوه, ولا رساله, ولا ادعاء نبوه, وإنما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعبد على مله ابراهيم (عليه السلام) . ودين الحنيفيه, ويتحنث, ويجانب الناس, ويعتزل ويطلب الخلوه, وينقطع فى جبل حراء, وكان على (عليه السلام) معه كالتابع والتلميذ .

قال علماء الشيعه : إن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتعبد على دين الاسلام, الذى جاء به فيما بعد, إلا إنه لم يبلغها للناس حتى بلغ الأربعين من عمره .

1- سنن ابن ماجه ج 1 / 44, المقدمه باب 11باب فضائل اصحاب رسول الله 9 فضل على ابن أبى طالب (عليه السلام) ح 120. مسند احمد 13 / 207

2- تاريخ الطبرى ج 1 / 99 .

فرض الصلاه

وسياق الآيات_ على تقدير كون السوره أول ما نزل من القرآن ونزولها دفعه واحده_ يدل على صلاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل نزول القرآن وفيه دلاله على نبوته قبل رسالته بالقرآن . وأما ما ذكره بعضهم أنه لم يكن الصلاه مفروضه فى أول البعثه وإنما شرعت ليله المعراج على ما فى الاخبار وهو قوله تعالى : " أقم الصلاه لدلوک الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر " .

ففيه أن الصلوات الخمس اليوميه إنما فرضت بهيئتها الخاصه رکعتين رکعتين ليله المعراج ولا دلاله فيها على عدم تشريعها قبل وقد ورد فى کثير من السور المکيه ومنها النازله قبل سوره الاسراء کالمدثر والمزمل وغيرهما ذکر الصلاه بتعبيرات مختلفه وإن لم يظهر فيها من کيفيتها إلا أنها کانت مشتمله على تلاوه شئ من القرآن والسجود . وقد ورد فى بعض الروايات صلاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع خديجه وعلى عليه السلام فى أوائل البعثه وإن لم يذکر کيفيه صلاتهم ((1))

.

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ } بالخير {وَتَنسَوْنَ أنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ } الذى فيه ذکر محمد {أفَلا تَعْقِلُونَ 44 وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَهٌ } ثقيله {إلا عَلَى الخَاشِعِينَ45 :سوره

البقره } .

الذين يطيعون الله تعالى .

قال الحبرى والسيوطى والحسکانى : جاء فى تفسير هذه الآيه: الخاشع:

1- تفسير الميزان _ السيد الطباطبائى ج 20ص : 325.

الذلیل فی صلاته, المُقبِلُ علیها, یعنی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام ((1)) .

وروّاه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ((2))

.

والحافظ ابن شهر آشوب فی (المناقب) . 2 / 20_ الناشر : المطبعه العلمیه - قم, وراجع (إحقاق الحقّ) . 3 / 536 و14 / 381 .

والحبری فیما نزل من القرآن فی علی 238 .

1- ورواه الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی » ج1 ص89 ح126 الناشر : الأعلمی _ بیروت بإسناد له عن الحبری. والحبری فی ما نزل ما القرآن فی علی 238. ورواه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ص4 الناشر : المطبعه الحیدریه _ النجف. والحافظ ابن شهر آشوب فی «المناقب» ج2 ص20 الناشر : المطبعه العلمیه _ قم, و«إحقاق الحق» ج 3 ص 536 وج 14 ص 381. والسیوطی فی الدر المنثور ج 4 ص 68, 313 والبحرانی فی حلیه الإبرار ج 2 ص 186 والعسکری(علیه السلام)فی تفسیره 220.

2- _ _ ص4 الناشر : المطبعه الحیدریه - النجف . والحافظ ابن شهر آشوب فی (المناقب) . ج 2 / 20 الناشر : المطبعه العلمیه - قم, وراجع (إحقاق الحقّ) . ج 3 / 536 و14 / 381 . والحبری فیما نزل من القرآن فی علی 238 . والسیوطی فی الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ج 4 / 68, 313, والبحرانی فی حلیه الإبرار ج 2 / 186, والعسکری علیه السلامفی تفسیره 220 .

والسیوطی فی الدرّ المنثور 4 / 68, 313, والبحرانی فی حلیه الإبرار 2 / 186, والعسکری علیه السلامفی تفسیره 220 .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی کتابه شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور عن أبی صالح عن ابن عباس, قال: الخاشع الذلیل فی صلاته, المقبل علیها یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلیاً ((1)) .

وما أنزل الله تعالی آیه فیها (یا أیها الذین آمنوا)إلاّ وعلی رأسها وأمیرها((2)) .حیث أنه وردت روایات عدیده بهذا المضمون بأسانید مختلفه ونصوص متعدّده, وکانت هذه الآیه مکرّره فی القرآن الحکیم : (یا أیا الذین آمنوا).

وجاء فی تفسیر هذه الآیه: الخاشع: الذلیل فی صلاته, المُقبِلُ علیها,

یعنی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام((3)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 89.
2- نظم درر السمطین : 89 .
3- ورواه الحاکم الحسکانی فی «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی » ج1 ص89 ح126 الناشر : الأعلمی _ بیروت بإسناد له عن الحبری. ورواه المفسّر الثقه فرات الکوفی فی تفسیره ص4 الناشر : المطبعه الحیدریه _ النجف. والحافظ ابن شهر آشوب فی «المناقب» ج2 ص20 الناشر : المطبعه العلمیه _ قم وراجع «إحقاق الحق» ج3 ص536 وج14 ص381. والحبری فی ما نزل ما القرآن فی علی 238. والسیوطی فی الدر المنثور ج4 ص68, 313 والبحرانی فی حلیه الإبرار ج2 ص186 والعسکری(علیه السلام) فی تفسیره 220.

{الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ46 } :سوره البقره . وصف للخاشعين .

روى العلاّمه البحرانى فى غايه المرام عن ابن عباس أنّه قال:

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

نزلت فى على عليه السلام, وعثمان بن مظعون, وعمار بن ياسر, وأصحاب لهم رضى الله عنهم ((1)) .

{يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } بالنجاه من فرعون { وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ47 :سوره

البقره . بكثره الانبياء أن بعثت موسى وهارون الى أسلافكم بالنبوه ، فهديناهم الى نبوه محمد ووصيه على وامامه عترته الطيبين .

فأما تفضيلهم فى الدين فلقبولهم نبوه محمد وولايه على وآلهما الطيبين .

وأما تفضيلهم فى الدنيا فإنى ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى ، وأسقيتهم من حجر ماء عذباً ، وفلقت لهم البحر ، وأنجيتهم ، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه...((2)) .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 396.
2- تفسير العسكرى 240 ح18, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 210, البحار ج 9 / 311 .

{وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً } لا تنفع نفس غيرها يوم القيامه بل تهتم بمصيبتها .وهو قوله عليه السلام والله لو أن كل ملک مقرب أو نبی مرسل شفعوا فی ناصب ما شفعوا ((1)) .

وفی کتاب الخصال عن أبی عبد الله علیه السلام قال : ثلث من کن فيه استکمل خصال الايمان : من صبر علی الظلم وکظم غيظه ، واحتسب وعفی وغفر ، کان ممن يدخله الله تعالی الجنه بغير حساب ، ويشفعه فی مثل ربيعه ومضر ((2)).

{وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَهٌ } الا بأمر الله تعالی {وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ } فداء : ولا يؤخذ منها عدل) وهو قوله علیه السلام والله لو أن کل ملک مقرب أو نبی مرسل شفعوا فی ناصب ما شفعوا وقوله {وَلا هُمْ يُنصَرُونَ48 }

:سوره البقره . من دولهم البائده وقبائلهم المنسيه وأولادهم .

{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ } يعذبوکم ويظلموکم {يُذَبِّحُونَ أبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ } ذبح فرعون الاولاد فی عام ولاده موسی علیه السلام ويعتدی علی النساء {وَفِى ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ49 } أنقذکم الله تعالی منه .

1- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسير الايه .
2- تفسير الحويزی_ تفسير الايه .

{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ } توقف جريان البحر كى يعبر موسى عليه السلاموقوله {فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ } ثم فتح الله تعالى الماء عليهم وأغرقهم {وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ50 } وهم يغرقون وذلک أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر أوحى الله إليه قال لبنى إسرائيل جددوا توحيدى واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى وإمائى واعقدوا على أنفسكم ولايه على (عليه السلام) أخى محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلک فقالوا : { تورد علينا ما نكرهه وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابه له وكان ذلک الخليج أربعه فراسخ يا نبى الله : ءألله أمرک بهذا أن نقوله وندخل ؟ قال : نعم . قال : وأنت تأمرنى به قال : بلى, فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوه محمد وولايه على (عليه السلام)والطيبين من آلهما ما أمره به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء من تحته كأرض لينه حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبنى إسرائيل : يا بنى إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستنزل الارزاق والجالب على عباد الله وإمائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاک البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق

وظهرت الارض إلى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا : الارض وحله نخاف أن نرسب فيها فقال الله تعالى :

يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى : ادخلوها قالوا : يا نبى الله نحن اثنتا عشره قبيله بنو اثنا عشر أبا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لامنا مما نخافه فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشره ضربه فى اثنا عشر موضعا إلى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنا عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا : كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت فى هذه الماء طيقانا واسعه يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم .قال الله عز وجل لبنى إسرائيل فى عهد محمد : إذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ودعا موسى (عليه السلام) دعاءاً تقرب بهم فما تعقلون إن عليكم الايمان بمحمد وآله صلى الله عليه و آله و سلم عليهم إذ قد شاهدتموه الان ((1))

.

1- تفسير الصافى, الفيض الكاشانى - ج - 1 ص 129-130.

{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } وعدناه بالتوراه بعد هلاک فرعون {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ } لكنكم عبدتم العجل بعد ذهاب موسى عليه السلام {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ51 } _سوره البقره . لانفسكم .

{ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ } هذا الظلم {لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ52 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ } التوراه {وَالفُرْقَانَ} يفرق بين الحق والباطل { لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ53 }بنور الكتاب {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ } صنماً تعبدوه .

{فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ } من هذا الكفر {فَاقْتُلُوا أنفُسَكُمْ } ليقتل المؤمنون الكافرين {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }54 _سوره البقره .عن التائبين المخلصين .

قال الشيخ بهجت: كنت أظن أن العبد هو الذى يحب الله اولا حتى يحبه الله حتى قرأت الايه : {فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه }.

فعلمت أن الذى يحب اولا هو الله .

وكنت أظن أن العبد هو الذى يتوب اولا حتى يتوب الله عليه حتى قرأت قوله تعالى : {ثم تاب الله عليهم ليتوبوا }.

فعلمت أن الله هو الذى يلهمک التوبه .

وكنت أظن أن العبد هو الذى يرضى عن الله اولا ثم يرضى الله عنه حتى قرأت قوله تعالى : {رضى الله عنهم ورضوا عنه } .

فعلمت أن الله هو الذى يرضى عن العبد اولا .

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً } اشترطوا الایمان برؤیه الله تعالی {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ55 }_سوره البقره .

نار الله تعالی جاءت من السماء فقتلتهم وهم ینظرون . فهم السبعون الذین اختارهم موسی لیسمعوا کلام الله فلما سمعوا الکلام قالوا لن نؤمن لک یا موسی حتی نری الله جهره فبعث الله علیهم صاعقه فاحترقوا ثم أحیاهم الله بعد ذلک وبعثهم أنبیاء فهذا دلیل علی الرجعه فی أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم فإنه قال صلی الله علیه و آله و سلم لم یکن فی بنی إسرائیل شئ الا وفی أمتی مثله ((1)) .

{ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ } أحیاهم الله تعالی لیهتدوا ، ویقصوا حکایتهم علی اخوانهم {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ56 }_سوره البقره .

{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ } السحاب یقیهم حر الشمس {وَأنزَلْنَا

عَلَيْكُمُ المَنَّ } ماده مثل العسل {وَالسَّلْوَى } طیر السمان {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا } بکفرهم {وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ57 }_سوره البقره .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح: سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

قال الامام أبو جعفر علیه السلام : إنَّ الله تعالی أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن یُظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظُلمَه وولایتنا ولایته حیث یقول: (انما ولیكم اللهُ ورسولهُ والذین آمنوا) . یعنی الأئمه منَّا .

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : إنَّ الائمه من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم لا تصلح علی سواهم ولا تصلح الولاه من غیرهم ((1))

.

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی بسنده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام عند ذكر هذه الآیه: (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) .

قال: فالله جلّ شأنه, وعظم سلطانه, ودام كبریاؤه, أعمّ وأرفع وأقدس من أن یعرض له ظلم, ولكن أدخل ذاته الأقدس فینا أهل البیت, فجعل ظلمنا

ظلمه, ((2)) .

{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ } قریه أریحاء فی الشام {فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً } واسعاً {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً } باب بیت المقدس شاكرین {وَقُولُوا حِطَّةٌ } سجودنا استغفار لذنوبنا {نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } 58بشكركم. _ سوره البقره

السیوطی : روی الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور, عند قوله تعالی: (الآیه) . إلخ قال:

1- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, , الخطبه 144, ج 9 / 84 .
2- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی 358.

أخرج ابن أبى شيبه عن على عليه السلام أنّه قال : إنّما مثلنا فى هذه الأمّه كسفينه نوح, وكباب حطّه ((1)) .

الطبرى : ونقل قريباً من ذلک الطبري فى المسترشد ضمن خطبه لعلى عليه السلام((2)) . ونقله النعمانى أيضاً عن الموافق والمخالف((3)) .

ابن حجر الهيتمى :روى الحافظ الهيتمى

الشافعى فى كتابه مجمع الزوائد, قال: وعن أبى سعيد الخدرى, قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول : {وإنّما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّه فى بنى إسرائيل من دخله غفر

له } ((4))

.

المتقى الهندى الحنفى الشافعى:وفى كنز العمال أخرج المتقى الهندى الحنفى الشافعى, عن أبى سعيد الخدرى, عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم, قال:

{على بن أبى طالب عليه السلام باب حطّه, من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً } ((5))

. وذكر ذلک أيضاً جمع من العلماء منهم :

1- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى / سوره البقره, عن تفسير هذه الآيه, القول الجلى, السيوطى (مخطوط) الحديث 39.
2- المسترشد للطبرى : 76.
3- الغيبه للنعمانى : 18.
4- مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى 9 : 168.
5- كنز العمال6 : 153.

: إبراهيم بن عبدالله الوصالى فى أسنى المطالب((1))

.

الحوت البيروتى الشيخ محمد درويش فى أسنى المطالب((2))

.

ومنهم: العلاّمه الهندى الفقير العينى فى مناقبه((3)) .

أبو بكر بن مردويه الشافعى : وعن أبى هارون العبدى قال : كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست إلى أبى سعيد الخدرى رحمه الله فسمعته يقول : أمر الناس بخمس, فعملوا بأربع وتركوا واحده, فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع التى عملوا بها ؟

قال : الصلاه, والزكاه والحج, وصوم شهر رمضان . قال : فما الواحده التى تركوها ؟ قال : ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام).

قال الرجل : وإنها لمفترضه معهن ؟ قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبه . قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ! قال أبو سعيد : فما ذنبى ؟ ((4))

.

1- أسنى المطالب للوصالى الباب الثامن عشر أواخره.
2- أسنى المطالب فى أحاديث مختلفه المراتب حرف العين : 141.
3- مناقب العينى : 38.
4- مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى ص 72, ح 48, المتوفَّى سنه 410 هجريه, الفصل الرابع, محبه النبى اياه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم .والنصوص الشيعيه : غايه المرام, البحرانى ج 3 / 74 الباب 47 الأئمه الاثنا عشر, خطط الشام, محمد كرد على ج 5 / 251, الامامه وأهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى, منذ ايام النبى, طبعه 2, 1415 هجريه, طبعه مركز الغدير, قم .

وذکر التفسیر السابق علماء الشیعه منهم المفید والمجلسی ([(1)](#))

.

{فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا }آل محمد { قَوْلا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأنزَلْنَا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا }آل محمد { رِجْزاً } عذاباً {مِنْ السَّمَاءِ بِمَا کَانُوا یَفْسُقُونَ59وَإِذْ اسْتَسْقَی مُوسَی لِقَوْمِهِ } طلب الماء {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاکَ الحَجَرَ } حجر طوری { فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً }_ سوره

البقره . وکانوا ستمائه ألف نسمه .

وروی أبو الحسن الفقیه محمد بن عی ابن شاذان فی المناقب المائه من طریق العامه - بحذف الإسناد - عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله الأنصاری - فی حدیث - قال لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : {یا جابر سألتنی - رحمک الله - عن الإسلام بأجمعه - إلی أن قال صلی الله علیه و آله و سلم : وعدّتهم عدّه العیون التی انفجرت منه (أی من الحجر) . لموسی بن عمران حین ضرب بعصاه الحجر (فانفجرت منه إثنتا عشره

عیناً) } ([(2)](#)) .

1- الأمالی - الشیخ المفید - ص 139, الاختصاص - الشیخ المفید - ص 18, البحار 17 / 102

2- المناقب المائه / المنقبه الحادیه والأربعون : 28 - 29.

{ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا فِى الأرْضِ مُفْسِدِينَ60 } _سوره البقره . مشركين وظالمين

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَام وَاحِد } طعام واحد لا يتغير هو المن والسلوى {فَادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ مِنْ بَقْلِهَا } الخضر {وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا } الخيار والحنطه { وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى } أدون {بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا

مِصْراً } من الامصار {فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَالمَسْكَنَهُ } كراهيه الامم لهم وذلتهم وبخلهم وجبنهم {وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللّهِ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ } توضيح سبب الغضب الالهى عليهم {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ } مثلما قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى

{ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ61 } _سوره البقره : على عباد الله تعالى .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } من ألمسلمين {وَالَّذِينَ هَادُوا } اليهود قبل نزول النبى عيسى عليه السلام { وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ } قبل نزول النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالرساله الاسلاميه {مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ62 } _ سوره البقره . هؤلاء يدخلون الجنه لايمانهم وعملهم الصالح قبل نزول الاسلام .

{وَإِذْ أخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ } اجراء أحكام التوراه {وَرَفَعْنَا

فَوْقَكُمُ الطُّورَ } رفع الله تعالى الجبل على بنى اسرائيل بعد عصيانهم التوراه فاذعنوا {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّه } من التوراه بصدق وايمان {وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ } من نصوص {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ63 }_سوره البقره.

تصبحوا متقين {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } تركتم التوراه {فَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ } من صبره على عصيانكم .

{وَرَحْمَتُهُ

لَكُنتُمْ مِنْ الخَاسِرِينَ64 }_سوره البقره . الهالكين .

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ } خالفوا الامر بعدم اصطياد الحيتان فى السبت بمكر مكروه {فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ65 }_سوره البقره .

ممسوخين مبعدين {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا } جعلنا المسخ عبره للناس اجمعين {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا } الحاضرين والمشاهدين {وَمَا خَلْفَهَا } الناس الاخرين والاجيال اللاحقه {وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ66 } من الناس .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أتَتَّخِذُنَا هُزُواً } قتل بعض بنى اسرائيل المكره غنياً منهم ليرثوا ماله ، واتهموا بعض المساكين بدمه ، فامرهم موسى بذبح بقره وضربه ببعضها ليحيى ويخبر عن قاتله { قَالَ أعُوذُ بِاللّهِ أنْ أكُونَ مِنْ الجَاهِلِينَ67 } _ سوره البقره .

من المستهزئين {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِیَ قَالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّهَا بَقَرَهٌ لا فَارِضٌ وَلا بِکْرٌ } ليست مسنَّه ولا صغيره {عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِکَ } متوسطه {فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ68 } من ذبحها {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّهَا بَقَرَهٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا } حسنه الصفار {تَسُرُّ النَّاظِرِينَ69 } جميله .

{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِیَ } الموصوف بالصفره كثير {إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإنَّا إنْ شَاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ70 } الى معرفتها.

{قَالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّهَا بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ } اعتادت العمل {تُثِيرُ الأرْضَ } لا تحرث {وَلا تَسْقِی الحَرْثَ مُسَلَّمَهٌ لا شِيَهَ فِيهَا } سالمه من العيوب وكامله الصفار { قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا کَادُوا يَفْعَلُونَ 71 } _ سوره البقره .

خوفاً من الفضيحه أمام الله تعالى والناس {وَإذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً } القتيل المذكور {فَادَّارَأتُمْ فِيهَا } اختلفتم {وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَا کُنتُمْ

تَکْتُمُونَ72 } مبيناً القاتل {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا کَذَلِکَ يُحْيِی اللّهُ المَوْتَی وَيُرِيکُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ73 }_ سوره البقره .

ضربوا الميت ببعض البقره فقام وقال قتلنى فلان بن فلان فقتلوه قصاصاً {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ فَهِیَ کَالحِجَارَهِ أوْ أشَدُّ قَسْوَهً } قست قلوب اليهود رغم الايات البينه .

{وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ } اذ تنبع الانهار من الجبال { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ } ينشق طولا أو عرضاً {فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ } تسقط بعض الحجاره من اعلى الجبال خوفاً من الله تعالى {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ74 } _ سوره البقره .

هو بكل شىء عليم .

{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ75 } الخطاب للنبى والمؤمنين فى ان طائفه من اليهود كانوا يحرفون كلام الله تعالى :

{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ76 } _ سوره

البقره .

أى عتب المنافقون من اليهود على غيرهم عن سبب اعترافهم بصفه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى التوراه ، فيكون حجه عليهم يوم القيامه {أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ77 } لا ينفع العتاب مع المعرفه الالهيه بحالهم .

{وَمِنْهُمْ

أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ } لا يعرفون القراءه والكتابه ويحرفون الكتاب وينتظرون الجنه .

قال بعض اليهود الذين لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا ، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما فى كتاب الله ، ويقولون هو من الكتاب ، أمانى يتمنونها .

{وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ78 } .أى ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه و آله و سلمفى نبوته وإمامه على سيد عترته وهم يقلدونه مع أنه محرم عليهم تقليدهم ((1)) .

{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ } التوراه المحرفه {ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ79 } من هذه التجاره الخائبه .

{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً } أربعين يوماً بعدد أيام عبادتهم العجل {قُلْ أاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ } أين هو العهد؟

فى تفسير على بن إبراهيم قوله : وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدوده قال : قال بنو إسرائيل : لن تمسنا النار ولن نعذب الا الأيام المعدودات التى عبدنا فيها العجل ، فرد الله عليهم قل : يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ، أم تقولون على الله مالا تعلمون ((2)) .

{أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ80 } _ سوره البقره .

تكذبون . {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ } .

1- تفسير الامام العسكرى 240 ح 18, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم, ج 1 / 210, البحار ج 9 / 311 .
2- تفسير الحويزى_ تفسير الايه .

ص:136

{فَأُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ81 }_ سوره البقره .

عن الصادق علیه السلام: إذا جحد إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام .

تفسیر العسکری : الکفر بنبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلموإمامه علی علیه السلام .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من جحد ولایه علی لا یری الجنه بعینه أبداً...((1))

.

الکافی : اذا جحدوا إمامه أمیر المؤمنین ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی : أنت أمیر المؤمنین, ویعسوب الدین, وإمام

المتّقین, وقائد الغرّ المحجّلین ((3)) .

1- تفسیر الامام العسکری 304 ح 147, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم, ج 1 / 260, البحار ج 8 / 358 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج 1 / 429, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 261, البحار 24 / 401 .
3- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم قال النبی : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین :حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه, طبعه 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص 288, طبعه 1, 1412 هجریه, المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ج 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه

السلام , تحقيق المحمودى, طبعه 1415 هجريه, طبعه قم وزاره الثقافه, ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 221 الباب 14, تحقيق على الحسينى _ طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم .شرح المقاصد, التافتزانى ج 2 / 291, المتوفَّى سنه 791 هجريه, طبعه 1, 1981 م, طبعه باكستان دار المعارف النعمانيه, على امام المتقين, عبد الرحمن الشرقاوى ج 1 / 170, طبعه مكتبه غريب, القاهره 1985 م, الامامه وأهل البيت, بيومى مهران المصرى ج 1 / 137 الملک, طبعه 1995م مركز الغدير, كنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 121, حليه الأولياء ج 1 / 63 - 64, تاريخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170 - 171, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 9 / 169 خطبه 154, تحقيق محمد ابو الفضل, مناقب على, ابن مردويه الشافعى 59 الفصل الثالث فى القابه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى 85 الفصل السابع, تفسير القمى ج 1 / 109 ورود الرايات يوم القيامه, والكتب التى تلاعب بها الناشرون هى : صحيح مسلم ج 4 / 133 باب نكاح المتعه, طبعه دار الفكر, بيروت ابن عباس أراد الإمام على لكن الناشر قال : بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين, وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه : المعجم الكبير, الطبرانى 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى 1985 م_ احياء التراث العربى, بيروت .ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عكرمه, تحقيق حمدى السلفى_ 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر 10 / 117, طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 _ فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت.

قال : أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال : حدثنا عبد الله بن راشد الإصفهانى قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى قال : أخبرنا إسماعيل بن صبيح قال : حدثنا سالم بن أبى سالم المصرى عن أبى هارون العبدى قال : كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست إلى أبى سعيد الخدرى رحمه الله فسمعته يقول : أمر الناس بخمس, فعملوا بأربع وتركوا واحده, فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع التى عملوا بها ؟ قال : الصلاه, والزكاه والحج, وصوم شهر رمضان . قال : فما الواحده التى تركوها ؟ قال : ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام).

قال الرجل : وإنها لمفترضه معهن ؟

قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبه .

قال الرجل : فقد كفر الناس إذن . قال أبو سعيد : فما ذنبى ؟((1))

1- مناقب على بن ابى طالب وما نزل من القرآن فى على عليه السلام _ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى ص 72, المتوفَّى سنه 410 هجريه, الفصل الرابع, محبه النبى اياه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه نشر دار الحديث, قم, خطط الشام, محمد كرد على ج 5 / 251, الامامه وأهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى, منذ ايام النبى, طبعه 2, 1415 هجريه, طبعه مركز الغدير, قم .والنصوص الشيعيه : غايه المرام, البحرانى ج 3 / 74 الباب 47 الأئمه الاثنا عشر, والأمالى - الشيخ المفيد - ص 139, والاختصاص - الشيخ المفيد - ص 18, والبحار 17 / 102 .

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ82 _ سوره البقره }أجمع العلماء علی نزولها فی علی علیه السلام((1)) .

العمل الصالح مشروط بالايمان .عن ابن عبّاس, قال: نزلت فی علی علیه السلام خاصّه, وهو أوّل مؤمن, وأوّل مصل بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

ومن الشواهد علی صحّهِ هذا الحديث ما رواه عكرمه, عن ابن عبّاس, قال: لعلی أربع خصال: هو أول عربی وعجمی صلّی مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

وهو الذی كان لواؤه معه فی كلّ زحف.

وهو الذی صبر معه يوم المهراس ((3)), انهزم الناس كلّهم غيره.

وهو الذی غسّله, وهو الذی ادخله قبره.

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 296, ج 3 / 33 .
2- ورواه بالإسناد عنه المحدِّث المفسّر فرات الكوفی فی تفسيره ص2 النجف الأشرف, وفيه : (علیّ) أوّل مصلٍّ مع النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) . ورواه عنه أيضاً الحاكم الحسكانی فی «شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی » ج1 ص90 ح127 الناشر : الأعلمی _ بيروت. وأورده المحدّث ابن شهر آشوب المازندرانی فی «مناقب آل أبی طالب» ج2 ص13 الناشر : _ قم, عن المرزبانی راوی كتاب الحبِری. المذكور.
3- يوم احد والمهراس ماء قرب احد.

رواه جم غفير من كبار علماء العامّه, أذكر منهم ((1)) .

1- الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج3 ص111 _ ط حيدر آباد.وتبعه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى تلخيصه المطبوع بهامشه والعلاّمه ابو المؤيد موفق بن أحمد الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، فى «المناقب» ص34 الناشر : تبريز والحافظ الگنجى الشافعى فى «كفايه الطالب» ص 193 الناشر : الغرى والعلاّمه المحدّث محب الدين الطبرى فى «الرياض النضره» ج2 ص111 وص 202 الناشر : محمّد أمين الخانجى _ مصر ووفى «ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ص 59 و86 الناشر : مكتبه القدسى بمصر والحافظ ابن عبد ربّه فى «الاستيعاب» ج 2 ص457 _ ط حيدر آباد الدكن. الحافظ المحدّث جمال الدين الزرندى فى «نظم درر السمطين» ص 133 و187. الحاكم الحسكانى فى «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى » ج1 ص90 ح128 الناشر : الأعلمى _ بيروت, وقال بعده : «رواه جماعه عن عكرمه, وجماعه عن ابن عبّاس, وفى الباب عن جماعه من الصحابه, وأسانيده مذكوره فى كتاب مفرد لهذه المسأله». الحافظ المحدِّث الجُوَينيِ فى «فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, » ج1 ص362 ح289 الناشر : المحمودى _ بيروت. الحافظ المؤرّخ ابن عساكر فى ترجمه الإمام على (عليه السلام)من «تأريخ دمشق» ج2 ص161 ح202 و203 الناشر : المحمودى _ بيروت. العلاّمه أبو سعيد محمّد الخادمى فى «شرح وصايا ابى حنيفه» ص 175 _الناشر : اسلامبول. راجع : إحقاق الحق ج4 ص454 _ 456 وج 15 ص654 و655. القاضى النعمان فى شرح الأخبار ج2 ص245. والمجلسى فى البحار ج35 ص389 وط كمبانى ج9 ص7 وصاحب البصائر ج2 ص13. والمعتزلى فى شرح النهج ج5 ص197. وقال المفسر القمى : الدليل على نزولها فى الأئمه قوله تعالى فى سوره الحج.

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, فی شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور, عن ابن عباس, قال:

ممّا نزل من القرآن خاصّه فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی وأهل بیته من سوره البقره (الآیه) . نزلت فی علی علیه السلام خاصّه, وهو أوّل مؤمن, وأوّل مصلٍّ بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((1)) .

وروی الحاکم الحسکانی أیضاً, قال:

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِیثَاقَ بَنِی إِسْرَائِیلَ } عهدهم المکتوب علیهم {لا تَعْبُدُونَ إِلا اللّهَ وَبِالوَالِدَیْنِ إِحْسَاناً وَذِی القُرْبَی وَالیَتَامَی وَالمَسَاکِینِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ } النصوص المشهوره فی خصوصهم {ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ إِلا قَلِیلا مِنْکُمْ } خالفتم وعصیتم أوامر الله تعالی {وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ83 } منکرون ومتمردون { وَإِذْ أَخَذْنَا مِیثَاقَکُمْ } عهدکم :

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 90.

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : اما قوله " أفكلما جائكم رسول بما لا تهوى أنفسكم " الآيه قال أبو جعفر : ذلک مثل موسى والرسل من بعده و عيسى صلوات الله عليه ضرب لامه محمد صلى الله عليه و آله و سلم مثلا فقال الله لهم " فان جاءکم محمد بمالا تهوى أنفسكم استكبرتم بموالاه على ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون " فذلک تفسيرها فى الباطن ((1))

{لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ } بغير حق يقتل بعضكم بعضاً {وَلا تُخْرِجُونَ أنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ } ينفى بعضكم بعضاً {ثُمَّ أقْرَرْتُمْ وَأنْتُمْ تَشْهَدُونَ84 } اعترفتم بوجوب هذا .

{ثُمَّ أنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ } تقتلون بعضاً بغير شرع ولا دين وتنفون آخرين {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } تتعاونون على الظلم {وَإنْ يَأتُوكُمْ اُسَارَى تُفَادُوهُمْ } كان اليهود يقتل بعضهم بعضاً لكنهم يفدون أسراهم اليهود من يد غير اليهود {وَهُوَ } القتل والاخراج {مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخْرَاجُهُمْ أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِکَ مِنْكُمْ إلا خِزْیٌ فِي الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَهِ يُرَدُّونَ إلَى أشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ85اُوْلَئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الحَيَاهَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ }

1- تفسير العياشى_ تفسير الايه .

باعوا الدنيا الفانيه بالاخره الخالده {فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ86 } _ سوره البقره .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ } التوراه جمله واحده {وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ } الواحد بعد الاخر من الله تعالى {وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ } المعجزات .

قال العبد الصالح موسى الكاظم (عليه السلام): البينات : الأئمه ((1))

.

{وَأيَّدْنَاهُ

بِرُوحِ القُدُسِ } جبرائيل {أفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ } محمد عليه السلام { بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُكُمْ }موالاه على عليه السلام

{ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ87 } تكذبون بعضاً وتقتلون آخرين عصيانا لرب العالمين .

ما خلق الله تعالى أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله الا ليدعوهم الى ولايه محمد وعلى عليهم السلام وخلفائه ويأخذ بها عليهم العهد ليقوموا عليه ، وليعمل به سائر عوام البلد ، فلهذا استكبرتم كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا

1- تفسير القمى 2 / 372 , سوره التغابن ,تفسير البرهان ج 5 / 395 , و البحار 23 / 209 انهم آيات الله .

زكريا ويحيى ، واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعلى ، فخيَّب الله تعالى سعيكم ، وردَّ فى نحوركم كيدكم ((1)) .

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ } عليها غلاف {بَلْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ } .

قال نجاح الطائى: قلوبهم فاسده بسبب أعمالهم لا بطبعهم فقد خلقها الله تعالى وفق الفطره الالهيه لكنهم أفسدوها بظلمهم المستمر وكفرهم العنيد حالهم حال السلفيين الخوارج .

{فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ 88 وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ } القرآن {مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ } من التوراه التى فيها أنَّ محمداً الأمى من ولد اسماعيل المنصور بخليفته ووصيه على عليه السلام .

{وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ }ظهور محمد صلى الله عليه و آله و سلم { يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا } يذكرون النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم ويستبشرون بمطلعه القريب .

{فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ {فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الكَافِرِينَ 89 }_ سوره البقره .

قال نجاح الطائى : لما بُعث النبى عليه السلام وأعلن رسالته بعيدا عن أحبار اليهود وقساوسه النصارى كذَّبوه .

1- تفسير العسكرى 379 / 264, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 270, البحار 26 / 290, تفسير العياشى ج 1 / 49 ح 68 .

وكانوا ينتظرون نبياً يؤيد سلطتهم وظلمهم للعباد وسرقتهم للاموال فلما جاءهم بدين الله الداعى لخدمه الفقراء والمساكين والعداله فى انفاق الاموال كفروا به وتآمروا على محاربته ومحاصرته .

وسوف يعصى علماء البلاط المرتبطين باليهود والنصارى والنواصب ويلبسون لباس القداسه زيفا للامام المهدى عليه السلام ويحاربوه , وعندما يظهر يقولون له : ارجع ياابن فاطمه لا حاجه لنا فيک فيحاججهم فلا ينفع معهم فيقتلهم .

ويقولون : أنت لست ابن فاطمه مثلما كذب اليهودُ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم يعرفونه فى توراتهم فى صفاته الظاهره .

{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أنفُسَهُمْ } باعوها بسعر بخس دراهم معدودات {أنْ يَكْفُرُوا بِمَا أنزَلَ اللّهُ } فى على عليه السلام {بَغْياً } ظلماً {أنْ يُنَزِّلَ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ } بواسطه النبوه {عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَب عَلَى غَضَب } استحقوا الجزاء والعذاب المؤكد {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

مُهِينٌ90 } _ سوره البقره . بما كانوا يعيثون الفساد فى الارض .

قال يزيد بن عبد الملک عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال فى قول الله تعالى : (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا).

قال عليه السلام : من ولايه على أمير المؤمنين والاوصياء من ولده ((1)) .

1- مناقب آل أبى طالب - ابن شهر آشوب - ج - 1 ص 244.

الکافی : قال الباقر (علیه السلام) : (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله) فی علی (علیه السلام) ((1))

.

صحیح البخاری و الترمذی : فی الاخبار المتضمنه کونه (علیه السلام) ولی المؤمنین وإمامهم وسیدهم, وفیه قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت منی وأنا منک ((2))

.

1- أصول الکافی ج 1 / 418.
2- صحیح البخاری کتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرین, و5 / 85 باب عمره القضاء, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 120 الخاله أم, طبعه دار المعرفه, بیروت, السنن الکبری, البیهقی ج 8 / 50 باب الخاله, و 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفکر, شرح مسلم, النووی ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987 م دار الکتاب العربی, بیروت, فتح الباری ج 7 / 57 مناقب علی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, عمده القاریء, العینی الحنفی, شرح البخاری, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, 13 / 276, و 16 / 214, و 17 / 263, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, المتوفَّی سنه 211 هجریه, ج 11 / 227 باب اصحاب النبی, تحقیق حبیب الاعظمی, منشورات المجلس العلمی, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج 7 / 499 فضائل علی, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 127 قول النبی : علی کنفسی .

ابن عبد البر : قال فی الاستیعاب : وروی أبو داود الطیالسی قال : حدثنا أبو عوانه, عن أبی بلج, عن عمرو بن میمون, عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمقال لعلی : " أنت ولی کل مؤمن بعدی "((1))

.

الولایه رکن من أرکان الایمان, وقد کمل الاسلام بالولایه لکن الکافرین یکفرون بولایه علی بحجج کثیره .

1- صحیح الترمذی ج 5 / 296, ج 5 / 633, باب مناقب علی ح 3796, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 110 و ج 2 / 435, وقال : هذا حدیث صحیح, خصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی 22, طبعه التقدم - مصر, و ص 94, طبعه الحیدریه, مسند احمد ج 5 / 356 و5 / 347, طبعه المیمنیه - مصر, کنز العمال 11 / 608, ح 2579, و 15 / 117, طبعه 2 حیدر اباد, الصواعق المحرقه, ابن حجر 15, 103, 122, 124, 125, فی المقصد الثانی من الآیه 14 فی الباب 11, وأخرجه الطبرانی فی الکبیر, مناقب أمیر المؤمنین ج 2 / 388, التا ج 3 / 235, الدر المنثور ح 18215, طبعه مصر, مناقب الإمام علی ابن المغازلی 24, طبعه طهران, تاریخ دمشق ج 1 / 365 ح 458, المناقب, الخوارزمی الحنفی 79, ینابیع الموده 33, طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ج 1 / 31, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 4 / 263, الریاض النضره ج 2 / 224, شرح الاخبار, القاضی المغربی ج 1 / 94, ذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری 68 نشر مکتبه القدسی فی القاهره 1356, أسد الغابه ج 4 / 27, السنه, ابن ابی عاصم 550, ابن حبان ج 3 / 2203, روضه الأحباب 318, سنن البیهقی ج 9 / 225 .

وقد اعترف رجال السقيفه بولايه إمامهم ومولاهم على عليه السلام فى زمن رسول الله واعترف عمر بها فى زمن سلطته الا أنهم أعذروا أنفسهم فى سلبهم الخلافه منه بعدم قبول قريش باجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أنزَلَ اللّهُ } بواسطه الانبياء {قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا }على أنبيائنا اليهود {وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } بما أنزل الله فى على عليه السلام {وَهُوَ الحَقُّ } ورسالاتهم سماويه وهى حق {مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ } - يعنى علياً - ((1)) .

{ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أنْبِيَاءَ اللّهِ مِنْ قَبْلُ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ91 } _ سوره البقره.

كيف تؤمنون بالتوراه وتدعون الايمان بالانبياء وتقتلون الانبياء المحرم قتلهم {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ } التوراه {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ

العِجْلَ } عبدتم العجل {مِنْ بَعْدِهِ } بعد مجيئه بالبينات {وَأنْتُمْ ظَالِمُونَ92 }_ سوره البقره. لانفسكم ولدينكم .

{وَإذْ أخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ } أخذنا عهدكم ورفعنا فوقكم الجبل {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّه } التوراه {وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ } أحبته وعشقته قلوبهم .

1- تفسير العياشى ج 1 / 51 ح 71, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 280 ح 2 .

{بِكُفْرِهِمْ } لكفرهم {قُلْ بِئْسَمَا يَأمُرُكُمْ بِهِ إيمَانُكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ93 } قبحاً لايمانكم بالعجل الذى لا يفهم وعبادته .

{قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَهُ عِنْدَ اللّهِ خَالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ94 } _ سوره البقره .

لما جاء النبى بكل الحجج العقليه والنقليه لليهود على نبوته ووصيه على واولاده له من بعده قال اليهود : إنَّ الجنه خالصه لنا من دونک يا محمد ودون على عليهم السلام ودون اهل دينک وأمتک ، وإنَّا بکم مبتلون ممتحنون ، ونحن أولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ، ومستجاب دعاؤنا ، غير مردود علينا شیء من سؤالنا ربنا .

فلما قالوا ذلک قال الله تعالى لنبيه : قل يا محمد لهؤلاء اليهود :

{قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَهُ عِنْدَ اللّهِ خَالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ((1))

.

{وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ } من الذنوب الكثيره وكفرهم المستمر {وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ95 }_ سوره البقره. الخائنين للشريعه .

{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاه } ليأسهم من نعم الاخره الخاصه بالمؤمنين {وَمِنَ الَّذِينَ أشْرَكُوا يَوَدُّ أحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ألْفَ

1- تفسير الامام العسكرى 442, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 283, البحار ج 9 / 321 .

سَنَه } فراراً من الموت والحساب {وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ العَذَابِ أنْ يُعَمَّرَ } طول العمر لا يبعدهم عن العذاب .

{وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 96 } فرار من الجحيم .

قال الإمام العسكرى (عليه السلام) : « قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) : إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) وقطع معاذيرهم ، وأقام عليهم الحجج الواضحه بأن محمدا سيد النبيين ، وخير الخلائق أجمعين ، وأن عليا سيد الوصيين ، وخير من يخلفه بعده فى المسلمين وأن الطيبين من آله هم القوام بدين الله ، والأئمه لعباد الله عز وجل ، وانقطعت معاذيرهم ، وهم لا يمكنهم إيراد حجه ولا شبهه ، فجاؤا إلى أن تكاثروا فقالوا : ما ندرى ما نقول ، ولكنا نقول : إن الجنه خالصه لنا من دونک_ يا محمد_ ودون على ، ودون أهل دينک وأمتک ، وإنا بکم مبتلون ممتحنون ، ونحن أولياء الله المخلصون ، وعباده الخيرون ، ومستجاب دعاؤنا ، غير مردود علينا شىء من سؤالنا ربنا .

فلما قالوا ذلک ، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) قل : يا محمد ، لهؤلاء اليهود : (إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ) الجنه ونعيمها (خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ) لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى والأئمه عليهم السلام، وسائر الأصحاب ومؤمنى الأمه ، وأنكم بمحمد وذريته ممتحنون ، وأن دعاءكم مستجاب غير مردود (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) للكاذبين منكم ومن مخالفيكم .

فإن محمدا وعليا وذريتهما يقولون : إنهم هم أولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم ، وهم المجاب دعاؤهم فإن كنتم_ يا

معشر اليهود_ كما تزعمون ، فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم

(إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) بأنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ، فقولوا : اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون ، ولتزداد حجتكم وضوحا بعد أن » صحت ووجبت .

ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون ، وأن محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) وعليا عليه السلام ومصدقيهما هم الصادقون ، فلم يجسروا أن يدعوا بذلک ، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون .

فقال الله تعالى : (ولَنْ يَتَمَنَّوْه أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) يعنى اليهود ، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر بالله ، وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه ، وبعلى أخى نبيه ووصيه ، وبالطاهرين من الأئمه المنتجبين ((1)).

{ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ } القرآن {عَلَى قَلْبِکَ بِإِذْنِ

اللّهِ } قالت اليهود لو كان الملک الذى ياتيک ميكائيل آمنا بک لانه ملک الرحمه ولو كان جبرائيل ما آمنا بک لانه ملک العذاب {مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ97مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ98 وَلَقَدْ أنزَلْنَا إِلَيْکَ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلا الفَاسِقُونَ99 } _ سوره البقره

: الغارقون فى لهو الدنيا العاصون للحق .

1- تفسير البرهان 1 / 284_ تفسير الايه .

{أوَكُلَّمَا

عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ } اليهود معروفون بنقض العهود وسار النواصب الخوارج على نهجهم فترى السعوديين وعموم الوهابيين نسخه منهم {بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ100 وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ } من التوراه {نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ101 } _ سوره البقره .

انكاراً منهم لكتب ورسل الرحمن والبراهين الالهيه {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } اتَّبع الاحبار الشياطين مدَّعين توسل سليمان بالسحر فى تسخير الانس والريح والجن {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ } ولم يخطأ سليمان {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } لبث الفتن بين الناس {وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ } أنزل الله تعالى هذين الملكين بصوره البشر ليقفوا أمام السحر ويبطلوه {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أحَد حَتَّى يَقُولا إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ } :

امتحان للعباد فلا تكفر بالدين .

{فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا } من الشياطين {مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أحَد إلا بِإذْنِ اللَّهِ } تأثير السحر ليس حتمياً اذ يمكن لله تعالى أن يبطله ويميت فاعله {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

يَضُرُّهُمْ } فى دينهم {وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا } اليهود المتعلمون {لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاق } نصيب {وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ102 } _ سوره البقره .

باعوا أنفسهم بأرخص الاثمان {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا } بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } جواب لو {خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ103يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا } كان المسلمون يقولون للنبى : راعنا أى امهلنا كى نفهم كلامك لكن هذه الكلمه سبَّه عند اليهود فاستغلوها فجاء الامر باستبدالها {وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ } الشاتمين {عَذَابٌ أَلِيمٌ104 }_ سوره البقره .

{مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلا المُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ } لا يرغب المشركون من اليهود والنصارى والكافرون أن تنزل النبوه عليكم {وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ } الخير ومنه النبوه {مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ105 } _ سوره البقره .

{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَه } نرفع حكمها {أَوْ نُنسِهَا } نمحو حفظها من القلوب {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } لمصالح الناس {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ106أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير107 } ومن الخير ابدال المصالح نحو الافضل {أَمْ تُرِيدُونَ } ايها المسلمون {أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ } سأل اليهود موسى أن يريهم الله تعالى وهذا كفر {وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ } ترك الايات الالهيه وتوسل بالاراجيف الجاهليه {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }108 _ سوره البقره .

{وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً } ارجاعكم الى الكفر {حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ } للنبى والمسلمين .

{مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ } بعدما أدركوا صدق النبى وصدق الاسلام {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا } خطاب للمسلمين بالعفو والصفح {حَتَّى يَأتِيَ اللّهُ بِأمْرِهِ } فى محاربتهم ومعاقبتهم {إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ109وَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لاَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْر تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ إنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ } الصلاه والزكاه ركنان أساسيان للمسلم وما يفعله الانسان من خير فالله تعالى به بصير {بَصِيرٌ }_ سوره البقره 110 {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أوْ نَصَارَى } جمع الله تعالى بين قوليهما {تِلْكَ أمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ111بَلَى مَنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ } أخلص الطاعه والتسليم لله تعالى {وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ112وَقَالَتْ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَىْء } من الدين {وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَىْء } من الدين {وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ } السماوى { كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ } من الكفار {فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيَما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ _ سوره البقره 113

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِى خَرَابِهَا } خطاب لكل الظالمين المانعين الناس من أداء عباداتهم ومراسمهم الدينيه .
وهى نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمدخول مكه والمسجد الحرام للتعبد فيه .

{أُوْلَئِکَ } المانعین {مَا کَانَ لَهُمْ أنْ یَدْخُلُوهَا } المساجد {إلا خَائِفِینَ لَهُمْ فِی الدُّنْیَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ114 }_ سوره البقره .

{وَللّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ } الارض کلها لله تعالی فللمسلم الصلاه حیث شاء فی الارض صوب المسجد الحرام کما أمر فی الایه 144 من سوره البقره .

قال الامام علی علیه السلام :أنا والله وجه الله ((1)) .

{إنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِیمٌ115وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ } قالوا المسیح ابن الله وعزیر ابن الله والملائکه بنات الله {بَلْ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ کُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ116 } _ سوره البقره .

کل المخلوقات له عابدون مطیعون .

{بَدِیعُ

السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } خالقهما لا من شیء {وَإذَا قَضَی أمْراً فَإنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ117 }_ سوره البقره . لا یحتاج الی احد فی کل أمر ومن قدرته هذه لا یحتاج الی أحد .

{وَقَالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ } من الکفار {لَوْلا یُکَلِّمُنَا اللّهُ } یدلنا علی نبیه محمد {أوْ تَأْتِینَا آیَهٌ } معجزه الهیه کبیره {کَذَلِکَ قَالَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ

1- خطبه البیان , ط حق بین قم 2 / 178 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 3 / 208 الباب 68 فی ایراد بعض ما فی کتاب الدر النظیم للشیخ الإمام کمال الدین ابو سالم محمد بن طلحه الحلبی , تحقیق علی علی الحسینی ط 1 , 1416 هجریهط دار الاسوه , قم , سیره الإمام علی , احمد بن محمد البکری , المتوفَّی سنه 891 هجریه , مطبعه المنار , تونس , الزام الناصب , علی الیزدی ج 2 / 207 , تحقیق علی عاشور .

مِثْلَ قَوْلِهِمْ } من اليهود لموسى عليه السلام {تَشَابَهَتْ

قُلُوبُهُمْ } فى الزيغ عن الحق {قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْم يُوقِنُونَ118 } بينا آيات أهل البيت للمؤمنين .

{إنَّا أرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً } بشيراً بالجنه ومنذراً من النار {وَلا تُسْأَلُ عَنْ أصْحَابِ الجَحِيمِ119 } _ سوره البقره . التاركين للشريعه والعاصين للوعظ النبوى .

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } وتترك الاسلام {قُلْ إنَّ هُدَى اللّهِ } الاسلام {هُوَ الهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنْ العِلْمِ } الدين الاسلامى {مَا لَكَ مِنْ اللّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصِير120 _ سوره البقره .

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ } المسلمون من أهل الكتاب {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ121 يَا بَنِى إسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ122 } بكثره الانبياء {وَاتَّقُوا يَوْماً } القيامه {لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ } فداء {وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ } الا بأمر الله تعالى {وَلا هُمْ يُنصَرُونَ123وَإذِ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ } امتحنه لتتبين درجه طاعته {بِكَلِمَات } الكلمات أسماء محمد وأهل بيته عليهم السلام {فَأتَمَّهُنَّ } أداهن دون تردد {قَالَ إنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى } نسلى {قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ124 } سوره

البقره .

القندوزی الحنفی: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع المودّه, بإسناده المذکور, عن المفضّل قال: : سألت جعفراً الصادق عن قوله عزّ وجل: وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ) .

الآیه, قال: هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه, وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ تبت علیّ. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم.

فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فما یعنی بقوله (الآیه) . ؟

قال: یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی إثنی عشر إماماً تسعه من الحسین((1))

ابن المغازلی الشافعی : وروی الفقیه الشافعی أبو الحسن بن المغازلی عن الغندجانی بإسناده المذکور, عن عبدالله بن مسعود, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : {أنا دعوه أبی إبراهیم } . قلت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکیف صارت دعوه أبیک إبراهیم؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : {أوحی الله عزّ وجل إلی إبراهیم (الآیه) . فاستخفّ إبراهیم الفرح قال: أئمّه مثلی؟ فأوحی الله عزّ وجل: أن یا إبراهیم إنّی لا أعطیک عهداً لا أفی لک به, قال: یا ربّ وما العهد الذی لا تفی لی به؟ قال: لا أعطیک لظالم من ذریّتک عهداً, قال إبراهیم عندها: وأجنبنی وبنیّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهن أضللن کثیراً من الناس.

1- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی97.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فانتهت الدعوی إلیّ وإلی علی, لم یسجد أحدنا لصنم قط, فاتّخذنی نبیاً واتّخذ علیّاً وصیاً((1)) .

الحنفی الترمذی : وأخرجه أیضاً العدید من العلماء والمحدّثین من العامه : منهم المیر محمد صالح بن عبدالله الحنفی الترمذی فی کتاب مناقب مرتضوی((2))

.

قال الصدوق : نزلت فی الامام علی علیه السلام ((3)) . وهی فی امامه المعصوم البعید عن الظلم مثل محمد وآله الذین طهرهم الله تعالی فی أیه التطهیر ، مما یبین وجوب عصمه الامام .

وقال الامام الصادق علیه السلام : لا تکثروا من الذنوب فانها تحول بینکم وبین ولائنا .

لقد ابطلت الآیه ولایه کل ظالم ، وصارت فی الصفوه ، فقال سبحانه:

(وَوَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنَا وَأوْحَيْنَا إلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإقَامَ الصَّلاهِ وَإيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) ((4)) .

1- مناقب علی بن أبی طالب, ابن المغازلی الشافعی : 276.
2- المناقب, مرتضوی : 41.
3- عیون أخبار الرضا, الصدوق ج 2 / 196 .
4- الانبیاء / 73 .

فورثت الصفوه المعصومه الإمامه ، حتَّى ورثها تعالى النبى فقال سبحانه : لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ المؤمنين - آل عمران 68 فكانت الإمامه للنبى صلى الله عليه و آله و سلمخاصَّه فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله تعالى ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللّهِ إلَى يَوْمِ البَعْثِ) ((1)) .

فهى فى ولد على خاصَّه الى يوم القيامه ((2)) .

قال تعالى : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلا مُؤْمِنَه إذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَهُ مِنْ أمْرِهِمْ) .

{وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ } الكعبه {مَثَابَةً } مرجعاً {لِلنَّاسِ وَأمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلّىً } موضع صلاه {وَعَهِدْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ أنْ طَهِّرَاَ بَيْتِى } من المشركين والاصنام والخبائث { لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }125 _ سوره البقره .

{ وَإِذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا } مكه {بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ } يرزق المؤمن والكافر ، أما الكافر {فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلا ثُمَّ أضْطَرُّهُ إلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ } _ سوره البقره . 126

1- الروم / 56.

2- أصول الكافى, الكلينى 1 /114 .

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ } أساس البناء {مِنْ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ _ } سوره البقره . 127 .

عن أبی الورقاء قال : قلت لعلی بن أبی طالب علیه السلام : أول شئ نزل من السماء ما هو ؟ قال : أول شئ نزل من السماء إلی الأرض هو البیت الذی بمکه ، أنزله الله یاقوته حمراء ففسق قوم نوح فی الأرض فرفعه حیث یقول : " وإذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت وإسماعیل " ((1)) .

وعن أبی عمرو الزبیری عن أبی عبد الله علیه السلام قال : قلت له : أخبرنی عن أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلممن هم ؟ قال : أمه محمد بنو هاشم خاصه ، قلت : فما الحجه فی أمه محمد أنهم أهل بیته الذین ذکرت دون غیرهم ؟ قال : قول الله " وإذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت وإسماعیل ربنا تقبل منا انک أنت السمیع العلیم ربنا واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا أمه مسلمه لک وأرنا مناسکنا وتب علینا انک التواب الرحیم " فلما أجاب الله إبراهیم وإسماعیل وجعل من ذریتهما أمه مسلمه وبعث فیها رسولا منها یعنی من تلک الأمه ، یتلو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمه ردف إبراهیم دعوته الأولی بدعوه الأخری فسأل لهم تطهیرا من الشرک ومن عباده الأصنام لیصح أمره فیهم ولا یتبعوا غیرهم ، فقال " واجنبنی وبنی ان نعبد الأصنام رب انهن أضللن کثیرا من الناس فمن تبعنی فإنه منی ومن عصانی فإنک غفور رحیم "

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

فهذه دلاله على أنه لا تكون الأئمه و الأمه المسلمه التى بعث فيها محمد صلى الله عليه و آله و سلمالا من ذريه إبراهيم لقوله وأجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام ((1)) .

{رَبَّنَا

وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَکَ } مستسلمين مخلصين لک .

{وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُسْلِمَةً لَکَ } وفعلا كان المسلمون من ذريتهما .

{وَأرِنَا

مَنَاسِكَنَا } للحج والعباده {وَتُبْ عَلَيْنَا إنَّکَ رَبَّنَا وَابْعَثْ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ : 128 _ سوره البقره .

{ربنا وابعث فيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ } من البشر ومن الحجاز فبعث تعالى النبى محمد صلى اللّه عليه و آله و سلممن العرب العاربه حيث تعلم جده اسماعيل عليه السلام اللغه العربيه مع أمه هاجر من قبيله جرهم التى سكنت قربهم فى مكه كما هو مشهور فى كتب المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِکَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ } القرآن المجيد .

{وَالحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إنَّکَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 129 ويعلمهم العلم فى أحاديثه الشريفه , فنشر الانبياء العلم بين الناس .

{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إبْرَاهِيمَ } دين الاسلام الحنيفى .

ن حسان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه

السلام ، أنه قال فى قول الله عز وجل : " ومن يرغب عن مله إبراهيم

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

إلا من سفه نفسه " .

قال : نحن والله على مله إبراهيم ، وشريعته شريعتنا ، ولقد رغب أعداؤنا عن مله إبراهيم بتركهم ولايتنا ، والله يا حسان لقد أخذ الله ميثاقا بالولايه لنا فى الدجى الأول على لسان كل نبى وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أمته ، فمن رغب عنا فقد رغب عن مله إبراهيم وشريعته((1)) .

المله الإمامه .

فلما أسكن ذريته بمكه قال : " ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى

زرع عند بيتک المحرم_ إلى من الثمرات من آمن " فاستثنى من آمن خوفا أن يقول له : لا ، كما قال له فى الدعوه الأولى : " ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين " .

فلما قال الله : " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس

المصير " قال : يا رب ومن الذين متعتهم ؟

قال : الذين كفروا بآياتى فلان و فلان وفلان ((2)) .

{إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } أذلها واحتقرها {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا وإنَّهُ فِى الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ 130 }:

1- شرح الاخبار_ القاضى النعمان المغربى ج 3 / 7 .
2- البحار ج 25 / 202 . فلان و فلان وفلان : ابو بكر وعمر وعثمان .

والصالحون هم النبی والأئمه صلوات الله علیهم ، الآخذین عن الله أمره ونهیه ، والملتمسین للصلاح من عنده ، والمجتنبین للرأی والقیاس فی دینه فی قوله عز وجل : " إذا قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمین .

قال الله تعالی فی آدم : (ان الله اصطفی آدم) وفی موضع (انی جاعل فی الأرض خلیفه) .

وفی إبراهیم (ولقد اصطفیناه فی الدنیا) وفی موضع (انی جاعلک للناس إماما) .

وفی موسی (انی اصطفیتک علی الناس) وفی موضع (واصطفیتک لنفسی) وفی طالوت (ان الله اصطفاه علیکم).

وفی سائر الأنبیاء والأوصیاء (ان الذین سبقت لهم منا الحسنی) ، (الله یصطفی من الملائکه رسلا ومن الناس) ، (وانه عندنا لمن المصطفین الأخیار) .

(ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین) ، (وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا) ، (مالک الملک تؤتی الحکم من تشاء) ، (یؤتی الحکمه من یشاء) (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین) .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : إن السفه خلق لئیم ، یستطیل علی من دونه ، ویخضع لمن فوقه .

بیان : السفه خفه العقل ، والمبادره إلی سوء القول والفعل بلا رویه ، وفی

النهایه السفه فی الأصل الخفه والطیش ، وسفه فلان رأیه إذا کان مضطربا لا استقامه له ، والسفیه الجاهل وفی القاموس السفه محرکه خفه الحلم ، أو

نقیضه ، أو الجهل وسفه کفرح وکرم علینا جهل کتسافه ، فهو سفیه ، والجمع سفهاء ، وسافهه شاتمه وسفه صاحبه کنصر غلبه فی

المسافهه ((1)) .

هذا الاصطفاء یبین المنزله العالیه للانبیاء والاوصیاء لکن الکافرین والمنافقین یتهموهم ویفترون علیهم ویغتصبون خلافتهم بحجه انهم أفهم منهم وأقدر علی اداره دفه الامور .

{إذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أسْلِمْ قَالَ أسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِینَ 131 }_ سوره البقره .

والمسلم من یسلِّم أمره الی الله تعالی وغیره لا یصدق علیه انه مسلم .

{ وَوَصَّی بِهَا إبْرَاهِیمُ بَنِیهِ } الاربعه اسماعیل واسحاق ومدین ومدان {وَیَعْقُوبُ } وصَّی بنیه الاثنی عشر {یَا بَنِیَّ إنَّ اللّهَ اصْطَفَی لَکُمُ الدِّینَ } الاسلام {فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ _ سوره البقره 132 }.

کما قال الله " ولا تتفرقوا فیه وان کبر علی المشرکین ما تدعوهم إلیه " من الشرک من اشرک بولایه علی علیه السلام " ما تدعوهم إلیه " من ولایه علی علیه السلام یا محمد " فیه هدی ویهدی إلیه من ینیب " من یجیبک إلی بولایه علی علیه السلام وقد بعثت إلیک بکتاب فتدبره وافهمه فإنه شفاء لما فی الصدور ونور ، والدلیل علی أن هذا مثل لهم ((2)) .

1- البحار ج 72 / 293 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَکَ وَإِلَهَ آبَائِکَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }133 _ سوره البقره .

أراد النبى يعقوب عليه السلامأن يتوثق من دين أولاده ويؤكد عليه وانه دين الاسلام وقد جاء قوله تعالى : ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) .

{تلک أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْألُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ134 _ سوره البقره } .

لا يسال الانسان عن ذنب آبائه الذى فعلوه {وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى } أفضليه اليهوديه والنصرانيه {تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } 135 : الحنيف المائل عن كل كفر الى الحق.

قال نجاح الطائى : لم يكن النبى ابراهيم عليه السلام يقول فى الإله (الوهيم) بصيغه الجمع كما ملأوا منه توراتهم الرائجه . وكما سودوا كتاب ارميا 23 : 36 الوهيم حييتم يهوه صيباؤت الوهينو } أى الآلهه الاحياء رب الجنود آلهتنا .

ولا يصحح ما جاء فى توراتهم من الكفر بالله العظيم. كما فى حكايه برج بابل ونهى آدم عن الشجره ومصارعه يعقوب لله تعالى فلم يسمح للرب بالذهاب الى عمله حتى طلعت الشمس فاجبر اسرائيلُ (يعقوب) الربَ على اعطاء القوه الى بنى اسرائيل .

وهذا يعنى تجسيم اليهود لله تعالى وتفضيلهم نبيهم يعقوب عليه !!!

نعم لم يكن النبى ابراهيم عليه السلام يؤمن بكفر اليهود الذين قالوا :العزير ابن الله ولم يؤمن بكفر النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله .

بل كان مسلما مثل المسلمين السائرين على الحق .

قال تعالي : ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا ولكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ _ سوره آل عمران 67.

وأن تحريم العمل فى يوم السبت أمر خاص باليهود ، ولا علاقه له بشريعه إبراهيم أو بشريعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال تعالى : (إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيه . . .).

{ قُولُوا آمَنَّا بالله وَمَا أُنزِلَ الينا وَمَا أُنزِلَ إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ } صحف ابراهيم التى عمل بها هؤلاء .

{وَمَا أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى } التوراه والانجيل {وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ } _ سوره البقره .

من الكتب السماويه أى آمنوا بدين الانبياء فهو دين واحد لا فرق فيها الا أن اليهود والنصارى غيروا التوراه والانجيل وجعلوا الدين فى خدمه الاحبار والقساوسه {لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أى مستسلمون لرب العزه 136.

« وقال صلى الله عليه و آله و سلم » قد تقدم ما يؤيده من الأخبار أى ليس بمسلم حقيقى من غش مسلما كما ورد فى الأخبار المتواتره عن الصادقين عليهم السلام :

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

« وقال صلى الله عليه و آله و سلم » سيجئ فى مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال : من غش مسلما فى شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيمه مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين وقال صلى الله عليه و آله و سلم : من بات : وفى قلبه غش لأخيه المسلم بات فى سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب ((1)) .

عن أبى جعفر عليه السلام قال : يا سليمان أتدرى من المسلم ؟ قلت : جعلت فداک أنت أعلم ، قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ثمَّ قال : وتدرى من المؤمن ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعه تعنته .

وفى الموثق عن مفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياک والسفله فإنما شيعه على من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئک فأولئک شيعه جعفر .

وفى القوى كالصحيح ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا هم الشاحبون ، الذابلون الناحلون ، الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن .

وفى القوى كالصحيح ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا أهل الهدى ، وأهل التقوى ، وأهل الخير ، وأهل الإيمان ، وأهل الفتح والظفر .

وروى الكلينى فى القوى ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبى عبد الله عليه السلام وروى المصنف فى القوى ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى

(وقريب منه ما رواه السيد الرضى فى نهج البلاغه) عن أبى عبد الله عن

1- روضه المتقين ج 7 / 269 .

أبيه عليهما السلام واللفظ للمصنف قال : قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان عابدا (وفى فى ناسكا مجتهدا) إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين

صف لى المتقين ، وفى الكافى صف لنا صفه المؤمن حتى كأننا ننظر إليه وفى الأمالى ((1)) : فقال له يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم فتثاقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ، ثمَّ قال له : ويحک يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام يا أمير المؤمنين : أسألک بالذى أكرمک بما خصک به وحباک وفضلک بما آتاک وأعطاک لما وصفتهم لى .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام قائما على رجليه فحمد الله وأثنى وصلى على النبى وآله عليهم السلام ثمَّ قال : أما بعد فإن الله عز وجل خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا بمعصيتهم لأنه لا يضره معصيه من عصاه منهم ولا تنفعه طاعه من أطاع منهم وقسم بينهم معائشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم وإنما أهبط الله آدم وحواء عليهما السلام من الجنه عقوبه لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وأمرهما فعصياه .

فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع خضعوا الله عز وجل بالطاعه فبهتوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين إسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت منهم فى الرخاء رضى منهم عن الله فى القضاء لو لا

1- الأمالى ص 340 .

الآجال التى كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب .

عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم فهم والجنه كمن رآها فهم فيها متكئون (أو منعمون كما فى النهج) وهم والنار كمن رآها وهم فيها معذبون ، قلوبهم محزونه وشرورهم مأمونه ، وأجسادهم نحيفه وحوائجهم خفيفه وأنفسهم عفيفه ، ومؤونتهم فى الدنيا عظيمه (أى عند الله أو خفيفه كما فى النهج أى بحسب المعاش) .

صبروا أياما قصارا (أو قصيره كما فى النهج) أعقبتهم راحه طويله ، تجاره مربحه يسرها لهم رب كريم ، إرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها ، أما الليل

فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا (يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به ويهيج أحزانهم بكاء) على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم .

وإذا مروا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم فظنون أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها فى أصول آذانهم ، وإذا مروا بآيه فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت أنفسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم حانين (أو جاثين) على أوساطهم يمجدون جبارا عظيما (أى فى الركوع) مفترشين (أى فى السجود) جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم .

أما النهار فحلماء ، علماء ، برره ، أتقياء ، قد برأهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر يحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض أو يقول قد

خولطوا (أی جنوا) فقد خالط القوم أمر عظیم ، إذا فکروا فی عظمه الله وشده سلطانه مع ما یخالطهم من ذکر الموت وأهوال القیمه فزع ذلک قلوبهم فطاشت حلومهم وذهلت عقولهم (فإذا اشتاقوا بادروا) إلی الله عز وجل بالأعمال الزاکیه لا یرضون لله بالقلیل ولا یستکثرون له الجزیل ، فهم لأنفسهم متهمون . ومن أعمالهم مشفقون ، إن زکی أحدهم خاف مما یقولون ویستغفر الله مما لا یعلمون ، وقال : أنا أعلم بنفسی من غیری وربی أعلم بی من نفسی اللهم لا تؤاخذنی بما یقولون واجعلنی خیرا مما یظنون واغفر لی ما لا یعلمون فإنک علام الغیوب وستار العیوب_ إلی هنا کان فی الأمالی والنهج ولم یکن فی الکافی ونذکر بعده من الکافی .

فقال : یا همام المؤمن هو الکیس الفطن ، بشره فی وجهه ، وحزنه فی قلبه ، أوسع شیء صدرا ، وأذل شیء نفسا ، زاجر عن کل فإن ، حاض علی کل حسن ، لا حقود ، ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا عیاب ، یکره الرفعه ویشنأ السمعه ، طویل الغم ، بعید الهم کثیر الصمت ، وقور ، ذکور ، صبور ، شکور ، مغموم بفکره مسرور بفقره ، سهل الخلیقه لین العریکه رصین الوفاء (بالمهمله وهی أظهر أو بالمعجمه کما فی کثیر من النسخ أی ثابته) ، لا متأفک ، ولا متهتک ، إن ضحک لم یخرق (أی لم یجهل أو بالحاء المهمله والزای أی لم یلعب) وإن غضب لم ینزق (من النزق بمعنی الخفه والطیش) ضحکه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم ، کثیر علمه ، عظیم حلمه ، کثیر الرحمه ، لا یبخل ، ولا یعجل ، ولا یضجر ، ولا یبطر ، ولا یحیف فی حکمه ولا یجوز فی علمه ، نفسه أصلب من الصلد ،

ومكادحته أحلى من الشهد ، لا جشع ، ولا هلع (والجشع أشد الحرص وأسوءه ، والهلع أشد الجزع) ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق .

جميل المنازعه ، كريم المراجعه ، عدل إن غضب رفيق إن طلب ، لا يتهور ولا يتهتک ولا يتجبر ، خالص الود ، وثيق العهد ، وفى العقد شفيق ، وصول ، حليم ، خمول ، قليل الفضول ، راض عن الله عز وجل ، مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ناصر للدين ، محام عن المؤمنين ، كهف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه ، ولا ينكى (أى لا يجرح) الطمع قلبه ، ولا يصرف اللعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل ، علمه ، قوال ، عمال ، عالم حازم ، لا بفحاش ، ولا بطياش ، وصول فى غير عنف ، بذول فى غير سرف لا بختال ، ولا بغدار ، ولا يقتضى أثرا ولا يحيف بشرا .

رفيق بالخلق ، ساع فى الأرض ، عون للضعيف ، غوث للملهوف ، لا يهتک سترا ولا يکشف

سرا کثير البلوى ، قليل الشكوى ، إن رأى خيرا ذكره وإن عاين شرا ستره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ويقيل العثره ويغفر الزله ، لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه :

أمين ، رصين ، تقى ، نقى ، ذكى (أو بالزاى) رضى ، يقبل العذر ويحمل الذكر ، ويحسن بالناس الظن ، ويتهم على العيب (أو بالمعجمه) نفسه ، يحب فى الله بفقه وعلم ، ويقطع فى الله بحزم وعزم ، لا يخرق به فرح ، ولا يطيش به مرح ، مذكر للعالم ، معلم للجاهل ، لا يتوقع له بائقه ، ولا يخاف له غائله ، كل سعى أخلص عنده من سعيه ، وكل نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه ، شاغل بغمه ، لا يثق بغير ربه ، قريب ، وحيد ، حزين ،

يحب فى الله ، ويجاهد فى الله ليتبع رضاه ، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ، ولا يوالى فى سخط ربه ، مجالس لأهل الفقر ، مصادق لأهل الصدق ، موازر لأهل الحق .

عون للغريب أب لليتيم ، بعل للأرمله ، حفى بأهل المسكنه ، مرجو لكل كريهه ، مأمول لكل شده ، هشاش ، بشاش ، لا بعباس . ولا بجساس ، صليب كظام ، بسام ، دقيق النظر ، عظيم الحذر ، لا يبخل ، وإن بخل عليه صبر ((1)).

وقال الصادق عليه السلام : قال عيسى عليه السلام " من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون " وقوله عز وجل " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها " , وقوله فى قصه لوط " فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين " .

وقوله " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا_ إلى قوله_ لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " وقوله تعالى " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت_ إلى قوله – ونحن له مسلمون " .

قلت : يا سيدى كم الملل ؟

قال : أربعه وهى شرائع قال المفضل : قلت :

يا سيدى المجوس لم سموا المجوس ؟

قال عليه السلام : لأنهم تمجسوا فى السريانيه وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبه الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات

1- روضه المتقين ج 12 / 20

والعمات والمحرمات من النساء ، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت فی السماء ولم يجعلا لصلاتهم وقتا ، وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضل : يا مولای وسیدی لم سمی قوم موسى اليهود ؟ قال عليه السلام : لقول الله عز وجل " إنا هدنا إليک " أی اهتدينا إليک.

قال : فالنصاری ؟

قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام " من أنصاری إلى الله " وتلا الآيه إلى آخرها فسموا النصاری لنصره دين الله ؟

قال المفضل : فقلت : يا مولای فلم سمی الصابئون الصابئين ؟

فقال عليه السلام : إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع ، وقالوا : كلما جاؤوا به باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، ونبوه الأنبياء ، ورساله المرسلين ، ووصيه الأوصياء ، فهم بلا شريعه ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطله العالم .

قال المفضل : سبحان الله ما أجل هذا من علم ؟

قال عليه السلام : نعم ، يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين((1)) .

وقال نجاح الطائی: بینما نجد اليوم الأغلب المسلمين يخونون الامانه ولا يسلم الناس من لسانهم ويدهم وكل مشكلاتهم ومعضلاتهم من المسلمين !!!

1- البحار ج 53 / 6 .

غافلين عن الاسلام وناكثين للورع والتقوى ومحتمين بالقوى الكافره الكبرى .

{فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ } يعنى أهل البيت {فَقَدْ اهْتَدَوا وَ إنْ تَوَلَّوْا } عاندوا .

{ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاق فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ137- سوره البقره }.

الكافى ، 1 / 415 / 19 / 1 محمد عن أحمد عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام عن أبى جعفر عليه السلام : فى قوله تعالى « قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا » قال إنما عنى بذلک عليا وفاطمه والحسن والحسين عليه السلام وجرت بعدهم فى الأئمه عليه السلام ثم رجع القول من اللّه فى الناس فقال « فَإِنْ آمَنُوا » يعنى الناس « بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ » يعنى عليا وفاطمه والحسن والحسين والأئمه عليه السلام « فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِى شِقاقٍ » .

بيان :معناه أن الخطاب فى « قُولُوا آمَنَّا » إنما هو لعلى وفاطمه والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر الأئمه عليه السلام وذلک لأنهم هم المؤمنون بما أمروا به على بصيره وحقيقه ومن سواهم اتبعوهم .

{وَمَنْ أحْسَنُ مِنْ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ138 } _ سوره البقره .

الله تعالى يراقبهم ويحاسبهم هذا وعد الهى بدفع شرهم {صِبْغَةَ اللّهِ } صَبَغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق ((1)) .

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 251.

ابن عساكر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسک فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب(عليه السلام) ((1)).

تفسير أبى عبيده: روى العلامه البحرانى عن تفسير أبى عبيده وعلى بن حرب الطائى قالا: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعه:

1 - آدم لقوله تعالى: (إنى جاعل فى الأرض خليفه)((2)).

2 - وداود لقوله تعالى: (ياداود انا جعلناک خليفه فى الأرض)((3))بيت

المقدس((4)).

1- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب عليه السلاموما نزل من القرآن فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص 72-71, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت, طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم

2- سوره بقره / آيه 30.

3- سوره ص / 26.

4- يعنى: المقصود من الكلمه فى الأرض هو بيت المقدس لاكل الأرض, لأن داود لم يبعث الى كل الارض, وانما بعث لبيت المقدس واطرافها فحسب حيث مسكن اليهود.

3 - وهارون لقوله تعالى نقلاً عن موسى لأخيه هارون:

(وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى)((1)).

4 - وعلى لقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات)يعنى: على بن أبى طالب.

(ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم)((2))

يعنى: آدم, وداود, وهارون.(وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم). يعنى: الإسلام. (يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً, ومن كفر بعد ذلک) بولايه على (عليه السلام)بن أبى طالب (فاولئک هم الفاسقون).

يعنى: العاصين لله ولرسوله ((3)).

ابن المغازلى الشافعى: أخرج علاّمه الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه, عن أبى نصر بن الطحّان, بإسناده المذكور, عن أنس قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فرأى علياً عليه السلاممقبلا فقال:

(أنا وهذا حجّه على أمّتى يوم القيامه) ((4)).

1- سوره الأعراف / 142.
2- سوره النور / 55.
3- غايه المرام /_هاشم البحرانى ص 376.
4- تاريخ بغداد ج 2 / 86 محمد بن الاشعث تحقيق مصطفى عبد القادر, الناشر : 1997 م دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 42 / 309, تحقيق على شيرى 1415 ه, دار الفكر, بيروت, كنز العمال ج 11 / 620 الاكمال, تحقيق حيانى 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, المناقب لابن المغازلى: 45 و 197.

الهروی: وذکر أیضاً عن أبی الصلت الهروی بإسناده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلمقال: سمعت الله تعالی یقول: علی بن أبی طالب حجّتی علی خلقی ((1))

.

{وَمَنْ أحْسَنُ مِنْ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ138 } _ سوره البقره .

عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : " قولوا آمنا بالله وما انزل إلینا " قال : إنما عنی بذلک علیا علیه السلام وفاطمه والحسن والحسین وجرت بعدهم فی الأئمه علیهم السلام ، ثم یرجع القول من الله فی الناس فقال : " فإن آمنوا (یعنی الناس) بمثل ما آمنتم به (یعنی علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه علیهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فی شقاق((2)) .

الکافی : الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبیه عن أبی السفاتج عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل : (الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) فقال : إذا کان یوم القیامه دعی بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم وبأمیر المؤمنین وبالأئمه من

1- المناقب المائه من طریق العامه المنقبات الثلاثون, والثانیه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات 20 - 21 - 28 - 32.
2- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج 1 / 416 .

ولده علیهم السلام فینصبون للناس ، فإذا رأتهم شیعتهم قالوا : (الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) یعنی هدانا الله فی ولایه أمیر المؤمنین والأئمه من ولده علیهم السلام ((1)) .

عن عمر بن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی مولی أبی جعفر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله " صبغه الله ومن أحسن من الله صبغه " قال : الصبغه : معرفه أمیر المؤمنین بالولایه فی المیثاق ((2)) .

عابدون :مخلصون {قُلْ أتُحَاجُّونَنَا فِی اللّهِ } تجادلوننا فی سبب اصطفاء النبی محمد علیه السلام علی غیره من الناس {وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّکُمْ وَلَنَا أعْمَالُنَا وَلَکُمْ أعْمَالُکُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ139 أمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْرَاهِیمَ وَإسْمَاعِیلَ وَإسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ کَانُوا هُوداً أوْ نَصَارَی } .

وقد قال: ما کان ابراهیم یهودیاً ولا نصرانیاً {قُلْ أأنْتُمْ أعْلَمُ } بدینهم {أمِ اللّهُ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَهَادَهً عِنْدَهُ مِنْ اللّهِ } کتم الیهود والنصاری ما جاء فی التوراه والانجیل عن محمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَمَا اللّهُ بِغَافِل

1- الکافی , الشیخ الکلینی , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران , ج 24 / 152 .
2- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و البحار ج 2 : 88 . تفسیر البرهان ج 1 : 157 . الصافی ج 1 : 144 .

عَمَّا تَعْمَلُونَ140تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ141 } _ سوره البقره .

كل أمه مسؤوله عن أعمالها وكل فرد مسؤول عن عمله يحاسب ويثاب عليه .

{سَيَقُولُ

السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } سخر اليهود من تحول القبله من بيت المقدس الى الكعبه {قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم142 } المشرق والمغرب لله وليس لليهود كى يحتكروه لهم !!!

يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم : ولايه محمد وآله المصطفين :

روى الحافظ الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل قال:

حدّثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قراءه عليه فى أماليه بإسناده المذكور, عن حذيفه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {وإن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم } ((1)) .

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل قال: حدّثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قراءه عليه فى أماليه بإسناده المذكور, عن

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 63 - 64.

حذیفه, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : {وإن تولوا علیاً تجدوه هادیاً مهدیاً بسلک بکم الطریق المستقیم } ((1))

وجاء : (وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم)یونس 10 / 25 .

الحسکانی الحنفی : یعنی به : إلی ولایه علی بن أبی طالب(علیه السلام) ((2))

وجاء أیضاً قوله تعالی : (یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم) البقره 2 / 213

(وَاللّهُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم)النور 24 / 46

الثعلبی : روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم) قال مسلم بن حیّان: { سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((3))

1- مسند احمد بن حنبل ج 1 / 109 مسند علی علیه السلام الناشر : دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 70 سؤال الناس عن الخلافه, تحقیق المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیوت, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ج 5 / 176 باب الخلفاء الاربعه, الناشر : 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, کنز العمال, 11 / 612 الاکمال تحقیق حیانی, مؤسسه الرساله, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی1 : 63 - 64.
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 263, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 217 .
3- غایه المراد, الشهید الاول : 246.

وأخرج وكيع بن الجراح, فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته((1))

قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ا لْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }_ البقره : 143.

اتفق العلماء على نزولها فى أهل البيت عليهم السلام .

روى الحاكم الحسكانى ثلاثه احاديث فى تأويل هذه الآيه, هى حكايه لمحاججه جرت بين الحسن البصرى والحجّاج((2))

.

الحديث الأول: عن ابى درهم, قال: سمعت الحسن يقول: كان على بن أبى طالب عليه السلام من المهتدين. ثم تلا: الآيه. (وما جعلنا القبله التى كنت عليها) .فكان علىَّ أوّل مَن هَداه الله مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم, وأوّل من لحق بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم . فقال له الحجّاج: ترابى عراقى((3)) .

1- غايه المرام, هاشم البحرانى : 246.

2- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى » ج1 ص93 ت 95 ح130 _ 132 الناشر : الأعلمى _ بيروت .

3- أى يتبع أبا تراب _ على(عليه السلام).

قال: فقال الحسن هو ما أقول لک .

الحديث الثانى: عن محمّد بن خالد بن سعيد, أنّ الشعبى حدّثهم.

وقال: قدمنا على الحجّاج بن يوسف البصره, وكان الحسن البصرى آخر من دخل, ثمّ جعل الحجّاج يُذاكرنا, وينتقص عليّاً عليه السلام, وينال منه, فنلنا منه مقاربه له وفرقا من شرّه, والحسن ساكت عاض على إبهامه.

فقال له الحجاج: يا با سعيد, ما لى أراک ساكتاً؟

فقال الحسن: ما عسيت أن أقول. قال الحجاج: أخبرنى برأيک فى أبى تراب.

فقال الحسن سمعت الله يقول:

(وَمَا جَعَلْنَا ا لْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .

فعلىّ اول من هدى الله, ومن أهل الإيمان.

وعلىّ ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وختنه على ابنته, أحبّ الناس اليه, وصاحب سوابق مباركات سبق له من الله, لا تستطيع أنت ردّها, ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه. وذكر الحديث.

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عمر, قال: قال الحجّاج للحسن البصرى : ما تقول فى ابى تراب؟ قال: ومَن ابو تراب؟

قال: على بى أبى طالب. قال: أقول: إنّ الله جعله من المهتدين.

قال: هات على ما تقول برهاناً ؟

قال : قال تعالى :{ وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ } بعدما غيَّر سبحانه القبله الى الكعبه تردد البعض

{وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ إنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ143 } سوره البقره .

فكان علىّ أول من هداه الله مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم . قال الحجّاج: ترابى عراقى.

قال الحسن: هو ما اقول لک. فأمر بإخراجه.

قال الحسن البصرى : فلما سلمنى الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد ((1))

.

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو نصر المفسّر, بإسناده المذكور, عن حكام أبو درهم, قال:

سمعت الحسين يقول: كان على بن أبى طالب عليه السلام من المهتدين.

ثمّ تلا: (الآيه) .

فكان علىّ أوّل من هداه الله مع النبى, واول من لحق بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال له الحجاج: ترابى عراقى (نسبه إلى أبى تراب وهو كنيه لعلى بن أبى طالب عليه السلام) . فقال الحسن : هو ما أقول لک ((2))

.

وقال نجاح الطائى : لقد سعى المنافقون الامويون الى تكفير أهل البيت عليهم السلام ورفع بنى أميه الفاسقين على الامه كفرا منهم بالدين وسار الخوارج على منهجهم .

1- تأويل الآيات, الحسينى ج1 ص81, مجمع البحرين_الطريحى ج 4 / 498
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 93.

{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ } کان النبی یرغب فی الکعبه قبله أبیه ابراهیم {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ144 } _ سوره البقره .

لعلمهم بصدق النبی {وَلَئِنْ أتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَه } برهان {مَا تَبِعُوا قِبْلَتَکَ وَمَا أنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ } قبله الیهود بیت المقدس وقبله النصاری مطلع الشمس { وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنْ العِلْمِ إنَّکَ إذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ 145 }_ سوره

البقره .

النبی معصوم والمراد أن یسمع الناس ذلک .

[ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ] ووافقتهم فی مراداتهم بأن صلَّیت إلی قبلتهم مداراه لهم وطمعا فی إیمانهم [مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ] أی الوحی الّذی هو طریق العلم ، أو المعنی من بعد ما علمت أنّ الحقّ ما أنت علیه من القبله ([إِنَّکَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ]) وهذا الکلام مثل قوله تعالی :« لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ » قال ابن عبّاس : إنّ أمثال هذه الخطابات فی القرآن ولو أنّها إلیه لکنّه المراد الامّه کقولهم : إیّاک أعنی واسمعی یا جاره.

قال صاحب مجمع البیان : « روی عن الإمام جعفر الصادق علیه السلام انه قال :

تحولت القبله إلى الكعبه بعد ما صلى النبى صلى الله علیه و آله و سلم بمكه ثلاث عشره سنه إلى بيت المقدس ، وبعد مهاجرته إلى المدينه صلى إلى بيت المقدس سبعه أشهر ، ثم وجهه اللّه إلى الكعبه ، وذلک ان اليهود كانوا يعيرون رسول اللّه

صلی الله علیه و آله و سلم ، ويقولون له :

أنت تابع لنا ، تصلى إلى قبلتنا ، فاغتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک غما شديدا ، وخرج فى جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ، ينتظر من اللّه تعالى أمرا فى ذلک ، فلما أصبح وحضر وقت الظهر كان فى مسجد بنى سالم ، وصلى فيه من الظهر ركعتين ، فنزل عليه جبريل عليه السلام فأخذ بعضديه ،وحوله إلى الكعبه ، وأنزل عليه : (قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) فصلى ركعتين إلى بيت المقدس ، وركعتين إلى الكعبه » .

(فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) . وصف المسجد بالحرام ، حيث يجب تقديسه ، ويحرم هتكه ، والكعبه جزء من المسجد الحرام ، وهو جزء من الحرم الذى يشمل مكه وضواحيها المحدده فى كتب الفقه ، باب الحج ، مسأله محرمات الإحرام ، والصيد فى الحرم .

والمعروف من طريقه القرآن الكريم ان كل تكليف شرعى موجه بظاهره لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم يدخل فيه عموم المكلفين ، مثل : « وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ_ هود 114 » .

ولا يختص التكليف به وحده إلا مع القرينه ، كقوله تعالى : « ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ_ الاسراء 79 » . فان لفظه لک تدل على ان هذا التكليف لا يشمل سواه . . وأيضا من طريقه القرآن ان التكليف الموجه إلى المكلفين

يدخل فيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم دون أدنى فرق من هذه الجهه بينه وبين غيره ، وعليه فان الأمه داخله فى قوله تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ).

{الَّذِينَ

آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ } النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ 146 الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ المُمْتَرِينَ 147 }_سوره البقره . الشاكين والخطاب موجه للناس أجمعين {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ } قبله {هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ } .

الامام الباقر عليه السلام : الخيرات : الولايه ((1)) .

{ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ148 وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ149 } _ سوره

البقره .

قبله المسلمين الكعبه {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ } المدينه {فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ } صلِّ للكعبه {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِى وَلأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ150 }.

قيل فيه وجوه أولها : إن معناه لأن لا يكون لأهل الكتاب عليكم حجه ، إذا لم تصلوا نحو المسجد الحرام ، بأن يقولوا : ليس هذا هو النبى المبشر به إذ ذاک نبى يصلى بالقبلتين وثانيها : إن معناه لا تعدلوا عما أمركم الله به من

1- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه, هاشم البحرانى, ج 2 / 563 .

التوجه إلى الكعبه ، فتكون لهم عليكم حجه ، بأن يقولوا : لو كنتم تعلمون أنه من عند الله ، لما عدلتم عنه ، عن الجبائى وثالثها : ما قاله أبو روق : إن حجه اليهود أنهم كانوا قد عرفوا أن النبى المبعوث فى آخر الزمان قبلته الكعبه . فلما رأوا محمدا يصلى إلى الصخره ، احتجوا بذلک ، فصرفت قبلته إلى الكعبه ، لئلا يكون لهم عليه حجه .

{كَمَا أرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَهَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }151 : حيث نقلكم من الظلمات الى النور ومن الجهل الى العلم .

{فَاذْكُرُونِى أذْكُرْكُمْ } اعبدونى وأطيعونى أسعدكم يوم القيامه فى الجنان العاليه . {وَاشْكُرُوا لِى وَلا تَكْفُرُونْ }152 _ سوره البقره .

اشكروا لى دائما کى أزكم ولا تكفرون بنعمتى الواسعه البينه الظاهره .

يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاهِ إنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ153

بالصلاه تكسبون الرضا الالهى وبالصبر تذللون العقبات الدنيويه .

{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ أمْوَاتٌ بَلْ أحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ154 } يعيش الشهيد فى جواره سبحانه وعلى رأس هؤلاء الانبياء والاوصياء يسمعون ويرون .

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

بِشَىْء مِنْ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْص مِنْ الأمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ155 } نمتحنكم ونجزى الصابرين المتقين {الَّذِينَ إذَا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إنَّا لِلّهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ156 أُوْلَئِکَ

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ } رأفه ورحمه {وَأُوْلَئِکَ هُمُ المُهْتَدُونَ157 }_ سوره البقره .

نزلت هذه الآیه الشریفه فی حق علی علیه السلام قاله عدّه من الحفّاظ والرواه, نذکر بعضهم : العلاّمه المجلسی((1)) .

ابن عبّاس أنّ حمزه بن عبد المطّلب حین قتل یوم أحد وعرف بقتله أمیر المؤمنین علیه السلام, قال: إنّا الله وإنّا إلیه راجعون فنزلت الآیه (علیهم السلام) .

(الذین إذا أصابتهم مصیبه) . إلی آخرها.

کما ذکرها العلامه الحلی((2)): لما انتهی الیه خبر مقتل حمزه بن عبد المطلب (رضی الله عنه) . قال علیه السلام (إنا الله وإنا إلیه راجعون) . فنزلت الآیه.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یاعلی بک یهتدی المهتدون ((3)) .

وقال ابن شهر آشوب والمحدث البحرانی : لمّا نعی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیاً علیه السلام بحال جعفر فی أرض مؤته, قال علی علیه السلام: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون.

فأنزل الله تعالی الآیه ((4))

.

1- بحار الأنوار ج 9 / 120 الناشر : طهران, صاحب کتاب کشف الحق ج1 ص99 .
2- کتاب دلائل الصدق للشیخ المظفر ج 2 / 312 .
3- المسترشد, الطبری 359, مسند أحمد ج 1 / 126, مستدرک الحاکم ج 3 / 129, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج 2 / 199, نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, 87 الناشر : مصر, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم, البحرانی ج 2 / 280 .

4- كتاب «المناقب», العلاّمه الحافظ محمّد بن شهر آشوب السروى الطبرسى فى ج2 ص120 على ما نقله المحدّث البحرانى فى تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 ص 168 الناشر : طهران.

وروی مؤلّف کتاب (شمسیه الأفکار) . عن کتب العامّه فی قوله تعالی : (الآیه) .

إنّها نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام لما وصل إلیه قتل حمزه سیّد

الشهداء

((1))

.

ومعنی نزولها فی علیّ علیه السلام کونه أوّل شخص نزلت فیه, وهو المصداق الکامل للآیه . {إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَهَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } للحج والعمره.

{فَمَنْ حَجَّ البَیْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَیْهِ أنْ یَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإنَّ اللّهَ شَاکِرٌ عَلِیمٌ158_سوره

البقره .

فرض الرحمن تعالی الحج والعمره علی المسلمین . :

{إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی } صفات محمد صلی الله علیه و آله و سلم{مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ159 } _سوره البقره . هم أعداء الامام علی علیه السلام:

أخرج العلاّمه الخوارزمی الحنفی أبو المؤیّد الموفّق بن أحمد المکّی الحنفی, قال: أنبأنی مهذّب الأئمّه أبو المظفّر عبدالملک بن علی بن محمد الهمدانی إجازه بإسناده المذکور, عن ثویر بن أبی فاخته, عن عبدالرحمان

1- شمسیه الأفکار : 56.

بن أبى ليلى عن أبيه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لعلى بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه:

اتّق الضغائن التى لک فى صدورِ من لا يظهرها إلاّ بعد موتى ثمّ قرأ صلى الله عليه و آله و سلم : (أُوْلَئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ) . ثمّ بکى صلى الله عليه و آله و سلم .

فقيل: ممّ بکاؤک يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أخبرنى جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه, ويقتلون ولده, ويظلمونهم بعدى ((1)) .

وأخرج علاّمه الهند بسمل, عن أبى سعد, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث : هذا على بن أبى طالب عليه السلام, هذا شيخ المهاجرين والأنصار... إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : ..فعلى مبغضيه لعنه الله ولعنه اللاعنين((2)).

وعمل الحاسدون للامام على عليه السلام على اغتصاب خلافته وقتلوا زوجته الزهراء وطمسوا تراثه ومنعوا الحديث النبوى الذى فيه فضائله ومثالب أعدائه .

. {إلا الَّذِينَ تَابُوا وَأصْلَحُوا وَبَيَّنُوا } صفات محمد صلى الله عليه و آله و سلم {فَأُوْلَئِکَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 160 إنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ

1- المناقب, الموفق بن احمد المکى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، المتوفّى سنه 568 هجريه, 24.
2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى, 29.

ص:191

كُفَّارٌ أُوْلَئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلائِکَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ161 } _سوره البقره .

مثل ورقه بن نوفل وأبى سفيان {خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ }162 : لا مخرج للكافرين من الجحيم

.

وَإلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ لا إلَهَ إلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ163 : فاعبدوه وتمسكوا بطاعته .

{إنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلْکِ الَّتِى تَجْرِى فِى البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء فَأحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ164 } _ سوره البقره .

المخلوقات التى خلقها البارى سبحانه كثيره ونظام الدنيا يدل على خالق وحركه الليل والنهار وباقى الامور المذكوره فى الايه كلها آيات تبين عظمه الرحمن وتدفع الانسان للطاعه والتسليم الكامل لله رب العالمين. {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أندَاداً } سلاطين الجور, قال الامام الباقر عليه السلام : هم واللهِ أولياء فُلان وفُلان (أبو بكر وعمر) . اتخذوهم أئمةً دون الإمام الذى جعله الله للناس إماماً ((1)) .

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 221.

{ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً } لا اله غيره {وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ العَذَابِ165 _سوره البقره } .

الكافرون والمنافقون يعبدون أسيادهم من البشر والحجر فيكونون حزبا لهم يحبونهم كحب الله وسوف يرون يوم القيامه أن القوه لله سبحانه يلقى بالمفسدين فى النار بينما لا يتمكن أسيادهم من نفعهم .

عن جابر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله " قال عليه السلام: فقال هم أولياء فلان

وفلان وفلان(الاول والثانى والثالث) اتخذوهم أئمه من دون الامام الذى جعل للناس اماما فلذلک قال الله تبارک وتعالى " ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ان القوه لله جميعا وان الله شديد العذاب إذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا " إلى قوله " وما هم بخارجين من النار " قال : ثم قالأبو جعفر عليه السلام : والله يا جابر هم أئمه الظلم وأشياعهم ((1)) .

هم مغتصبو الخلافه الاسلاميه من الامام على عليه السلام حيث حولوها الى مناهج مختلفه ومذاهب متناحره ابو بكر حولها الى عمر وعمر جعلها شورى

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج 8 : (الطبع الجديد وقد سقط من طبع امين الضرب على ما فى هامش الجديد " . 363 تفسير البرهان ج 1 : 172 . الصافى ج 1 : 156 . اثبات الهداه ج 1 : 262 .

ومعاويه جعلها وراثيه مما يبين عدم وجود نظريه اسلاميه عندهم فی الحكم بل هی أهواء يتداولونها فی ملعب دنيوی .

بينما النظريه الاسلاميه فی الحكم هی نظريه النص الالهی الی الائمه الخلفاء الاثنی عشر علی واولاده آيات الله العظام الراشدين .

وعن زراره وحمران ومحمد بن مسلم عن أبی جعفر وأبی عبد الله عليهما السلام قوله : " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله " قال : هم آل محمد صلی الله عليه و آله و سلم((1)) .

{إِذْ تَبَرَّأ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأوُا العَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ166 }_سوره البقره : حينما يری الاسياد والارباب العذاب الالهی ونهايتهم المؤسفه يتبرأون من أتباعهم ويطردوهم .

{وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } يرغب الاتباع فی العوده للدنيا والتبرؤ من سلاطين الظلم ولكن فات الوقت وحلّ الحساب .

عن أبی جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارک وتعالی : لأعذبن كل رعيه فی الإسلام دانت بولايه كل إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعيه فی

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج 8 : 218 . تفسير البرهان ج 1 : 172 . الصافی ج 1 : 157 .

أعمالها بره تقيه ، ولأعفون عن كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعيه فى أنفسها ظالمه مسيئه ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله لا يستحيى أن يعذب أمه دانت بإمام ليس من الله وإن كانت فى أعمالها بره تقيه وإن الله ليستحيى أن يعذب أمه دانت بإمام من الله وإن كانت فى أعمالها ظالمه مسيئه ((2)) .

{كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أعْمَالَهُمْ حَسَرَات عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ167 }_سوره البقره : تسرى الحسره فى قلوب التابعين المنفذين أوامر المستكبرين فقد قتلوا الابرياء وظلموا العباد وسجنوا المؤمنين وهم لا يعرفوهم فقط كانوا ينفذون أوامر الطغاه

.

{ يَا أيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأرْضِ حَلالا طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ168 }_سوره البقره : يطلب الله تعالى من العباد ترک مؤامرات الشيطان والاستفاده من خيرات الارض فهى تنتج بالتعاون مع الشمس والمطر کل أنواع الفاكهه والحبوب والخضار .

ورزق الله تعالى لا يعد ولا يحصى بقوله الكريم :

{ إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } 54 سوره ص .

{إنَّمَا يَأمُرُكُمْ بِالسُّوءِ } القبيح {وَالفَحْشَاءِ وَأنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ } الاكاذيب {مَا لا تَعْلَمُونَ169 }_سوره البقره .

1- الكافى للكلينى ج 1 ص 374
2- الكافى للكلينى ج 1 ص 374

كل قبيح فهو من أوامر الشيطان وكل الاكاذيب منه ومن حزبه الخارجين عن الدين مثل السلفيين والوهابيين ..

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أنزَلَ اللّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } يرفض الكفره الاوامر الالهيه ويتبعون العادات الموروثه من السلف ولو كانت عباده الاصنام وقتل البنات وغزو الارحام وقتلهم وسرقه ممتلكاتهم .

{أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ170 }

السؤال هو : كيف يأخذون عادات الاباء ولو كانوا لا يفهمون ولا يعقلون ولا يهتدون ؟

{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ171 } : يصيح ويسمع كالبهائم .

قال الامام عليه السلام : يا هشام إن العقل مع العلم فقال : " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون " . يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا " ولا يهتدون " .

وقال : " ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون " .

وقال : " ومنهم من يستمع إليک أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون " وقال : " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا " .

وقال : " لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنه أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلک بأنهم قوم لا يعقلون " .

وقال : " وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " ((1)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ172 }_سوره البقره .

أخرج حافظ المشرق محمد بن إدريس الحنظل المعروف ب- (ابن أبى حاتم) . فى كتاب الجرح والتعديل بإسناده عن عكرمه, عن عبدالله بن عباس . قال : {ما نزلت آيه فيها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) . إلاّ وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير آيه من القرآن, وما ذكر عليّاً إلاّ بخير ((2)) .

الطلب السماوى للعباد أن يأكلوا طيبات ما رزقهم ويشكروه طبقا للايمان به تعالى والعهد الذى أمضيتموه .

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ } دون تذكيه {وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ } ذبح لغيره سبحانه {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ } اضطر وهو غير خارج على الامام {وَلا عَاد } متجاوز الضروره {فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ173 _سوره

البقره .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 1 / 15 .
2- الجرح والتعديل3 : القسم الأوّل ص : 275.

إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلَ اللّهُ مِنْ الکِتَابِ } کتمان الیهود أمر محمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَیَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلا اُوْلَئِکَ مَا یَأکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إلا

النَّارَ } التی سیصلون فیها {وَلا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ یَوْمَ القِیَامَهِ } اعراضه عنهم {وَلا یُزَکِّیهِمْ } لا یغفر لهم {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ _ سوره البقره 174.

{اُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالهُدَی } الکفر بالایمان {وَالعَذَابَ بِالمَغْفِرَهِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ } ما أجرأهم {عَلَی النَّارِ175 } :التی وقودها الناس والحجاره .

قال ابن عباس : أخذوا الضلاله وترکوا الهدی ، ومعناه : استبدلوا الکفر بالإیمان . ومتی قیل : کیف قال ذلک وإنما کانوا منافقین ، ولم یتقدم نفاقهم إیمانا ؟ فنقول : للعلماء فیه وجوه أحدها : إن المراد باشتروا استحبوا واختاروا ، لأن کل مشتر مختار ما فی یدی صاحبه علی ما فی یدیه ، عن قتاده وثانیها : إنهم ولدوا علی الفطره ، کما جاء فی الخبر .

فترکوا ذلک إلی الکفر ، فکأنهم استبدلوه به وثالثها : إنهم استبدلوا بالإیمان

الذی کانوا علیه قبل البعثه کفرا ، لأنهم کانوا یبشرون بمحمد ، ویؤمنون

به صلی الله علیه و آله و سلم.، فلما بعث کفروا به ، فکأنهم استبدلوا الکفر بالإیمان ، عن الکلبی ، ومقاتل . وقوله : (فما ربحت تجارتهم) أی : خسروا فی استبدالهم الکفر بالإیمان ، والعذاب بالثواب ، وقوله : (وما کانوا مهتدین) أی : مصیبین فی تجارتهم کأصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم.. وقیل : أراد سبحانه أن ینفی عنهم الربح والهدایه ، فإن التاجر قد یخسر ولا یربح ، ویکون علی هدی . فإن قیل : کیف قال فما ربحت تجارتهم فی موضع ذهبت فیه رؤوس أموالهم ؟

فالجواب : إنه ذكر الضلاله والهدی ، فکأنه قال طلبوا الربح فلم یربحوا وهلکوا . والمعنی فیه : إنه ذهبت رؤوس أموالهم . ویحتمل أن یکون ذکر ذلک علی التقابل ، وهو أن الذین اشتروا الضلاله بالهدی لم یربحوا ، کما أن الذین اشتروا الهدی بالضلاله ربحوا ((1)) .

{ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الکِتَابَ بِالحَقِّ وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِی الکِتَابِ لَفِی شِقَاق بَعِید176 }_سوره البقره . المعارضون للقرآن منحرفون .

أی : اختلاف کبیر عن الألفه والاجتماع علی الحق . وکل واحد یشهد علی صاحبه بالضلال ، وکلاهما علی الباطل والانحراف . وقیل : فی اختلاف شدید فیما یتصل بأحکام التوراه والإنجیل .

{لَیْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ } الیهود تصلی لبیت المقدس والنصاری تصلی لمغرب الشمس {وَلَکِنَّ البِرَّ } البار {مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِکَهِ وَالکِتَابِ وَالنَّبِیِّینَ وَآتَی المَالَ عَلَی حُبِّهِ ذَوِی القُرْبَی وَالیَتَامَی وَالمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ وَالسَّائِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ } تحریر العبید {وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِینَ فِی البَأسَاءِ } الفقر {وَالضَّرَّاءِ } المرض {وَحِینَ البَأسِ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِکَ هُمُ المُتَّقُونَ177 } سوره

البقره .

1- تفسیر مجمع البیان_ الطبرسی_ تفسیر الایه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, قال: حدّثونا عن أبی بکر السبیعی بإسناده المذکور, عن السدّی, قال:

نزلت هذه الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام فی ناسخ القرآن ومنسوخه(1)

.

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ القِصَاصُ فِی القَتْلَی الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنثَی بِالأُنثَی فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسَان ذَلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَرَحْمَهٌ فَمَنْ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِکَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِیمٌ 178 } سوره البقره .

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ القِصَاصُ فِی القَتْلَی الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنثَی بِالأُنثَی :

أخرج العلاّمه الهندی (عبیدالله بسمل أمر تسری) فی کتابه فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام, عن أحمد والطبرانی وابن أبی حاتم وابن عبدالبرّ وابن حجر, عن ابن عباس علیه السلام, قال:

ما أنزل (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . إلاّ علیّ أمیرها وشریفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم وما ذکر علیّاً إلاّ بخیر ((2)) .

{فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ } اذا رضی ولی الدم باخذ الدیه {فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسَان } یقابل القاتل هذا المعروف بالدیه الکامله

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 103.

2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی, 51.

{ذَلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَرَحْمَهٌ فَمَنْ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِکَ } قتل القاتل بعد دفعه الدیه {فَلَهُ عَذَابٌ أَلِیمٌ178 } .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال : حدّثنا أبو زکریا ابن إسحاق بإسناده المذکور, عن حذیفه, قال:

{إنّ أناساً تذاکروا فقالوا : ما نزلت آیه فی القرآن (فیها):

(أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا).إلاّ فی أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

فقال حذیفه : ما نزلت فی القرآن (أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) إلاّ کان لعلی لبّها ولبابها ((1))

.

1- صحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1412 هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح نهج البلاغه, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج 1 / 25, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبعه 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 203 الهمزه مع النون, طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی

ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123, طبعه مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى , , طبعه دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام(متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قمِ, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2/ 58

المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

{وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ179 } القصاص يردع الناس عن قتل بعضهم البعض ويعيد الحق الى نصابه.

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً } مالا {الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ } فيه انصاف {حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ180_ }سوره

البقره .

الوصيه تحفظ الحقوق وتجعل الانسان قريبا من الله تعالى وتهديه الى انصاف الفقراء والمساكين فى أمواله وتدفع المسلم للصرف على المساجد والمؤسسات الدينيه الاخرى بوصيته ثلث ماله مثلا لبناء مسجد مثلا .

فَمَنْ بَدَّلَهُ } الايصاء {بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ181 }_سوره البقره .

ومن ترك الوصيه يقع اثمه عليه لانها وضعت لحفظ حقوقه الاخرويه بوصيته فى صرف امواله لخدمه الدين ورد مظالم ما نسيه من حقوق الاخرين .

{فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوص جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ } ان أوصى الموصى بأكثر من الثلث ورفضها الورثه فللمصلح مراعاه الشرع أى الثلث {إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ182 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا _سوره البقره } .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنا أبو زكريا ابن إسحاق بإسناده المذكور, عن حذيفه, قال: {إنّ أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آيه فى القرآن (فيها) . (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ فى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال حذيفه: ما نزلت فى القرآن (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلاّ كان لعلى لبّها ولبابها } ((1)) .

اللب واللباب فى اللغه, الصافى الخالص من كلّ شىء((2)) . مصداق ونموذج المؤمنين الذين خوطبوا ب- (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ183 }

الصيام فريضه الهيه فرضت على كل المؤمنين فى الاديان السماويه فهى: تأتى بعد الصلاه فقد كان اليهود والنصارى والصابئه يصومون ويصلون لكن تحريف الاحبار والقساوسه للدين أبعدها عن حقيقتها .

{أَيَّاماً مَعْدُودَات } شهر واحد {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّهٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ } الصوم لاحقاً {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ } الصوم بمشقه {فِدْيَهٌ طَعَامُ مِسْكِين } ولا قضاء عليه {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً } أطعم عددا وكميه أكثر {فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 48.
2- أقرب الموارد ج2.

تَعْلَمُونَ184 }_سوره البقره . الصوم فريضه واجبه من تركها خسر ركنا من اركان العباده .

وشهر رمضان خبر مبتدأ ، أى هى شهر رمضان ، يدل عليه أياما معدودات .

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى اُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ } :نزل القرآن الكريم اولا فى ليله القدر ثم استمر نزوله تدريجيا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

{ وَبَيِّنَات مِنْ الهُدَى وَالفُرْقَانِ} : عن ابن سنان ، عمن ذكره ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان ، أهما شيئان ، أو شىء واحد ؟

قال : فقال : القرآن : جمله الكتاب ، والفرقان : المحكم الواجب العمل به .

{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّهٌ مِنْ أيَّام اُخَرَ } الصيام أمر واجب ولا يمكن الفرار منه الا فى حال المرض والسفر المهم.

عن سعيد النقاش قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : ان فى الفطر لتكبيرا ولكنه مسنون يكبر فى المغرب ليله الفطر وفى العتمه والفجر وفى صلاه العيد ، وهو قول الله " ولتكملوا العده ولتكبروا الله على ما هديكم " والتكبير ان يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد قال : فى روايه أبى عمرو التكبير الأخير أربع مرات ((1)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

{يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ } نفى الحرج فى الدين {وَلِتُكْمِلُوا العِدَّهَ } أيام شهر الصيام {وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ } تعظموا الله تعالى على هدايته لكم {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ_سوره البقره .185

سهل البارى تعالى عليكم أموركم لتكملوا هذه الفريضه الواجبه لتعظموا وتشكروا الله تعالى على هذه الهدايه .

{وَإذَا سَألَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإنِّى قَرِيبٌ اُجِيبُ دَعْوَهَ الدَّاعِى إذَا

دَعَانِ }

وكان من وصايا النبى صلى الله عليه و آله و سلم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

ياعلى أُوصيک بالدّعاء ; فإنّ معه الإجابه, وبالشكر ; فإنّ معه المزيد, وأنهاک عن أن تخفر عهداً وتعين عليه, وأنهاک عن المكر ; فإنّه لا يحيق المكر السّى إلاّ بأهله, وأنهاک عن البغى, فإنّه من بغى عليه لينصرنّه

الله .

طلب النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الامام على عليه السلام الاهتمام بالدعاء تلاوه وتدبّراً وإيناس القلب به والتعوّد عليه لنيل رضوان الله تعالى واكتساب منزله عاليه فى ملكوت الرحمن .

وطلب منه الشكر لله تعالى ودوام ذلک لاستحصال المزيد من الخير من البارى عزّوجل . وأوصاه بحفظ العهد ورعايه حقوقه وصيانه أُصوله .

وحذّر سيّد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين من المكر والاحتيال فإنّه لا ينفع أهله ولا يخدم فاعله بل يهينه ويشينه لكننا ومع الاسف نجدهم يمارسونه ضد بعضهم البعض .

وعن كَعْب الأَحْبارِ أنَّهُ قَالَ لابنِ عبَّاس : قَرَأْتُ فى التَوراهِ أنَّه مَنْ حَفَرَ مغَوَّاه

وَقَعَ فيهَا ، قَالَ : إنِّى وَجَدْتُ ذلکَ فى كِتَابِ اللهِ ، وقَرَأَ الآيه ((1)).

وفى أمثالِ العَرَبِ : " مَنْ حَفَرَ جُبًّا وَقَعَ فيه مُنْكبًّا ((2)) .

وقال نجاح الطائى : لكن ومع الاسف تجد الكثير من الناس وخاصه حواشى العلماء الطالحين والملوک يفتكون بالعلماء المخلصين بالمكائد والمؤامرات والافتراءات والاكاذيب وجل وقتهم ليس بالدعاء بل باختلاق الدسائس ضد المؤمنين الصالحين .

{فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى } لاحكامِى {وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ186أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ } المجامعه {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ } يستر أحدهم الاخر {عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

أنفُسَكُمْ } بتعريضه للعقاب وتنقيص حظها من الثواب.

كان النكاح فى شهر رمضان حراما ثم حلله الله عز وجل .

{فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَضُ مِنْ الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنْ الفَجْرِ } وضوح بياض النهار {ثُمَّ أتِمُّوا الصِّيَامَ إلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ

1- جوامع الجامع_ الطبرسى ج 3 / 127 و حكاه الزمخشرى فى الكشّاف : ج 3 ص 619 . والمغوَّاه : بئر تُحفَر وتغطَّى للسبع أو للضبع والذئب ، ويُجعل فيها جِدْىٌ إذا نظر السبع إليه سقط عليه يُريده فيُصادُ .
2- جمهره الأمثال _العسكرى : ج 2 ص 289 و جوامع الجامع_ الطبرسى ج 3 / 127.

وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِی الْمَسَاجِدِ } یحرم ملامسه النساء أثناء الاعتکاف {تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا کَذَلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ آیَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ187} _سوره البقره .

{وَلا تَأْکُلُوا أمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالبَاطِلِ }: أی یسرق بعضکم بعضا .

{وَتُدْلُوا بِهَا } تدفعوها {إلَی الحُکَّامِ لِتَأکُلُوا فَرِیقاً مِنْ أمْوَالِ النَّاسِ بِالإثْمِ } کالرشوه وشهاده الزور {وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ188 _ سوره البقره .

عن زیاد بن عیسی ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل : (وِلا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ) . فقال : « کانت قریش تقامر الرجل بأهله وماله ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلک » ((1)) .

وعن أبی بصیر ، قلت لأبی عبد الله (علیه السلام) : قول الله عز وجل فی کتابه :ولا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ وتُدْلُوا بِها إِلَی الْحُکّامِ) ((2)) .

فقال : « یا أبا بصیر ، إن الله عز وجل قد علم أن فی الامه حکاما یجورون ، أما إنه لم یعن حکام أهل العدل ، ولکنه عنی حکام أهل الجور .

یا أبا محمد ، إنه لو کان [لک] علی رجل حق ، فدعوته إلی حکام أهل العدل ، فأبی علیک إلا أن یرافعک إلی حکام أهل الجور لیقضوا له ، لکان ممن حاکم إلی الطاغوت ، وهو قول الله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ

1- تفسیر البرهان ج 1 / 401 تفسیر الایه .
2- تفسیر البرهان ج 1 / 401 تفسیر الایه .

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ) ((1)) .

{يَسْأَلُونَکَ عَنْ الأهِلَّهِ } جمع هلال الاشهر القمريه { قُلْ هِیَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا } _سوره البقره .

قال الامام على عليه السلام نحن البيوت التى أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها((2)).

الامر فى المجىء الى البيوت برضايه أهلها .

{ وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ189 } _سوره البقره :

وقال تعالى : من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

من يتق الله تعالى يحصل على رضاه فيستجيب دعاءه فيكون من المفلحين الفائزين .

وأعزه بلا عشيره » فإن الغالب عند الناس سيما العرب أنهم أعزه بالعشيره ، لكن الله يعزه بالتقوى وإن لم يكن له عشيره (أو) كانت وكانت له أعداء فإنه تعالى يعزه كما هو المشاهد ، إن الملوک يستعينون بأدعيتهم فى المطالب فكيف بغيرهم « وآنسه » الله بذكره وعبادته « بلا أنيس » بل يستوحش من العالمين ، وتقدم الأخبار فى الجميع .

1- تفسير البرهان ج 1 / 401 تفسير الايه .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 337 والبحار ج 6 / 182 .

وروی الکلینی فی القوی کالصحیح ، عن یعقوب بن شعیب قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام

یقول : ما نقل الله عز وجل عبدا من ذل المعاصی إلی عز التقوی إلا أغناه من غیر مال وأعزه من غیر عشیره وآنسه من غیر بشر .

« وروی أبو حمزه الثمالی » فی القوی کالصحیح کالکلینی ((1)) .

{وَقَاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَکُمْ وَلا تَعْتَدُوا إنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ المُعْتَدِینَ190_سوره

البقره .وَاقْتُلُوهُمْ } المعتدین {حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ } وجدتموهم.

{وَأخْرِجُوهُمْ مِنْ حَیْثُ أخْرَجُوکُمْ } أخرج الکفار المسلمین من مکه وأخرج النبی کفار مکه ممن لم یسلم فیها بعد فتحها { وَالفِتْنَهُ أشَدُّ مِنْ القَتْلِ } بث الفرقه بقصد الشر {وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّی یُقَاتِلُوکُمْ فِیهِ فَإنْ قَاتَلُوکُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } کی یتوقفوا ویتأدبوا {کَذَلِکَ جَزَاءُ الکَافِرِینَ191فَإنِ انتَهَوْا } عن القتال والشرک {فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ _ سوره

البقره .192.

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ } شرک واضطرابات {وَیَکُونَ الدِّینُ لِلّهِ فَإنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إلا عَلَی الظَّالِمِینَ193 } المستمرین فی العدوان .

عن أبی الأعز التمیمی قال : انی لواقف یوم صفین إذا نظرت إلی العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب شاک فی السلاح ، علی رأسه مغفر

وبیده صفیحه یمانیه وهو علی فرس له أدهم وکان عینیه عینا أفعی ، فبینا

1- روضه المتقین, المجلسی ج 13 / 203 .

هو يروض فرسه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام : يقال له عرار بن أدهم : يا عباس هلم إلى البراز قال : فالنزول إذا فإنه اياس من القفول قال : فنزل الشامى ووجد وهو يقول :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

قال : وثنى عباس رجله وهو يقول :

ويصد عنک مخيله الرجل العريض موضحه عن العظم

بحسام سفک أو لسانک والکلم الأصيل کارغب الکلم

قال : ثم عصب فضلات درعه فى حجزته ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له : أسلم كأنى أنظر إلى قلائد شعره ، ودلف كل واحد منهما إلى صاحبه ، قال : فذكرت قول أبى ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مخدع .

قال : ثم تكافحا بسيفهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منها إلى صاحبه لكمال اللامه إلى أن لحظ العباس وهيا فى درع الشامى فاهوى إليه بيده فهتكه إلى ثندوته ثم عاود لمجاولته وقد أصحر له مفتق الدرع فضربه العباس بالسيف فانتظم به جوانح صدره وخر الشامى صريعا بخده وأم فى الناس وكبر الناس تكبيره ارتجت لها الأرض فسمعت قائلا يقول من ورائى (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء) فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين على عليه السلام ، وقال يا أبا الأعز من المبارز لعدونا ؟

قلت : هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعه ، قال : يا عباس قال : لبيک ، قال : ألم أنهک وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز أو تباشروا

حدثا ؟ قال : ان ذلک لذلک قال : فما عدا مما بدا ؟ قال : أفادعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب جعلنى الله فداک ؟ قال : نعم طاعه امامک أولى بک من إجابه عدوک ، ود معاويه انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمه الا طعن فى نيطه اطفأ لنور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، اما والله ليملکنهم منا رجال ، ورجال يسومونهم الخسف حتى يتکففوا بأيديهم ويحفروا الآبار ان عادوا لک فقل لى قال : ونمى الخبر إلى معاويه فقال : والله دم عرار الا رجل يطلب بدم عرار ؟

قال : فانتدب له رجلان من لخم ، فقالا : نحن له قال : اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا ، فأتياه فدعواه إلى البراز ، فقال : ان لى سيدا اؤامره ، قال : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال : ناقلنى سلاحک بسلاحى ، فناقله قال :

وركب أمير المؤمنين عليه السلام على فرس العباس ودفع فرسه إلى العباس وبرز إلى الشاميين ، فلم يشکا أنه العباس فقالا له : اذن لک سيدک ؟

فحرج أن يقول نعم فقال : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) قال : فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه ثم برز إليه الثانى فالحقه بالأول وانصرف وهو يقول : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ثم قال : يا عباس خذ سلاحک وهات سلاحى ، قال ونمى الخبر إلى معاويه فقال : قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته قط الا خذلت ، فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت ، قال : اسكت أيها الشيخ فليس [هذه] من ساعاتک ، قال : فإن لم يكن رحم الله اللخميين وما أراه يفعل ! قال : ذلک

والله أضيق لجحرک وأخسر لصفقتک ، قال : أجل ولولا مصر لقد كانت المنجاه منها ، فقال : هی والله أعمتک ولولاها لألفيت بصيرا ((1)) .

{الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ } ان قاتلوكم فی الشهر الحرام فاقتلوهم فيه ، ومن يعصی فيها يجوز معاقبته فيها وهی ذو القعده وذو الحجه ومحرم ورجب .

{فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ }دون زياده أو نقصان {وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } _ سوره البقره 194.

{وَأنفِقُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ وَلا تُلْقُوا بِأيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ } كل ما يؤدی الی الفساد {وَأَحْسِنُوا } بذل المعروف {لإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ195 _سوره

البقره . وَأتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَهَ لِلّهِ } .وفق المراسم المفروضه {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ } حصركم الخوف أو المرض من مواصله المراسم بعد احرامكم {فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الهَدْيِ } إذبحوا بعيراً أو بقره أو شاه {وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْیُ مَحِلَّهُ } مكانه للذبح أی الذبح اولا ثم الحلق {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ بِهِ أذىً مِنْ رَأسِهِ } مانعاً من الحلق {فَفِدْيَهٌ مِنْ صِيَام ثلاثه أيام {أوْ صَدَقَه } اطعام سته مساكين {أوْ نُسُک }

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه_ ج 2 / 82 والبحار ج 8 : 515 . تفسير البرهان ج 2 : 108 . ونقله الفيض فی الصافی ج 1 : 686 عن الكتاب مختصر أيضا .

التضحيه بشاه مثلا {فَإِذَا أَمِنتُمْ } لا يوجد مانع {فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَهِ إِلَى الحَجِّ } اعتمر وحج .

{فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الهَدْيِ } يضحى بما تيسر {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } الهدى {فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أَيَّام فِى الحَجِّ } بلا شروط الاقامه {وَسَبْعَه إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَهٌ كَامِلَهٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى المَسْجِدِ الحَرَامِ } على ثمانيه وأربعين ميلا منه {وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ196 _ سوره البقره .

الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ } شوال وذو القعده والعشر الاول من ذى الحجه {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ } ألزم نفسه بالحج {فَلا رَفَثَ } جماع .

{وَلا فُسُوقَ } :والفسوق : الكذب والسباب .

{وَلا جِدَالَ فِى الحَجِّ }

والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله [و المفاخره] .

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْر يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُوا } بعمل الخير {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ197 } سوره

البقره : أصحاب العقول {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلا } رزقاً فى الحج .

{مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ } خرجتم.

{مِنْ عَرَفَات فَاذْكُرُوا اللّهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ } المزدلفه.

{وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ198

أى أقيموا المراسم واعبدوه واتقوه كما هداكم .

{ثُمَّ أفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 199 } : كانت قريش تفيض من المزدلفه فی الجاهليه يقولون : نحن أولى بالبيت من الناس ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفه .

{فَإذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أوْ أشَدَّ ذِكْراً } كانوا بعد الحج يذكرون مفاخر الاباء فنهاهم سبحانه وامرهم بذكر الله تعالى بشتى صنوف الذكر.

{فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِی الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ خَلاق200 } _ سوره البقره .

نصيب لا بتعاده عن التقوى وعدم رعايته للاصول والفروع الدينيه أی كل من حاد عن الدين وتنكب عن الصراط المستقيم .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَهً وَفِی الآخِرَهِ حَسَنَهً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ 201 أُوْلَئِکَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ 202 }_سوره البقره .

من دعا الله سبحانه مخلصا واهتم بالاصول والفروع فهو من أهل الجنان.

{وَاذْكُرُوا اللّهَ فِی أيَّام مَعْدُودَات } أيام التشريق من ذی الحجه 11، 12، 13 , وهی ايام العباده المذكوره .

{فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی يَوْمَيْنِ فَلا إثْمَ عَلَيْهِ } لا يجب على الحاج المبيت فی بمنی ليله 13 بشرط أن يخرج منها يوم 12بعد الزوال وقبل المغيب .

{وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنْ اتَّقَی وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ203 }_سوره

البقره .

{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَیُشْهِدُ اللّهَ عَلَی مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ 204* سوره البقره } .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا : لسانه حلو النطق والمذاق . وَیُشْهِدُ اللّهَ عَلَی مَا فِی قَلْبِهِ } من حب الخیر {وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ204 } :غاشم مبین کاره للحق .

{وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لا یُحِبُّ الفَسَادَ 205 سوره البقره }.

{وَإِذَا تَوَلَّی } السلطه {سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الحَرْثَ } الزرع {وَالنَّسْلَ } الانسان والحیوان {وَاللّهُ لا یُحِبُّ الفَسَادَ _ 205. بل الشیطان یحب الفساد .

{وَإِذَا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّهُ بِالإِثْمِ } أصر علی الظلم {فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ206 }_سوره البقره.

الآیات المذکوره نزلت فی معاویه بن أبی سفیان فحاول معاویه أن یضعها علی عاتق الامام علی علیه السلام للفرار منها !!!

قال أبو جعفر علیه السلام: وقد روی أنّ معاویه بذل لسمره بن جندب مائه الف درهم حتّی یروی أنّ هذه الآیه نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام :

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَیُشْهِدُ اللهَ عَلَی مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ, وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ یُحِبُّ الْفَسَادَ) ((1)) . _سوره البقره .

وأنّ الآیه الثانیه نزلت فی ابن ملجم ; وهی قوله تعالی :

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللهِ) ((2)) . _سوره

البقره .

فلم یقبل سمره , فبذل له مائتی الف درهم, فلم یقبل, فبذل له ثلاثمائه الف, فلم یقبل, فبذل له أربعمائه الف, فقبل, وروی ذلک ((3)) .

لقد غیَّر المغتصبون للخلافه التفاسیر القرآنیه والأحادیث النبویه اعتداءاً منهم علی الساحتین الالهیه والنبویه : فالآیات الوارده فی معاویه رووها فی علی علیه السلاموالآیه المادحه لعلی علیه السلامرووها فی ابن ملجم المجرم وهکذا !!!

{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ } یتبرع بها فی سبیل الرحمن تعالی {ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ207 } نزلت فی الوصی علی علیه السلام حینما نام فی فراش النبی إثر خروج النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی الغار مع دلیله

1- البقره : 204 و205, 206.
2- البقره : 207 .
3- شرح نهج البلاغه ج 4 / 63 .

المؤمن عبد الله بن بكر الديلى(ابن أريقط) . وهاجر ابو بكر وعمر وعبد الله بن عمر وآخرون قبل مقدم النبى صلى الله علیه و آله و سلم الى المدينه ((1)) .

وعن قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتَغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) ((2)) .

الطبرى الشيعى : ذكر الطبرى الشيعى نزولها فى الامام على علیه السلام ((3)) .

1- صحيح البخارى ح 692, ج 1 / 170, الناشر : 1401 ه- دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, صحيح البخارى 6 / 42, الناشر : دار الفكر, بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه 1401 هجريه, المتوفَّى سنه 852 ه, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج 3 / 199. الأغانى 16 / 90, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 8 / 96, التحفه اللطيفه, السخاوى ج 2 / 504, المحلى _ ابن حزم ج 4 / 208, المتوفَّى سنه 456 ه, تحقيق أحمد محمد شاكر, دار الفكر - بيروت, لمعجم الكبير _ الطبرانى ج 7 ص : 59, المتوفَّى سنه 360 ه, الناشر : ثانيه, دار احياء التراث - بيروت, السنن الكبرى _ أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه, دار الفكر - بيروت . الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى _ , المتوفَّى سنه 671 ه, ج 1 / 355 .ط 1405 ه, نشر دار احياء التراث - بيروت, تاريخ القرآن الكريم_ محمد طاهر الكردى ص 59. فتح البارى _ ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفَّى سنه 852 ه, الناشر : ثانيه, طبعه دار المعرفه - بيروت, نيل الأوطار _ الشوكانى ج 3 / 198, المتوفَّى سنه 1255 ه, دار الجليل - بيروت .
2- البقره : 207.
3- المسترشد 261, إحقاق الحق ج3 ص23 وفى مستدركاته 14 / 116 - 130 .

نزلت الآيه فی علی بن أبی طالب علیه السلام : لمّا توجّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی الغار هارباً من مؤامره قریش واجتماعهم علی قتله, وخَلّف علیاً لقضاء دیونه وردّ ودائعه, فبات علی فراشه, وأحاط المشرکون بالدار, فأوحی الله إلی جبرئیل ومیکائیل: إنّی قد آخیت بینکما جعلت عمر أحدکما أطول من عمر الآخر, فایّکما یؤثر صاحبه بالحیاه. فاختار کلّ منهما الحیاه, فأوحی الله تعالی إلیهما:

ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب علیه السلام, آخیت بینه وبین رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فنام علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه, إهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه, فنزلا, فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه, فقال جبرائیل : بخ بخ, من مثلک یا ابن أبی طالب ؟! یباهی الله بک الملائکه ((1)) . وإلیک هذه الأبیات المنسوبه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام:

وقیت بنفسی خیر من وطیء الحصی__ وأکرم خلْق طاف بالبیت والحجر

وبت أراعی منهم ما ینوبنی __ وقد صبّرت نفسی علی القتل والأسر

محمّد لما خاف ان یمکروا به __ فنجّاه ذو الطول العظیم من المکر

وبات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی الغار آمناً__ فما زال فی حفظ الإله وفی ستر

وإلیک سرد الواقعه بصوره موجزه :

إجتمعت مشیخه قریش فی دار الندوه, یتشاورون فی شأن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم, بعدما اسلمت الأنصار, وخافوا ان یتعالی أمره إذا وجد ملجأ یلجأ إلیه, فجاء

1- کتاب «دلائل الصدق» للشیخ المظفر ج2 ص127 .

إبليس لعنه الله فى صوره رجل من أهل نجد, فدخل معهم فى دار الندوه, فأنكروه وقالوا: من أنت ؟ فوالله ما كلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا

هذا ؟! فاعترف بانه الشيطان ((1)) .

الآيه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتَغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) . وقد وردت روايات كثيره تؤكد نزولها فى على عليه السلام خاصه من كبار أعلام القوم وحفاظهم, ذكروها فى مسانيدهم وصحاحهم, منها ((2)) .

العلاّمه الهندى: روى العلاّمه الهندى عبيدالله بسمل فى كتابه الكبير فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن حجّه الإسلام محمد الغزالى والثعلبى فى تفسيره:

إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمّا أراد الهجره خلّف على بن أبى طالب عليه السلام بمكّه لقضاء ديونه وردّ الودائع التى كانت عنده وأمره ليله الخروج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه, فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم له:

يا على اتّشح ببردى الحضرمى, ثمّ نم على فراشى فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزّ وجل.

1- الخصال, الصدوق 366, الاختصاص, المفيد 165, البحار 19 / 46 .

2- الإمام أحمد بن حنبل, إمام الحنابله, فى «مسنده» ج1 ص221 الناشر : الأولى مصر. ومنهم العلاّمه الثعلبى فى «تفسيره», على ما فى «تفسير اللوامع» ج2 ص276 الناشر : لاهور.

وفعل ذلک علی علیه السلام فأوحی الله عزّ وجل إلی جبرائیل ومیکائیل(علیهما السلام) . أنّی آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر فأیّکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟ فاختارا کلاهما الحیاه, فأوحی الله عزّ وجل إلیهما ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب علیه السلام آخیت بینه وبین محمد, فنام علی فراشه یفدیه بنفسه, ویؤثره بالحیاه, إهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فکان جبرائیل علیه السلام عند رأسه, ومیکائیل عند رجله, فقال جبرائیل: بخٍّ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب ؟

یباهی الله بک الملائکه, فأنزل الله تعالی علی رسوله - وهو متوجّه إلی المدینه - فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام : (الآیه) ((1))

.

وأخرج الحاکم بسنده عن ابن عباس, قال: شری علیٌّ نفسه ولبس ثوب النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

أقول: ذکر ذلک معظم أرباب التفسیر والحدیث والتاریخ.

منهم: محمد بن السائب الکلبی فی تفسیره((3)) .

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرج الأنصاری القرطبی فی تفسیره((4))

.

1- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی, 70.
2- المستدرک علی الصحیحین3 : 4.
3- التسهیل لعلوم التنزیل1 : 94.
4- تفسیر القرطبی3 : 74.

ومنهم: العلاّمه الشافعی أبو الحسن الشیبانی المعروف بابن الأثیر فی أسد الغابه((1))

.

ومنهم: العلاّمه الشافعی أبو بکر النیسابوری فی تفسیره((2))

.

ومنهم: المحدّث الشافعی ابن الکنجی فی کفایه الطالب((3))

.

ومنهم: الشیخ عبدالرحمن الصفوری فی نزهه المجالس((4)) .

ومنهم: العالم الشافعی محبّ الدین الطبری فی ذخائر العقبی((5))

.

ومنهم: أبو الحسن الواحدی فی أسباب النزول((6)) .

ومنهم حجّه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الشافعی فی إحیائه((7))

.

ومنهم: الشبلنجی الشافعی فی نور الأبصار((8)) .

1- أسد الغابه فی معرفه الصحابه ج4 : 25.
2- تفسیر النیسابوری بهامش تفسیر الطبری1 : 281.
3- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی : 114.
4- نزهه المجالس2 : 168.
5- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, , ص : 88.
6- أسباب النزول , الواحدی, بهامش تفسیر الجلالین1 : 42.

7- إحياء علوم الدين3 : 238.
8- نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى, 86 .

ومنهم: علامه المالكيه نورالدين على بن محمد بن الصباغ المكّى فى فصوله((1))

. ومنهم: يوسف بن قزغلى البغدادى الحنبلى المعروف ب- (سبط ابن الجوزى) . فى تذكرته((2))

.

ومنهم: علامه مصر المعاصر خرّيج الجامعه الأزهريه الشيخ أحمد محمد داود فى كتابه مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) .

{يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً } 208 - سوره البقره ، فى

ولايه أهل البيت ، قال الكافى فى: ولايتنا ((4))

.

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : يعنى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام

والأوصياء من بعده ((5)) .

1- الفصول المهمّه : 33.
2- تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى : 21.
3- المناقب للشيخ أحمد محمد داود : 27.
4- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج1 ص417.
5- ورواه الشيخ الطوسى في «الأمالى» ج 1 ص 306 الناشر : مطبعه النعمان _ النجف. وابن شهر آشوب فى «المناقب» ج 3 ص 96 الناشر : المطبعه العلميه _ قم. والعياشى فى تفسيره ج 1 ص 102 ح 294 الناشر : المكتبه العلميه _ طهران راجع «إحقاق الحق» ج 3 ص 536 وج 14 ص 382 والصراط المستقيم ج 1 ص 296, البحار ج 24 ص 159, وتفسير فرات الكوفى 66 وتفسير كنز الدقائق ج 1 ص 504 .

وروى الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيع الموده ص111 الناشر : اسلامبول. عن الحافظ أبى نعيم الأصفهانى أنّه قال فى هذه الآيه: السلم: ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

وروى فى ص 250 عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: يعنى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام والأوصياء من بعده((1)) .

وروى العلاّمه البحرانى عن الاصفهانى الأموى - فى معنى هذه الآيه - من عدّه طرق إلى على عليه السلامأنه قال : ولايتنا أهل البيت ((2)) .

يعني: أنّ السلم الذى أمر الله تعالى الذين آمنوا بالدخول فيه هو ولايه على بن أبى طالب عليه السلام وولايه أهل بيته الطاهرين.

ونقل الطبرى فى المسترشد عن على عليه السلام فى ضمن خطبه خطبها أنه قال:

إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف, وكباب حطَّه, وهو باب السلم فادخلوا فى السلم كافّه ((3))

.

1- ينابيع الموده,القندوزى الحنفى111 _ ط اسلامبول, ورواه الشيخ الطوسى فى «الأمالى» ج1 ص306 _ ط مطبعه النعمان _ النجف. وابن شهر آشوب فى «المناقب» ج3 ص96 الناشر : المطبعه العلميه _ قم. والعياشى فى تفسيره ج1 ص102 ح294_ الناشر : المكتبه العلميه _ طهران راجع «إحقاق الحق» ج3 ص536 وج 14 ص382 والصراط المستقيم ج1 ص296, البحار ج24 ص159, وتفسير فرات الكوفى 66 وتفسير كنز الدقائق ج1 ص504.
2- غايه المرام, العلامه البحرانى, 438.
3- المسترشد للطبرى : 76.

ابو نعيم الشافعى والقندوزى الحنفى : روى الحافظ سليمان القندوزى عن الحافظ أبى نعيم الأصفهانى أنّه قال فى هذه الآيه : {السلم : ولايه أمير

المؤمنين على بن ابى طالب (عليه السلام) } (([1])) .

وروى أيضاً عن الإمام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال :

{يعنى ولايه على بن ابى طالب(عليه السلام)والأوصياء من بعده(([2]))

.

وأخرجه أيضاً النعمانى عن الموافق والمخالف (([3])) .

ابو الفرج الاصفهانى : روى العلاّمه البحرانى عن الاصفهانى الأموى -

فى معنى هذه الآيه - من عدّه طرق إلى على أنه قال: ولايتنا أهل البيت(([4]))

. يعنى : أنّ السلم الذى أمر الله تعالى الذين آمنوا بالدخول فيه هو ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)وولايه أهل بيته الطاهرين.

ونقل الطبرى فى المسترشد عن على(عليه السلام) فى ضمن خطبه خطبها أنه قال: إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف, وكباب حطّه, وهو باب السلم فادخلوا فى السلم كافّه (([5]))

.

1- الحافظ سليمان القندوزى فى «ينابيع الموده» ص111 طبعه اسلامبول, و طبعه دار الاسوه, قم, ت 1416 هجريه, ج 1 ص : 332ج 2 ص : 287 .
2- ينابيع الموده القندوزى الحنفى, ص 111_ طبعه اسلامبول .
3- الغيبه للنعمانى : 18.
4- غايه المرام, العلامه البحرانى : 438.
5- مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت_ طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج 4 / 10 و 6 /

85, تحقیق دار الحرمین, 1995 م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه 911 هجریه, ج 2 / 177 حرف العین_ طبعه 1 1981 م دار الفکر, بیروت, کنز العمال 11 / 603 فضائل علی, و 12 98 الاکمال, ضبط بکری حیانی_ 1989 م _ مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج 4 / 469 حرف العین _ تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی 190 هود, تحقیق محمد کاظم _ طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی_ طبعه 1, 1409 م _ نشر مکتب الاعلام الاسلامی .

السیوطی : روی الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور, عند قوله تعالی : (وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ المُحْسِنِینَ) : أخرج ابن أبی شیبه عن علی(علیه السلام) أنّه قال : إنّما مثلنا فی هذه الأمّه کسفینه نوح, وکباب حطّه ((1)) .

1- مجمع الزوائد, الهیتمی ج 9 / 168 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقیق دار الحرمین, 1995 م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه 911 هجریه, ج 2 / 177 حرف العین, طبعه 1 1981 م دار الفکر, بیروت, کنز العمال 11 / 603 فضائل علی, و 12 98 الاکمال, ضبط بکری حیانی_ 1989 م _ مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج 4 / 469 حرف العین_ تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی 190 هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه 1, 1409 م مکتب الاعلام الاسلامی .

الهیتمی : روی الحافظ الهیتمی

الشافعی فی کتابه مجمع الزوائد, عن أبی سعید الخدری, قال : سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلمیقول: إنّما مثل أهل بیتی فیکم

مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له((1)) .

1- مجمع الزوائد, الهیتمی ج 9 / 168, باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقیق دار الحرمین, 1995 م, والمعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین _ نشر دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه 911 هجریه, ج 2 / 177 حرف العین, طبعه 1 1981 م دار الفکر, بیروت, کنز العمال 11 / 603 فضائل علی, و 12 98 الاکمال, ضبط بکری حیانی 1989 م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج 4 / 469 حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی 190 هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه 1, 1409 م مکتب الاعلام الاسلامی .

المتقى الهندى الحنفى الشافعى: وفى كنز العمال أخرج المتقى الهندى الحنفى الشافعى, عن أبى سعيد الخدرى, عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم, قال:

على بن أبى طالب باب حطّه, من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ((1))

.

{ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }208 :

أى لا تتبعوا شريعه الشيطان وهى كل مبادىء تعارض المبادىء الاسلاميه .

{فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ البَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ209 } _ سوره البقره .

1- مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقيق دار الحرمين, 1995 م, المعجم الصغير, الطبرانى ج 1 / 140 باب من اسمه الحسين دار الكتب العلميه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ذكر المكافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغير, جلال الدين السيوطى, المتوفى سنه 911 هجريه, ج 2 / 177 حرف العين, طبعه 1 1981 م دار الفكر, بيروت, كنز العمال 11 / 603 فضائل على, و 12 98 الاكمال, ضبط بكرى حيانى 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى, ج 4 / 469 حرف العين تصحيح احمد عبد السلام, دار الكتب العلميه, بيروت, والنصوص الشيعيه : تفسير فرات الكوفى 190 هود, تحقيق محمد كاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبيان, الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم, تحقيق احمد العاملى, طبعه 1, 1409 م مكتب الاعلام الاسلامى .

فَإِنْ زَلَلْتُمْ : عن الامر الالهى وارتكبتم المعاصى . بعدما نزل عليكم القرآن وأفاض النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليكم حديثه فالله عزيز حكيم بالمرصاد للمجرمين .

قال العبد الصالح موسى الكاظم (عليه السلام): البينات : الأئمه ((1))

.

{هَلْ يَنظُرُونَ إلا أنْ يَأتِيَهُمُ } أمر العقاب من .

{اللّهُ فِي ظُلَل مِنَ الغَمَامِ } السحاب {وَالمَلائِكَةُ وَقُضِىَ الأمْرُ } الهلاک {وَإلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ210 } _سوره البقره.الاخره.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى ، قال : حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا على بن موسى عليهما السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل :

(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكه) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكه فى ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت((2)).

ألا يكتفى المذنبون بالكتب السماويه والانبياء للهدايه أم يريدون مجىء الرحمن اليهم والملائكه لينذرهم وينقل العاصين الى النار ؟

1- تفسير القمى 2 / 372 , سوره التغابن ,تفسير البرهان ج 5 / 395 , و البحار 23 / 209 انهم آيات الله .
2- التوحيد_ الصدوق ص 163 .

{سَلْ بَنِی إسْرَائِیلَ کَمْ آتَیْنَاهُمْ مِنْ آیَه بَیِّنَه } علی نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم . {وَ مَنْ یُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِیدُ العِقَابِ211

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله " سل بنی إسرائیل کم آتیناهم من آیه بینه " فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من أنکر ومنهم ((1)) . نعمه الله : آیات الله أجل نعمه من الله وهبها للبشریه فهی علل الهدی والوصول الی الجنه .

{زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الحَیَاهُ الدُّنْیَا وَیَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ القِیَامَهِ وَاللّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیْرِ حِسَاب212_سوره

البقره. .

{ کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ وَأنزَلَ مَعَهُمُ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیَما اخْتَلَفُوا فِیهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِیهِ إلا الَّذِینَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَیِّنَاتُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ فَهَدَی اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم213 }

{کَانَ النَّاسُ } قبل نوح {أُمَّهً وَاحِدَهً } علی الفطره لا مؤمنین ولا کافرین {فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ وَأنزَلَ مَعَهُمُ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیَما اخْتَلَفُوا فِیهِ } من الدین .

1- البحار ج 4 : 54 . تفسیر البرهان ج 1 : 209 . الصافی ج 1 : 183.

قال العبد الصالح موسى الكاظم (علیه السلام): البینات : الأئمه ((1))

.

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ بَغْياً

بَيْنَهُمْ } تکالباً علی الدنیا {فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }.

الوصی علی 213_سوره البقره } .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا الحاکم أبو سعد المعادنی بإسناده المذکور, عن حذیفه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

إنْ تولّوا علیاً ولن تفعلوا - تجدوه - هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق ((2))

.

الثعلبی : روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی : (اهدنا الصراط المستقیم) :

وقال مسلم بن حیّان : سمعت أبا بریده یقول : صراط محمد وآله, والتعوذ

عن صراط من غضب الله علیه ((3)) .

1- تفسیر القمی 2 / 372 , سوره التغابن ,تفسیر البرهان ج 5 / 395 , و البحار 23 / 209 انهم آیات الله .
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 64 - 65.
3- غایه المرام, هاشم البحرانی : 246.

وأخرج وكيع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله : (اهدنا الصراط المستقیم) .قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((1))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حق علی علیه السلام : أنت الطریق الواضح وأنت الصراط

المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین((2)) .

الحموینی الشافعی : وروی العلاّمه البحرانی, عن الحموینی الشافعی, بإسناده المتّصل المذکور, إلی خیثمه الجعفی عن أبی جعفر الباقر أنه قال:

{نحن العلم المرفوع للخلق, من تمسَّک بنا لحق, ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قاده الغُرّ المحجّلین, ونحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح والصراط المستقیم ((3))

. جعل الله تعالی أهل البیت الطریق المستقیم الذی نسیر یه ونسیر علیه ویکون قدوتنا ویکونون قادتنا .

1- غایه المرام, هاشم البحرانی : 246.
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 58, المناقب, ابن شهر أشوب ج 2 / 161_ اموره مع المرضی, خصائص الوحی المبین _ابن بطریق _ المتوفی سنه 600 هجریه _ ص 138 فصل 7 _ تحقیق مالک المحمودی _ الناشر : 1 _ سنه 1417 هجریه _ الناشر : دار القرآن الکریم _ قم والمصباح _ الکفعمی _المتوفی سنه 705 هجریه الناشر : 3 سنه 1983 م_ الناشر : مؤسسه الاعلمی _ بیروت .
3- غایه المرام, العلامه البحرانی : 246.

{أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّهَ وَلَمَّا یَأتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ البَأسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَی نَصْرُ اللّهِ ألا إنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِیبٌ 214*_سوره البقره } .

{أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّهَ وَلَمَّا یَأتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ } من المؤمنین {مَسَّتْهُمُ

البَأسَاءُ } الجوع . {وَالضَّرَّاءُ } القتل والتشرید .

{وَزُلْزِلُوا } امتحنوا {حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَی نَصْرُ اللّهِ } لتأخره {ألا إنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِیبٌ214 }.

أی ان کل أمه یمتحنها الله تعالی لیطلع سبحانه والمؤمنون علی مدی التزامها بالشریعه ومدی صبرها وتحملها للمصائب .

ویتأخر النصر علیهم فیقولون متی نصر الله .

{یَسْألُونَکَ مَاذَا یُنفِقُونَ قُلْ مَا أنفَقْتُمْ مِنْ خَیْر فَلِلْوَالِدَیْنِ } وان علوا {وَالأقْرَبِینَ وَالیَتَامَی وَالمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَیْر فَإنَّ اللّهَ بِهِ عَلِیمٌ215 _سوره

البقره } .

عن جمیل بن دراج عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سألته عن قوله " یسئلونک ماذا ینفقون قل العفو " قال : العفو :الوسط ((1)) .

وعن عبد الرحمن قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله : " یسئلونک ما ذا ینفقون قل العفو " قال علیه السلام : " الذین إذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان

1- _ الوسائل (ج 3) أبواب النفقات باب 25 . تفسیر البرهان ج 1 : 212 . الصافی ج 1 : 189.

بين ذلک قواما " قال : هذه بعد هذه هی الوسط(1) .

وعن العلاقه بين هذه الايه والآيه الأولی : الاولی فيها دعاء إلی الصبر علی الجهاد فی سبيل الله ، وفی هذه بيان لوجه النفقه فی سبيل الله والاثنان فی طريق الرحمن .

والسؤال عن الانفاق يتضمن السؤال عن المنفق عليه فجاء الجواب القرآنی فی الانفاق .

وقوله : " يسألونک ماذا ينفقون " قال السدی : نسخته آيه الزکاه .

وقال مجاهد : هو فرض ثابت . وقال قوم : هو أدب من الله ثابت غير منسوخ ، وهوالأقوی ، لأنه لا دليل علی نسخها .

{ کُتِبَ عَلَيْکُمُ القِتَالُ وَهُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَعَسی أنْ تَکْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَکُمْ وَعَسَی أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } 216* سوره البقره .

کُتِبَ عَلَيْکُمُ القِتَالُ وَهُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَعَسی أنْ تَکْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَکُمْ } لمنافعه التی لا تعرفوها . {وَعَسَی أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَکُمْ } کالراحه للذل بيد الاعداء {وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ216 }.

{يَسْألُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَال فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ کَبِيرٌ } إن کان للدفاع والا فهو ذنب کبير {وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَکُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإخْرَاجُ أهْلِهِ مِنْهُ } المسلمين من مکه {أکْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالفِتْنَهُ

1- _ الوسائل (ج 3) أبواب النفقات باب 25 . تفسير البرهان ج 1 : 212.

ص:235

{أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِکَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ217 } _ سوره

البقره .

النزول : قال المفسرون : بعث رسول الله سريه من المسلمين ، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدی ، وهو ابن عمه النبی " صلی الله عليه و آله و سلم " ، وذلک قبل قتال بدر بشهرين علی رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدينه ، فانطلقوا حتی هبطوا نخله ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عير تجاره لقريش ، فی آخر يوم من جمادی الآخره ، وكانوا يرون أنه من جمادی ، وهو رجب ، فاختصم المسلمون ، فقال قائل منهم : هذه غره من عدو ، وغنم رزقتموه ، ولا ندری أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا .

وقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولا نری أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه .

فغلب علی الأمر الذی يريدون عرض الحياه الدنيا ، فشدوا علی ابن الحضرمی فقتلوه ، وغنموا عيره ، فبلغ ذلک كفار قريش . وكان ابن الحضرمی أول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين ، وذلک أول فئ أصابه المسلمون . فركب وفد كفار قريش حتی قدموا علی النبی " صلی الله عليه و آله و سلم " ، فقالوا : أيحل القتال فی الشهر الحرام ؟ فأنزل الله هذه الآيه .

المعنی : (يسألونک) يا محمد . والسائلون أهل الشرک علی جهه العيب للمسلمين باستحلالهم القتال فی الشهر الحرام ، عن الحسن ، وأكثر المفسرين . وقيل : السائلون أهل الاسلام ، سألوا عن ذلک ليعلموا كيف

الحكم فيه (عن الشهر الحرام قتال فيه) يعنى عن قتال فى الشهر الحرام ، وهو رجب ، سمى بذلک لتحريم القتال فيه ، ولعظم حرمته ، ولذلک کان يسمى فى الجاهليه " منزع الأسنه ومنصل الأل " ، لأنهم كانوا ينزعون الأسنه والنصال عند دخول رجب ، انطواء على ترک القتال فيه ، وكان يدعى الأصم لأنه لا يسمع فيه قعقعه السلاح ، فسب الصمم إليه ، كما قيل : ليل نائم ، وسر كاتم . فکان الناس لا يخاف بعضهم بعضا ، وتأمن السبل إلى أن ينقضى الشهر .

(قل) يا محمد (قتال فيه) أى : فى الشهر الحرام (كبير) أى : ذنب عظيم . ثم استأنفه وقال : (وصد عن سبيل الله وكفر به) أى : والصد عن سبيل الله ، والكفر بالله (والمسجد الحرام) أى : والصد عن المسجد الحرام . وعلى القول الآخر معناه : يسألونک عن القتال فى الشهر الحرام ، وعند المسجد الحرام .

وقيل : معناه والكفر والمسجد الحرام ، عن الجبائى ، فحمله عن الباء فى قوله (وكفر به) . (وإخراج أهله) يعنى أهل المسجد ، وهم المسلمون و

(منه) أى : من المسجد (أكبر) أى : أعظم وزرا (عند الله) يعنى إخراجهم المسلمين من مكه حين هاجروا إلى المدينه . والظاهر يدل على أن القتال فى الشهر الحرام كان محرما لقوله : (قل قتال فيه كبير) وذلک لا يقال إلا فيما هو محرم محظور . وقيل : إن النبى " صلى الله عليه و آله و سلم " عقل ابن الحضرمى . وقوله : (والفتنه أكبر من القتل) معناه الفتنه فى الدين وهو الكفر ، أعظم من القتل فى الشهر الحرام ، يعنى قتل ابن الحضرمى . وقال

قتاده وغيره : إن تحريم القتال فى الشهر الحرام ، وعند المسجد الحرام ، منسوخ بقوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه) وبقوله :

(اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) . وقال عطاء : هو باق على التحريم . وعندنا : إنه باق على التحريم فيمن يرى لهذه الأشهر حرمه ، ولا يبتدئون فيها بالقتال ، وكذلك فى الحرم ، وإنما أباح الله تعالى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم قتال أهل مكه عام الفتح ، فقال " صلى الله عليه و آله و سلم : إن الله أحلها لى فى هذه الساعه ، ولا يحلها لأحد من بعدى إلى يوم القيامه " ((1)) .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِکَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ218 } _ سوره البقره .

وعلى رأس هؤلاء النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام قضوا عمرهم فى سوح القتال فقد ذهب النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى حمله تبوک وسنه واحد وستون سنه وشارک الامام على عليه السلام فى معرکه صفين وسنه واحد وستون سنه ((2)) وقاتل فى النهروان وقتل رئيس الخوارج وسنه اثنان وستون سنه , وهيأ نفسه لحرب معاويه فى معسکر الکوفه وسنه ثلاث وستون سنه .

بينما کان المنافقون يفرون من الحروب ويترکون رسول الله فى وسط المعرکه .

1- تفسير الطبرسى _ تفسير الايه .

2- وقعت معرکه صفين فى سنه 37 هج (657 م) ثم وقعت معرکه النهروان فى سنه 38 هج (658 م) ثم استعد الامام على عليه السلام لادامه معرکه صفين فى سنه 40 هج لکنهم قتلوه غيله فى محراب مسجد الکوفه خوفا من انتصاره عليهم .

{يَسْأَلُونَکَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَکَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ 219 }_سوره البقره

{يَسْأَلُونَکَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ } القمار {قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ } زائله كالمال والنشوه {لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَکَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ } الفائض من الحاجه {كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ }219:) يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ (((1)).

وقال الامام الباقر عليه السلام: أى لا تقربوا مواضع الصلاه المساجد ((2)).

(يَسْأَلُونَکَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ - زائله كالمال والنشوه - لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)

وقال تعالى فى سوره المائده 90 - 91 :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواإِنَّمَا الخمر وَالمَيْسِرُ وَالأنْصَابُ وَالأَزْلامُ((3)) رِجْسٌ ((4)) مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ((5)).

1- النساء 4 /43.
2- مجمع البيان، عوالى اللئالىء، ابن جمهور الاحسائى ج 2 / 10، المتوفَّى سنه 880، الناشر : سيد الشهداء سنه 1403، البحار 85 / 348.
3- القداح التى يستقسمون بها.
4- خبيث وقبيح.
5- بالابتعاد عنه.

ونزل تحريم الخمر فى هذه الايه النازله فى مكه المكرمه , اذن الخمر محرم فى اول البعثه وليس مثلما قالت عائشه بنزول تحريم الخمر فى أواخر البعثه للتستر على شاربى الخمر فى نهايه البعثه مثل أبيها وعمر :

وورث ابو بكر ثقافه شرب الخمر من أبيه وعاقرها طيله حياته فى مكه والمدينه وفى السنه العاشره للهجره وفى ظهر شهر رمضان المبارک وقد وجده المسلمون مخمورا مع عمر وعثمان وباقى رجال السقيفه ويسقيهم أنس بن مالک ((1)) .

الكافى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال إن الخمر رأس كل إثم ومفتاح كل شر وقال إن الله جعل للشر أقفالا فجعل مفاتيحها الشراب ، وقال ما عصى الله بشئ أشد من شرب المسكر ان أحدهم ليدع الصلاه الفريضه ويثب على أمه وأخته وبنته وهو لا يعقل وقال إنه أشر من ترک الصلاه لأنه يصير فى حال لا

1- صحيح سنن النسائى 8/287، سنن أبى داود ج 2/128،المستدرک على الصحيحين ، الحاكم ج 2/278،فتح البارى على صحيح البخارى 10/30، نوادر الاصول، الحكيم الترمذى، مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 5/51،الإصابه، ابن حجر، عمده القارئ، العينى 10/82 ، المستطرف، شهاب الدين الابشيهى ج 2/291، مسند أحمد ج 2/53، رسائل الجاحظ ص34، كتاب مكه، الفاكهى، تفسير القرطبى ج 5/200، تفسير ابن كثير ج 1 / 255، تفسير الخازن ج 1 / 513، تفسير الرازى ج 3/458، تهذيب التهذيب 8/216، الحليه، أبو نعيم فى ترجمه شعبه، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلويه ص 217.

يعرف معها ربه وقال يغفر الله فى شهر رمضان لكل أحد الا لثلاثه صاحب مسكر أو صاحب شاهين أو مشاحن ، وقال كلما قومر عليه فهو ميسر ، وفسر المشاحن بصاحب البدعه المفارق للجماعه .

وعن الباقر (عليه السلام) قال : ما بعث الله نبيا قط الا وفى علم الله تعالى أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وإنما ينقلون من خصله ثم خصله ولو حمل ذلک عليهم جمله لقطع بهم دون الدين قال ليس أحد أرفق من الله تعالى فمن رفقه تبارک وتعالى انه ينقلهم من خصله إلى خصله ولو حمل عليهم جمله لهلكوا ، وعنهم (عليهم السلام) أن أول ما نزل فى تحريم الخمر قوله تعالى :

(يسألونک عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) فلما نزلت هذه الآيه أحس القوم بتحريمها وعلموا أن الاثم مما ينبغى اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لأنه قال ومنافع للناس ثم أنزل الله آيه أخرى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأز لام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الآيه أشد من الأولى واغلظ فى التحريم ثم ثلث بآيه أخرى فكانت أغلظ من الآيه الأولى والثانيه وأشد فقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم

منتهون) فأمر تعالى باجتنابها وفسر عللها التى لها ومن أجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه فى الآيه الرابعه مع ما دل عليه فى هذه الآيه المذكوره المتقدمه بقوله تعالى : قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والا ثم والبغى بغير الحق ، وقال عز وجل فى الآيه الأولى يسألونک

عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ثم قال فى الآيه الرابعه قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والا ثم ، فخبر عز وجل ان الاثم فى الخمر وغيرها وأنه حرام وذلک أن الله تعالى إذا أراد أن يفترض فريضه أنزلها شيئا بعد شئ حتى يوطن الناس أنفسهم عليها ويسكنوا إلى أمر الله ونهيه فيها وكان ذلک من أمر الله تعالى على وجه التدبير فيهم أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقل لنفارهم عنها ، وعن على بن يقطين قال سأل المهدى أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر هل هى محرمه فى كتاب الله تعالى فان الناس إنما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له أبو الحسن (عليه السلام) بل هى محرمه فى كتاب الله يا أمير المؤمنين .

فقال له فى أى موضع هى محرمه فى كتاب الله عز وجل يا أبا الحسن فقال قول الله تعالى : (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق) ((1)) .

{فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَیَسْأَلُونَکَ عَنْ الْیَتَامَی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُکُمْ وَاللّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لأَعْنَتَکُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ220 }

سوره البقره.

{فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَیَسْأَلُونَکَ عَنْ الْیَتَامَی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ } تراعوا مصلحتهم {وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ } فى الاموال .

1- تفسير الصافى_ الكاشانى ج1 / 249 . وراجع كتابى : صحابه عاشروا الخمر والقمار_ نجاح الطائى .

{فَإِخْوَانُکُمْ } فراعوا إخوتهم لکم {وَاللّهُ یَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنْ المُصْلِحِ } من نیته وعمله {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَکُمْ } تشدد فی مراعاه الیتامی {إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ220 }.

{وَلا تَنکِحُوا المُشْرِکَاتِ حَتَّی یُؤْمِنَّ وَلأَمَهٌ مُؤْمِنَهٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرِکَه وَلَوْ أَعْجَبَتْکُمْ وَلا تُنکِحُوا المُشْرِکِینَ حَتَّی یُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرِک وَلَوْ أَعْجَبَکُمْ أُوْلَئِکَ یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَاللّهُ یَدْعُو إِلَی الجَنَّهِ وَالمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ وَیُبَیِّنُ آیَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ 221 سوره البقره }

{وَلا تَنکِحُوا المُشْرِکَاتِ } من غیر أهل الکتاب {حَتَّی یُؤْمِنَّ وَلأَمَهٌ } مملوکه {مُؤْمِنَهٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرِکَه } حره أو مملوکه {وَلَوْ أَعْجَبَتْکُمْ وَلا تُنکِحُوا المُشْرِکِینَ حَتَّی یُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرِک وَلَوْ أَعْجَبَکُمْ أُوْلَئِکَ } المشرکون .

عن حنان بن سدیر . قال : قال أبو عبد الله (علیه السلام) : « سألنی عیسی بن موسی عن القیم للأیتام فی الإبل وما یحل له منها ؟

فقلت : إذا لاط حوضها ، وطلب ضالتها ، وهنأ جرابها ، فله أن یصیب من لبنها فی غیر نهک لضرع ، ولا فساد لنسل » ((1)) .

أحمد بن محمد : عن محمد بن الفضیل ، عن أبی الصباح الکنانی ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، فی قول الله عز وجل : { ومَنْ کانَ فَقِیراً فَلْیَأْکُلْ بِالْمَعْرُوفِ } .

1- تفسیر البرهان ج 1 / 459_ تفسیر الایه .

قال : « ذلک رجل یحبس نفسه عن المعیشه ، فلا بأس أن یأکل بالمعروف ، إذا کان یصلح لهم أموالهم فإن کان المال قلیلا فلا یأکل منه شیئا » .

قال : قلت : أرأیت قول الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ) ؟

قال : « تخرج من أموالهم قدر ما یکفیهم ، وتخرج من مالک قدر ما یکفیک ، ثم تنفقه » .

قلت : أرأیت إن کانوا یتامی صغارا وکبارا ، وبعضهم أعلی کسوه من بعض ، وبعضهم آکل من بعض ، ومالهم جمیعا ؟

فقال : « أما الکسوه ، فعلی کل إنسان منهم ثمن کسوته ، وأما الطعام فاجعلوه جمیعا ، فإن الصغیر یوشک أن یأکل مثل الکبیر » ((1)) .

الشیخ : بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عیسی ، عن سماعه ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ) .

قال : « یعنی الیتامی ، إذا کان الرجل یلی الأیتام فی حجره فلیخرج من ماله علی قدر ما یحتاج إلیه ، علی قدر ما یخرجه لکل إنسان منهم ، فیخالطوهم ، ویأکلون جمیعا ، ولا یرزأن من أموالهم شیئا ، إنما هی النار »((2)) .

عنه : بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن علی بن الحکم ، عن عبد الله بن یحیی الکاهلی ، قال : قیل لأبی عبد الله (علیه السلام) : إنا ندخل علی أخ لنا فی بیت أیتام ، ومعهم خادم لهم ، فنقعد علی بساطهم ، ونشرب من مائهم ،

1- تفسیر البرهان ج 1 / 459_ تفسیر الایه .
2- تفسیر البرهان ج 1 / 459_ تفسیر الایه .

ويخدمنا خادمهم ، وربما طعمنا من الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم ، فما ترى فى ذلک ؟

فقال : إن كان دخولكم عليهم منفعه لهم فلا بأس ، وإن كان فيه ضرر فلا_ وقال_ : بَلِ الإِنْسانُ عَلى نَفْسِه بَصِيرَهٌ) وأنتم لا يخفى عليكم ، وقد قال الله عز وجل : (وإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ واللَّه يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ

الْمُصْلِحِ) » ((1)) .

{يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الجَنَّهِ وَالمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ221 سوره

البقره } .

يرشدهم تعالى الى الحق ليتبعوه والى الباطل كى يجتنبوه .

{وَيَسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِی الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ 222*نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لاِنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ 223}

{ وَيَسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذىً } مجامعه المرأه الحائض ضرر {فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِی الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أمَرَكُمُ اللّهُ } اطلبوا الولد من القبل {إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ } من

1- تفسير البرهان ج 1 / 459_ تفسير الايه .

الذنوب {وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ222نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ } زرعكم الولد {فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ } فى أى وقت فى الفرج .

{وَقَدِّمُوا لاِنفُسِكُمْ } عملا صالحاً {وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ } _ 223.

عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم " قال : من قبل ((1)) .

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يأتى أهله فى

دبرها ، فكره ذلک وقال : وإياكم ومحاش النساء ((2)) .

وقال : إنما معنى " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم " أى ساعه شئتم((3)).

فلا يمكن للزوجه الامتناع عن نكاح زوجها بحجج واهيه . ومن عاده المرأه المؤمنه طاعه زوجها والتزين له وخدمته وتهيأه الامور المنزليه له .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه
2- المحاش جمع المحشه : الدبر .
3- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و الوسائل ج 3 أبواب مقدمات النكاح باب 72 . البحار ج 23 : 98 . تفسير البرهان ج 1 : 216 . الصافى ج 1 : 191 .

ومن واجب الزوج تهيأه البيت والملبس والمأكل وغشيان زوجته وتوفير وسائل الراحه لها بما يمكنه .

{وَلا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ224* لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ 225 } سوره البقره

{وَلا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ } الحلف به من غير ضروره {أَنْ تَبَرُّوا } تتركوا اليمين غير اللازمه {وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ224 }_سوره البقره :اتقوا الله تعالى واصلحوا بين الناس فهو عمل المسلمين والله يسمع ويعلم أعمالكم .

{لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ } اليمين من غير قصد . {وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ } اليمين مع القصد {وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ225لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ } حلف الزوج ترک وطیء زوجته أكثر من أربعه اشهر {تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُر } أمهله الحاكم أربعه أشهر وبعدها يخيره بين الرجوع مع الكفاره وبين الطلاق {فَإِنْ فاؤُوا } رجعوا وكفروا . {فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ226 _ سوره البقره } .

عن محمد بن سليمان ، عن أبی جعفر الثانی (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداک ، كيف صارت عده المطلقه ثلاث حيض ، أو ثلاثه أشهر ، وصارت عده المتوفى عنها زوجها أربعه أشهر وعشرا ؟

فقال : « أما عده المطلقه ثلاثه قروء فلاستبراء الرحم من الولد ، وأما عده المتوفى عنها زوجها ، فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا ، وشرط عليهن

شرطا ، فلم يحابهن فيما شرط لهن ، ولم يجر فيما شرط عليهن فأما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعه أشهر إن الله عز وجل يقول : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ) فلم يجوز لأحد أكثر من أربعه أشهر فى الإيلاء ، لعلمه تبارک وتعالى أنه غايه صبر المرأه عن الرجل ، وأما ما شرط عليهن ، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعه أشهر وعشرا ، فأخذ منها له عند موته ما أخذ لها منه فى حياته عند إيلائه قال الله تبارک وتعالى : يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً) ولم يذكر العشره أيام فى العده إلا مع الأربعه أشهر ، وعلم أن غايه صبر المرأه الأربعه أشهر فى ترک الجماع ، فمن ثم أوجبه لها وعليها » ((1)) .

عن أبى الصباح الكنانى ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعد ما دخل بها .

فقال : « إذا مضت أربعه أشهر وقف ، وإن كان بعد حين ، فإن فاء فليس بشىء وهى امرأته ، وإن عزم الطلاق فقد عزم » .

وقال : « الإيلاء ان يقول الرجل لامرأته : والله ، لأغيظنک ولأسوءنک ، ثم يهجرها ولا يجامعها حتى تمضى أربعه أشهر ، فإذا مضت أربعه أشهر فقد وقع الإيلاء ، وينبغى للإمام أن يجبره على أن يفىء أو يطلق ، فإن فاء فإن الله غفور رحيم ، وإن عزم الطلاق فإن الله سميع عليم ، وهو قول الله عز وجل فى كتابه » ((2)) .

1- تفسير البرهان ج 1 / 469.
2- تفسير البرهان ج 1 / 469.

عنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حماد ، عن الحلبى ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يهجر امرأته من غير طلاق ولا يمين سنه لم يقرب فراشها . قال : « ليأت أهله » ((1)) .

وقال : « أيما رجل آلى من امرأته_ والإيلاء : أن يقول : لا والله لا أجامعک كذا وكذا ، ويقول : والله ، لأغيظنک .

ثم يغاضبها فإنه يتربص بها أربعه أشهر ، ثم يؤخذ بعد الأربعه أشهر فيوقف ، فإن فاء_ والإيفاء : أن يصالح أهله_ فإن الله غفور رحيم ، فإن لم يفئ جبر على أن يطلق ، ولا يقع بينهما طلاق حتى يوقف ، وإن كان أيضا بعد الأربعه أشهر يجبر على أن يفىء أو يطلق » ((2)) .

وعنه : عن على ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينه ، عن بكير بن أعين ، وبريد بن معاويه ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا : « إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته ، فليس لها قول ولا حق فى الأربعه أشهر ، ولا إثم عليه فى كفه عنها فى الأربعه أشهر ، فإن مضت الأربعه أشهر قبل أن يمسها ، فما سكتت ورضيت فهو فى حل وسعه ، فإن رفعت أمرها ، قيل له : إما أن تفىء فتمسها ، وإما أن تطلق ، وعزم

1- تفسير البرهان ج 1 / 469.
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 469.

الطلاق أن يخلى عنها ، فإذا حاضت وطهرت طلقها ، وهو أحق برجعتها ما لم تمض ثلاثه قروء ، فهذا الإيلاء الذى أنزل الله تبارک وتعالی فی کتابه وسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) » ((1)) .

{وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ227 }

سوره البقره. يسمع صيغه الطلاق ويقبلها .

{وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوء وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِی أرْحَامِهِنَّ إنْ کُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذَلِکَ إنْ أرَادُوا إصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَهٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَکِيمٌ 228 }

سوره البقره.

{وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوء } :

وهی ثلاث حيضات وان لم تکن تحيض فثلاثه اشهر وإن کان بها حمل فإذا وضعت انقضت عدتها {وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أنْ يَکْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِی أرْحَامِهِنَّ } من ولد .

{إنْ کُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ } إن کان طلاقاً رجعياً {فِی ذَلِکَ إنْ أرَادُوا إصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ } حق الرجل طاعتها له وحقها الانفاق عليها ومراعاتها .

1- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 469.

{وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ } الطلاق بيد الرجل {وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ228 } .

{الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوف أوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إلا أنْ يَخَافَا ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيَما افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ229* }

سوره البقره.

{الطَّلاقُ مَرَّتَانِ } بعده يجوز الرجوع {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوف } زواج مع رعايه {أوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان } إن طلقها ثلاثا وجب لها المهر الكامل ولا يحق له ارجاعها الا بعد أن تنكح زوجاً غيره {وَلا يَحِلُّ لَكُمْ } الازواج {أنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ } من المهور {شَيْئاً إلا أنْ يَخَافَا ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيَما افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ } الحقوق الزوجيه .

{فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ229 } _سوره البقره.

{ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أنْ يَتَرَاجَعَا إنْ ظَنَّا أنْ يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْم يَعْلَمُونَ 230 } سوره البقره.

{فَإِنْ طَلَّقَهَا } ثلاثاً .

{فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أنْ يَتَرَاجَعَا إنْ ظَنَّا أنْ يُقِيَما حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْم يَعْلَمُونَ230 }.يمكن للمطلقه ثلاثا أن تعود لزوجها اذا نكحها غيره وطلقها

{ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ وَالحِكْمَهِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَیْء عَلِيمٌ231 } سوره البقره.

عن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سألته عن قول الله " ولا تمسکوهن ضرارا لتعتدوا " قال الرجل یطلق حتی إذا كادت ان يخلو أجلها راجعها ثم طلقها ثم راجعها یفعل ذلک ثلث مرات فنهی الله عنه ((1)) .

{ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف } راجعوهن بالسلوک الحسن {أَوْ سَرِّحُوهُنَّ } : الی أهلهن .

{بِمَعْرُوف وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ } بهذا الاعتداء {وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً } لا تطیعوها {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ } القرأن {وَالحِكْمَهِ } العلوم {يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَیْء عَلِيمٌ231 }.

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ذَلِکَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

وَاليَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أزْكَى لَكُمْ وَأطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } 232 سوره البقره.

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ } من العده {فَلا تَعْضُلُوهُنَّ } تمنعوهن {أنْ يَنكِحْنَ أزْوَاجَهُنَّ } الجدد {إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ذَلِکَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ } .

بعض من يدعى الاسلام يطلق الكثير ويمنع الرجال من الزواج منهن أو يتركهن مع أطفالهن ويمتنع عن طلاقهن مدى العمر !!

ويفعل الكفار هذه الافعال ضد النساء وباقى افراد الامه طغيانا منه واستكبارا فى الارض .

وتجد الكثير من الظالمين يكفرون بالله جهلا وتكبرا :

وقال سبحانه « وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ((1)) .

وقال جل ذكره « وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ((2)) » .

عن الامام أبى جعفر عليه السلام ، قال : (لا يخرج المهدى حتى ترقى الظلمه) .

فيما ذكره نعيم : أنه لا يخرج المهدى حتى يكفر بالله جهره ((3)) .

1- النساء / 136 .
2- يوسف 160.
3- التشريف بالمنين_ ابن طاووس ص 163 .

وحدثنا نعيم ، حدثنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن خليفه عن مطر الوراق ، قال : لا يخرج المهدى حتى يكفر بالله جهره ((1)) .

وقال فولتير : وجود الله فرض ضرورى لأن الفكره المضادَّه حماقات .

{وَاليَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أزْكَى لَكُمْ وَأطْهَرُ } زواجهن وبقاؤهن فى سجن الزوجيه دون رعايه الحقوق المترتبه له ذنب كبير .

{وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ232 } _سوره البقره.

{وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أرَادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ فَإنْ أرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاض مِنْهُمَا وَتَشَاوُر فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإنْ أرَدْتُمْ أنْ تَسْتَرْضِعُوا أوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ 233 } سوره البقره

{وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ } سنتين {لِمَنْ أرَادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ } الوالد {رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا } النفقه بالميسور {لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ } اذا مات الوالد تخرج نفقه الرضاعه مما تركه من مال .

1- التشريف بالمنين_ ابن طاووس ص 163 .

{فَإنْ أرَادَا فِصَالا } فطام الطفل {عَنْ تَرَاض مِنْهُمَا وَتَشَاوُر فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإنْ أرَدْتُمْ أنْ تَسْتَرْضِعُوا أوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ } الرضا بين الطرفين .

{وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } _ سوره البقره 233.

وفى الكافى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم.) لا تسترضع الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدى .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انظروا من ترضع أولادكم فان الولد يشب عليه.

{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ أرْبَعَةَ أشْهُر وَعَشْراً فَإذَا بَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَما فَعَلْنَ فِى أنفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ234 }

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ } الازواج {وَيَذَرُونَ أزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأنفُسِهِنَّ أرْبَعَةَ أشْهُر وَعَشْراً فَإذَا بَلَغْنَ أجَلَهُنَّ } انتهاء العده .

{فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } ايها المسلمون {فِيَما فَعَلْنَ فِى أنفُسِهِنَّ } من الزواج {بِالمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ234 }_سوره البقره.

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاءِ أوْ أكْنَنتُمْ فِی أنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إلا أنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَهَ النِّكَاحِ حَتَّی يَبْلُغَ الكِتَابُ أجَلَهُ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِی أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ 235 }:

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاءِ } يمكن التلويح لهن بالرغبه فی خطبتهن دون التصريح {أوْ أكْنَنتُمْ فِی أنفُسِكُمْ } الرغبه بالزواج {عَلِمَ اللّهُ أنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً } بالزواج {إلا أنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا } تنشأوا {عُقْدَهَ النِّكَاحِ حَتَّی يَبْلُغَ الكِتَابُ أجَلَهُ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِی أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ235 _ سوره البقره }.

عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " ولا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا " قال : هو طلب الحلال " ولا تعزموا عقده النكاح حتی يبلغ الكتاب أجله " أليس يقول الرجل للمرأه قبل أن تنقضی عدتها موعدک بيت آل فلان ثم طلب إليها ان لا تسبقه بنفسها إذا انقضت عدتها قلت : فقوله : " الا ان تقولوا قولا معروفا " قال هو طلب الحلال فی غير أن يعزم عقده النكاح حتی يبلغ الكتاب أجله ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : " الا ان تقولوا قولا معروفا " قال : يقول الرجل للمرأه وهی فی عدتها يا هذه ما أحب الا ما أسرک ولو قد مضی عدتک لا تفوتنی

1- البحار ج 23 : 138 . تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 : 227 .

إن شاء الله فلا تسبقينى بنفسک ، وهذا کله من غير أن يعزموا عقده النكاح([(1)](#content_note_256_1))

بقى النكاح سنّه حسنه عقلائيه عند العقلاء والمتّقين وهكذا كان التكاثر عند الحيوانات والطيور سنّه لطيفه تقوّى العلاقات الاجتماعيه قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { تناكحوا تناسلوا أُباهى بكم الأُمم } ([(2)](#content_note_256_2))

.

لكن الملوک والمترفين والعاطلين حوّلوا النكاح من وسيله للإنجاب إلى غايه لهم فاهتمّوا بها واعتنوا بها عنايه زائده عن الحدّ فأصبح موضوعاً مغايراً لأصله عندهم .

فكثرت الزيجات الخالصه للأهواء لا للإنجاب فتزوّج المغيره بن شعبه وطلّق 1000 امرأه فى زمن عمر وعثمان ومعاويه ([(3)](#content_note_256_3)) .

فلم يعترض عليه هؤلاء بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فأصبح مثالا وقدوه يتّبعها الشباب اللاهثون خلف الدنيا .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه .
2- د التذكره ج 2 / 565, البحار 44 / 170, مستدرک سفينه البحار ج 4 / 340, فيض القدير ج 3 / 384 .
3- السيره النبويه, ابن كثير ج 4 / 665 .

وضعفت القناعه عند أغلب الناس بفعل هذا الإعلام الملكى فلم تقنع السلاطين وحواشيها بنسائها وجواريها, فزاد التسيّب فى العلاقات الزوجيه فتبعها كثره الضائعين من الأطفال والصبيان والنساء .

وازداد الوقت الضائع الفانى خلف النزوات الجسديه عند البشريه وطمست الأعراف الطيّبه فى هذا المجال, فأصبح عندنا نظرتان للزيجات النبويه : نظره المؤمنين ونظره المهووسين .

فالمصلحون ترجموا الزيجات المذكوره بالعلاقات الاجتماعيه الهادفه لتزويج الأرامل من النساء وتقويه الأواصر القبليه والعائليه, ونشر الخير ومنعهم الحياء من الحديث فى الجنس والإفراط فيه, وترجمها العاطلون بالجرى خلف النكاح والجنس .

{وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى أنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ235 } _ سوره البقره .

{لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُحْسِنِينَ236 _سوره

البقره. }:

إن طلقها قبل الدخول ولم يحدد المهر فيعطيها تبعاً لحالته الماديه {وَإنْ

طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ } إن طلقتموهن والمهر معلوم فيعطيها نصفه { إلا أنْ يَعْفُونَ } المطلقه {أوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ } ولى القاصره .

{وَأنْ تَعْفُوا أقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوْا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ } يوصو الله تعالى بالعفو والصفح لتسهيل سيره المجتمعات الاسلاميه لكن الناس عصوا الوصايا الدينيه المناديه: اتركوا العداوه والبغضاء.

{إنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ237حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاهِ الوُسْطَى } الظهر :

الطوسى : يدل على ذلک ، لأنه ثبت به أن الصلوات خمس ، لأن لها وسطى ، فلو كان الوتر واجبا لكانت ستا ، فلا تكون لها وسطى ((1)) .

وروى عن على عليه السلام أنه قال : " الوتر ليس بحتم إنما هو سنه سنها نبيكم " ((2)).

ابن البراج: فى روايه ابن مسعود حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى صلاه العصر وسميت صلاه الوسطى لأنها بين صلاتين من صلاه النهار تقدمتا عليها ، وصلاتين من صلاه الليل تأخرتا عنها ((3)).

ومن طريق الأصحاب ما رواه زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام

قال : (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى هى صلاه الظهر وهى أول صلاه صلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهى وسط صلاتين بالنهار صلاه الغداه والعصر وقال

1- الخلاف_ الطوسى ج 1 / 353 .
2- سنن الترمذى 2 : 316 حديث 454 .
3- جواهر الفقه_ ابن البراج ص 255 .

فی القراءه حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی وصلاه العصر وقوموا لله قانتین) ((1)) .

قال الامام الباقر علیه السلام : حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی وهی صلاه الظهر وهی أول صلاه صلاها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهی وسط صلاتین بالنهار صلاه الغداه وصلاه العصر ((2)) .

{وَقُومُوا لِلّهِ قَانِتِينَ238 } .

قال الصادق علیه السلام : تشیر الی القنوت فی الصلاه _سوره

البقره.

فَإنْ خِفْتُمْ } عدواً {فَرِجَالا } جمع راجل {أوْ رُكْبَاناً } علی الدواب أو السیارات {فَإذَا أمِنتُمْ } الخوف {فَاذْكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ239 } _ سوره البقره . صلوا الصلاه العادیه .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : فات أمیر المؤمنین والناس یوما بصفین یعنی صلاه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فأمرهم أمیر المؤمنین علیه السلام ان یسبحوا ویکبروا ویهللوا ، قال : وقال الله " فان خفتم فرجالا أو رکبانا " فأمرهم علی علیه السلام فصنعوا ذلک رکبانا ورجالا ((3)) .

1- المعتبر_ المحقق الحلی ج 2 / 53 .
2- علل الشرائع_الصدوق ج 2 / 355 .
3- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

ورواه الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام قال : فات الناس الصلاه مع علی یوم صفین إلی آخره ((1)) .

عن عبد الرحمن [بن أبی عبد الله] عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سئلته عن قول الله : " فان خفتم فرجالا أو رکبانا " کیف یفعل وما یقول ؟ ومن یخاف سبعا أو لصا کیف یصلی ؟ قال : یکبر ویؤمی ایماءا برأسه ((2)) .

{وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أزْوَاجاً وَصِیَّهً لأزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلَی الحَوْلِ غَیْرَ إخْرَاج فَإنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِی مَا فَعَلْنَ فِی أنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ240 }

{وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أزْوَاجاً وَصِیَّهً لأزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلَی الحَوْلِ } یوصی بالنفقه علیها سنه قبل زواجها ثم نسخت بأربعه أشهر وعشراً {غَیْرَ إخْرَاج فَإنْ خَرَجْنَ } من بیوتکم بارادتهن {فَلا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِی مَا فَعَلْنَ فِی أنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ240 .

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و الوسائل (ج 1) أبواب صلاه الخوف باب 4 . البحار ج 18 : 708 . تفسیر البرهان ج 1 : 231 .
2- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و الوسائل (ج 1) أبواب صلاه الخوف باب 4 . البحار ج 18 : 708 و تفسیر البرهان ج 1 : 231 .

{وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ241* كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ242*

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ 243 }:

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ }241 _سوره البقره.

المراعين للحقوق الشرعيه .

{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ } شريعته وأحكامه {لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ242أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ 243 } خرج سبعون ألف بيت من الشام هاربين من الطاعون فأماتهم تعالى ثم أحياهم بدعوه النبى حزقيل ليعتبروا .

{ وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }_ سوره البقره 244.

يوصى رب العالمين بالجهاد فى سبيله لنشر الدين والعدل فى البلاد .

{مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ245 }

يوصى البارى تعالى بمساعده الناس بعضهم لبعض بالمساعدات والقروض الماليه لتمشيه حال الناس واداره المجتمع على افضل حال .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلإِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

القِتَالُ ألا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا ألا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوْا إلا قَلِيلا مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ 246 }.

{ألَمْ تَرَ إلَى المَلإِ مِنْ بَنِى إسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إذْ قَالُوا لِنَبِىٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ ألا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا ألا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا } بظلم جالوت {وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوْا } هربوا {إلا قَلِيلا مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ246 }_ سوره البقره .

هروب اليهود من عقودهم الدينيه أمر معروف وسار على منهجهم الخوارج السلفيون فهم يتركون الجهاد ضد الكفار ويحاربون المسلمين وهذا منهج يهودى معروف .

عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم " قال : كان القليل ستين ألفا ((1)) .

عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله " ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملک علينا ونحن أحق بالملک منه " قال : لم يكن من سبط النبوه ولا من سبط المملكه " قال إن الله اصطفاه عليكم " وقال " ان

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

آیه ملکه أن یأتیکم التابوت فیه سکینه من ربکم وبقیه مما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکه " فجائت به الملائکه تحمله ((1)) .

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا } الیهود {أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ } لنسبه .

{وَلَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَیْکُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ247 }_سوره

البقره : رفض الیهود الاوامر الالهیه واستعانوا بالاعراف الشعبیه رغم قوه طالوت وعلمه وایمانه القوی .

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمْ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ } التوراه {مِنْ رَبِّکُمْ وَبَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هَارُونَ } عصا موسی علیه السلاموالالواح {تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَةً لَکُمْ إِنْ کُنتُمْ

مُؤْمِنِینَ248 }_سوره البقره..جاء بهذه الامور لاقناعهم .

لمّا خلَّف النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیاً (علیه السلام) والیاً علی المدینه قال له الإمام علی (علیه السلام) : أتخلفنی فی النساء والأطفال ؟

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منِّی بمنزله هارون من موسی, إلاّ أ نَّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی, وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی) ((1)) .

1- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی: ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 2/337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الکتب العلمیه - بیروت, مسند احمد ج 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری, و 6 / 369 حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج 9 / 109 باب منزله علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی ج 8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج 5 / 406 من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 95 مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه 750 هجریه طبعه 1, 1958 م, کنز العمال ج 9 / 167 کتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی 48, تحقیق الامینی, طبعه 3, 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج 3 / 207 زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبی ج 1 / 10 أمیر المؤمنین علی, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احیاء التراث العربی,

بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساکن ثمود, تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ ج 2/278, اليقين 151, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, السيره النبويه, أبو حاتم ج 1 / 147, الإمامه والسياسه ج 1 / 13, اعلام النساء 4/115.

ص:266

لقد قال النبی للامام علی فی مواطن مختلفه : أنت ولی کل مؤمن من

بعدی ((1))

.

1- صحیح البخاری 4/208, باب مناقب المهاجرین, ج 5 / 129, صحیح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل علی, المتوفَّی سنه 261 هجریه طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, و ج 5 / 296, ج 5 / 633, باب مناقب علی ح 3796, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 2/337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, ج 3 / 110 و ج 2 / 435, وقال : هذا حدیث صحیح, السنن الکبری, البیهقی ج 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج 9 / 109 باب منزله علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی ج 8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, عمده القاریء16 / 214, 18 / 46, العینی, المتوفَّی سنه 855 هجریه دار احیاء التراث, بیروت, الدیباج علی مسلم ج 5 / 386, سیره ابن هشام 4/163, الکامل فی التاریخ ج 2/278, الیقین 151, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 5 / 566, مسند ابی داود 28, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج 5 / 406 من تخلف عن النبی خصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی 22 طبعه التقدم - مصر, و ص 94 طبعه الحیدریه, مسند احمد ج 5 / 356 و5 / 347 طبعه المیمنیه - مصر, کنز العمال 11 / 608, ح 2579, و 15 / 117 طبعه 2 حیدر اباد, الصواعق المحرقه, ابن حجر 15, 103, 122, 124, 125, فی المقصد الثانی من الآیه 14 فی الباب 11, وأخرجه الطبرانی فی الکبیر, مناقب أمیر المؤمنین ج 2 / 388, التا ج 3 / 235, الدر المنثور ح 18215 طبعه مصر, مناقب الإمام علی ابن المغازلی 24 طبعه طهران, تاریخ

دمشق ج 1 / 365 ح 458, المناقب, الخوارزمی الحنفی 79, ینابیع الموده 33 طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ج 1 / 31, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 4 / 263, الریاض النضره ج 2 / 224, شرح الاخبار, القاضی المغربی ج 1 / 94, ذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری 68 نشر مکتبه القدسی فی القاهره 1356, أسد الغابه ج 4 / 27, السنه, ابن ابی عاصم 550, ابن حبان ج 3 / 2203, روضه الأحباب 318, سنن البیهقی ج 9 / 225

صحيح سنن مسلم : قال مسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى التميمى, وأبو جعفر محمد بن الصباح, وعبيد الله القواريرى, وشرح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون, واللفظ لابن الصباح قال : حدثنا يوسف أبو سلمه الماجشون, حدثنا محمد بن المنكدر, عن سعيد بن المسيب, عن عامر بن سعد بن أبى وقاص, عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلملعلى : " أنت منى بمنزله هارون من موسى, إلا أنه لا نبى بعدى " . قال سعيد : فأحببت أن أشافه بها سعدا, فلقيت سعدا فحدثته بما

حدثنى عامر فقال : أنا سمعته . قلت : أنت سمعته ؟ فوضع إصبعيه على اذنيه قال : نعم وإلا فاستكتا((1))

.

وذكر هذه الروايات كلها فى جامع الأصول , ابن الاثير الكردى , فى باب مناقبه صلوات الله عليه عن البخارى ومسلم .

أخرج فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى فى تفسيره بسنده المذكور عن سليم بن قيس فى خطبه لعلى عليه السلام أنّه قرأ هذه الآيه:

(وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی) .

ثمّ قال: وأنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمنزله هارون من موسى, والعلم فى عقبنا إلى أن تقوم الساعه((2)) .

ورغم الاحاديث النبويه والايات القرآنيه فى الامام على عليه السلام نصّب رجال السقيفه عمر سمسار الحمير خليفه للمسلمين :

وقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس

الحمير (سمسار) ((3))

.

جاء فى العقد الفريد : كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى ((4)) .

1- صحيح سنن مسلم ج 4 / 187, ج 4 / 870, جامع الأصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 8 / 649, مصابيح السنه ج 4 / 170 .
2- تفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف.
3- الصراط المستقيم, العاملى 3, / ب 12 / 28 .
4- العقد الفريد ج 1 / 64 - 65, شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14, نهايه ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2/8 .

لذلک وصفه أبو هريره وأُبی بن کعب بأنَّه کان يصفق فی السوق . أی يصفق بين البائع والمشتری([1])

.

بينما قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلی بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب "فمن أراد العلم فليأت الباب ([2])

.

1- وقد جاء تصافق القوم أی تبايعوا . وصافقا وتصافقا عند البيع صفقَ کل منهما يده علی يد الآخر . اقرب الموارد ج 1 / 652 .

2- صحيح الحاکم النيسابوری3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلی, الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقيق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, , المعتزلی ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی, بيروت, المعجم الکبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احياء التراث العربی, بيروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلی ج 1 / 25, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بيروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقيق بکری حيانی طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام _ طبعه 1, دار الکتب العلميه, بيروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين کما فی تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبری فی تهذيب الاثار مسند سيدنا علی ص 104 ح 8, والحافظ العلائی فی النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج 3 /

84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 /

395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالجُنُودِ } سار بهم {قَالَ إنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَر فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإنَّهُ مِنِّى إلا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ } أكثر من الحد {إلا قَلِيلا مِنْهُمْ فَلَمَّا

جَاوَزَهُ } النهر {هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ } وكانوا 313 رجلا {قَالُوا لا

طَاقَةَ لَنَا الیَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ } لکثرتهم وعدتهم {قَالَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللّهِ } وهم المؤمنون {کَمْ مِنْ فِئَه قَلِیلَه غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ _ سوره البقره 249.

{وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا } المؤمنون {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَی القَوْمِ الکَافِرِینَ250فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ المُلْکَ } أصبح ملکاً علی البلاد والعباد {وَالحِکْمَهَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا یَشَاءُ } صنع السلاح ومحادثه الطیر والنمل {وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض بفرض الشریعه ونصره الحق {لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَکِنَّ اللّهَ ذُو فَضْل عَلَی العَالَمِینَ251 } _سوره

البقره.

{تِلْکَ آیَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَیْکَ }یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم {بِالحَقِّ وَإِنَّکَ لَمِنْ المُرْسَلِینَ252تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْض مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ

اللّهُ } موسی بن عمران {وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات } کمحمد صلی الله علیه و آله و سلم {وَآتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ البَیِّنَاتِ } احیاء الموتی وشفاء المرضی {وَأَیَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ } جبرائیل {وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَیِّنَاتُ } الشرائع والمعجزات .

{وَلَکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ } بالانبیاء {وَمِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَکِنَّ اللّهَ یَفْعَلُ مَا یُرِیدُ253 }_ سوره البقره .

روی العلاّمه البحرانی عن ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغه بإسناده المذکور, عن الأصبغ بن نباته, قال:

جاء رجل إلى على عليه السلامفقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوه واحده, والرسول واحد, والصلاه واحده, والحجّ واحد فماذا نُسمِّيهم؟ فقال: سمِّهم بما سمّاهم الله فى كتابه, قال: ما كلّ ما فى الكتاب أعلمه, قال: أما سمعت الله تعالى يقول:

(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهُ) .

إلى قوله: {وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ } الشرائع { وَلَكِنِ

اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ } .

فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله, وبالكتاب, وبالنبى وبالحقّ, فنحن الذين آمنوا, وهم الذين كفروا ((1)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ } من كل خير {مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّهٌ وَلا شَفَاعَهٌ } القيامه {وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ254 }_ سوره البقره .

أخرج العلاّمه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن حذيفه بن اليمان وابن عباس, قال:

ما أنزل الله (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير مكان وما ذكر عليّاً إلاّ بخير } ((2)) .

حرمه السحر والنميمه والغيبه والكذب والافتراء:

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 429 - 430.
2- المناقب للكشفى الباب الأوّل.

جاء فى الايه : {وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } 254 _البقره..

الظالمون من يفعل الظلم فى حق عباد الله تعالى .

حرَّم الله تعالى الاعمال السيئه عند البشريه بهدف السمو بها نحو العلى والسداد ، قال الله تعالى :

{وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أحَد حَتَّى يَقُولا إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أحَد إلا بِإذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاق وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ 102 } البقره .

وقال الله تعالى : {وَلا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالألْقَابِ بِئْسَ الإسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ 11 يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ _ 12 / الحجرات }.

وقال الله تعالى : وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا 32 / الاسراء .هذه المدرسه الاسلاميه وضعت لهدايه المؤمنين الى الجنه عبر الاعمال الصالحه والعبادات الفذَّه والايمان العقائدى كما قال الله تعالى فى كتابه الشريف : وَالْعَصْرِ 1 إنَّ الاِنسَانَ لَفِى خُسْر إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْر 3 .

وجوب الاخلاص واتقان العمل ومساعده المسلم :

أوجب البارى عزَّ وجل الاخلاص فى الاعمال اذ قال النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم : من غشنا ليس منَّا .

ولو طبق الناس هذا الحديث الشريف لاتقن العمال أعمالهم وأحسنوا صناعاتهم ورتَّبوا مشاريعهم على أفضل ما يكون, وحينها توفر البشريه لنفسها الوقت الكافى لمساعده المحتاجين ، ورأب الصدع فى القضايا المستعصيه .

وقال النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم : من نعم الله عليكم حاجه الناس اليكم ((1)) .

وقال النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه حسنه فله أجر من عمل بها الى يوم القيامه .

حرمه الحاق الأذى بالناس وكشف عيوبهم .

وقال النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها .وورد فى أسماء الله تعالى التى يدعى بها الستار وجاء فى الدعاء يا ستار العيوب يا الله .

وسار الانبياء والاوصياء على السيره الحسنه فلم يرتكبوا اثماً ولم يفعلوا فاحشه بل كانوا قدوات للبشريه فى الاخلاق الحسنه .

وقال النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً.

1- احكام القرآن _ الجصاص ج 1 / 37 الوفاه : 370 هج _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : 1415 _ 1995 م_ الناشر : دار الكتب العلميه _ بيروت _ لبنان_ وتفسير الطوسى ج 1 / 187 .

لذا اختط سيد الانبياء خطّه صالحه لهدايه الامه الى الصلاح والفلاح والنجاح مكّنته من السير قدماً فى مشروعه الحضارى الانسانى .

لا يهدى الله تعالى الظالمين .

حرمه الخمر فى الجاهليه

قال ابن خلدون : وقد كانت حاله الاشراف فى الجاهليه فى اجتناب الخمر معلومه ولم يكن الكرم شجرتهم ، وكان شربها مذمه عند الكثير منهم ((1))

.

وعاش وحشى قاتل حمزه وضرار بن الخطاب حياه الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم يهتديا الى الدين الحنيف وقد قال الله تعالى :

وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ 258 / البقره .

فبعدما أسلم وحشى استمر فى شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر فى ذلك إلى ان مات غريقاً فى بركه خمر فى دمشق ((2)) .

وبعد إسلام قريش فى فتح مكّه قهراً, أسلم ضرار بن الخطاب, لكنه بقى محلا لشرب الخمر إلى ان مات, محتجاً بآيه:

(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا, إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات) ((3))

.

1- مقدمه ابن خلدون ج 1 / 18 .
2- سيره ابن هشام ج 3/97, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 2 / 249, تاريخ الخميس ج 1 / 426 .
3- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 2/331.

وقال عمر : مبرراً شربه الخمر الى حين موته : إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الابل فى بطوننا من أن تؤذينا ((1)) .

وعن عماره بن أبى حفصه عن عكرمه : أتى عمر بشراب (خمر النبيذ) وهو بالموقف عشيه عرفه فشرب ، ثم ناول سيد أهل اليمن وهو عن يمينه فقال إنى صائم .

قال عمر : عزمت عليک إلا افطرت وأنرت أصحابک أن يفطروا ((2))

.

وشرب الخمر أولاد عمر سيراً على منهج عمر:

شرب الخمر عاصم بن عمر - تاريخ المدينه 3 / 842 .

وشرب الخمر عبد الرحمن بن عمر - العقد الفريد 1 / 333 .

وشرب الخمر عبيد الله بن عمر - العقد الفريد 1 / 333 .

وشرب الخمر عبد الله بن عمر - مسند أحمد 1 / 27 .

وابتلى عبد الله بن عمر باللقوه ذات المرض الذى أصاب معاويه ، وهو مرض خبيث يعرض للوجه فيميله الى أحد جانبيه ((3)) .

{اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا

1- سنن البيهقي ج 8 / 299 ح 17193 .
2- مصنف ابن أبى شيبه ج 5 / 108 ح 24194 .
3- سنن البيهقى ج 9 / 343 ، موطأ مالک ج 2 / 944 ، مصنف ابن أبى شيبه ج 5 / 52 .

بَیْنَ أیْدِیهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا یُحِیطُونَ بِشَیْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا یَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِیُّ العَظِیمُ 255*}_سوره

البقره.

عن الباقر (علیه السلام) قال : من قرأ آیه الکرسی مره ، صرف عنه ألف مکروه من مکروه الدنیا وألف مکروه من مکروه الآخره ، أیسر مکروه الدنیا الفقر ، وأیسر مکروه الآخره عذاب القبر ((1)) .

تفسیر العیاشی : عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق (علیه السلام) ،

نحوه مع زیاده قلیله فی أوله وآخره ((2)) .

فضل آیه الکرسی بعد کل صلاه والترغیب فیها ((3)) .

فی آیه الکرسی خمسین کلمه فی کل کلمه برکه ، ومن قرأها أمام

حاجته ، قضیت له ((4)) .

فی روایه الأربعمائه قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : إذا اشتکی أحدکم عینیه فلیقرأ آیه الکرسی ولیضمر فی نفسه أنها تبرأ .

1- البحار ط کمبانی ج 19 کتاب القرآن ص 66 ، وجدید ج 92 / 262 ، وص 267.
2- البحار ط کمبانی ج 19 کتاب القرآن ص 66 ، وجدید ج 92 / 262 ، وص 267
3- البحار جدید ج 86 / 24 ، وط کمبانی ج 18 کتاب الصلاه ص 424 .
4- البحار ط کمبانی ج 19 کتاب الدعاء ص 51 ، وجدید ج 93 / 350 .

{اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ } الدائم القيام بحفظ الخلق وتدبيره {لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ } نعاس {وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ } الشفاعه بيده سبحانه :

روى الحافظ المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى عن جابر بن عبدالله قال : كان لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خادمه تخدمهم يقال لها: (بربره) . فلقيها عمر وقال لها: يا بربره غطى شعيفاتک فإنّ محمداً صلى الله عليه و آله و سلم لن يغنى عنک من الله شيئاً. قال: فأخبرت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فخرج يجرّ رداءه محمره وجنتاه - وكنّا معشر الأنصار نعرف غضبه بجرّ ردائه وحمره وجنتيه - .

فأخذنا السلاح ثمّ أتيناه فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرنا بما شئت والذى بعثک بالحقّ نبيّاً لو أمرتنا بآبائنا وأمّهاتنا, وأولادنا لمضينا لقولک فيهم.

ثمّ صعد صلى الله عليه و آله و سلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه إلى أن قال:

قال صلى الله عليه و آله و سلم : ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمى لا تنفع, بل تنفع حتى تبلغ (حكم) و(حاء) ((1)) إنّى لأشفع فأُشفع, حتى أنّ من أشفع له ليشفع فيُشفع, حتى أنّ إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعه ((2)) .

{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ } ما فعلوه فى الدنيا الماضيه {وَمَا خَلْفَهُمْ } الامور المستقبليه {وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ } أن يعلموا {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ } علمه وملكه {السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا يَؤودُهُ } يشق عليه {حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِىُّ العَظِيمُ255 }.

1- قبيلتان فى اليمن.
2- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى , 65.

{لا إِكْرَاهَ فِی } اعتناق {الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ } الاسلام . {مِنْ الغَیِّ } الکفر {فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ } الشیطان والسلطان الظالم والصنم وفی أیامنا هذه أمریکا الشیطان الأکبر ، وبریطانیا الشیطان الأحقر ، واسرائیل الشیطان الأصغر ، وباقی الدول الغربیه والعربیه والأحزاب المسماه بالاسلامیه السائره فی رکابهم حواریو الشیاطین {وَیُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالعُرْوَهِ الوُثْقَی } قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فلیتمسّک بحبّ علی وأهل بیتی ((1))

. یعنی ولایه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام .

قال الإمام الرضا علیه السلام : من أحب أن یتمسّک بالعروه الوثقی فلیتمسّک بحبّ الامام علی بن أبی طالب علیه السلام .

قال المفسر الفخر الرازی فی تفسیره : من اتخذ علیا علیه السلام اماماً لدینه فقد استمسک بالعروه الوثقی فی دینه ونفسه ((2)) .

القندوزی الحنفی : روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی, عن کتاب مودّه القربی للسید علی الهمدانی الشافعی, قال : وعن علی کرّم الله وجهه, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: { الأئمه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله

1- _ عیون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 62, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 274, البحار 36 / 17, تفسیر کنز الدقائق ج 1 / 615, فضائل الصحابه ج 2 / 664, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج 2 / 268
2- تفسیر الفخر الرازی _ المتوفی سنه 606 هج _ ج 1 / 160 _ الناشر : اسلامبول وطبعه اخری ج 1 / 207 _ الطبعه : 3 .

ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروه الوثقى, والوسيله إلى الله جلّ وعلا }((1))

.

وممن ذكر تلك الروايه حسام الدين المردى الحنفى ((2)) .

لقد نجا الكثير من الصحابه بالتحاقهم بمنهج الامام على عليه السلام واولاده الأئمه واختاروا الجنه أما معظم المسلمين فهم العامه فقد اختاروا الدنيا ولهوها ونسائها واموالها على جنائن الفردوس وعدن والسلام والعاليه !!!

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى تفسير الآيه : { فليتمسّک بحبّ على وأهل بيتى }((3))

.

وحب أهل البيت يعنى ولايه الإمام على بن أبى طالب .

وقال ابن حمّاد : هو العروه الوثقى هو الجنب إنّما _ يفرّط فيه الخاسر العمه الغفل((4))

.

وأهل البيت الثقل الثانى بعد القرآن . بينما ترى الكثير تركوا الامام عليا عليه السلام وتمسكوا بالجبت والطاغوت وعثمان ومعاويه ويزيد مخالفين رب العالمين .

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى446.
2- النسخه موجوده فى مكتبه الاشكورى ص190,
3- عيون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 62, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 274, البحار 36 / 17, تفسير كنز الدقائق ج 1 / 615, فضائل الصحابه ج 2 / 664, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ج 2 / 268.
4- _ المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 76 .

{لا انفِصَامَ لَهَا } لا انقطاع للولايه ولا انفصام فهی دائمه فی الدنيا والاخره {وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ256 } .

أخرج الفقيه الحنفی أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكی الخوارزمی الحنفی قال: أنبأنی مهذّب الأئمّه أبو المظفّر عبدالملک بن علی بن محمد الهمدانی إجازه بإسناده عن عبدالرحمان بن أبی ليلی, عن أبيه, قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب عليه السلام : (أنت العروه الوثقی التی لا انفصام لها) ((1)) .

وأخرج أيضاً فی قتال أهل الشام خطبه لعلی بن أبی طالب عليه السلام جاء فيها: {أنا مبيد الجبارين... والعروه الوثقی التی لا انفصام لها والله سميع عليم } ((2))

.

{ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ } الكفر {إِلَی النُّورِ } الاسلام {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ } الشيطان والملک الظالم {يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُمَاتِ } الكفر {أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 257} _سوره البقره.

1- المناقب, الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجريه ، المتوفّی سنه 568 هجريه, 24.
2- المناقب, الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجريه ، المتوفّی سنه 568 هجريه, 150.

القندوزى الحنفى : روى الحافظ القندوزى سليمان الحنفى باسناده عن على بن الحسين فى تفسيره قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ((1))

.إنه قال : إن الله متم الإمامه وهى النور .

وذلک قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) الآيه.

ثم قال : النور هو الإمام((2)) .

الطبرى : ونقل العلامه القبيسى, عن الحافظ ابن جرير الطبرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلمأنه قال فى خطبه الغدير فيما قال :

(معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) .

ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: النور من الله فىَّ, ثم فى على, ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى((3)) .

1- سوره الصف 8 .
2- ينابيع الموده / ص 11, الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 2 / 358, تأويل الآيات ج 2 / 686, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3 ,1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 5 / 365 .
3- كتاب ماذا فى التاريخ / ج 3 / ص 147.

والذين كفروا (بولايه على) أولياؤهم الطاغوت :أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على (عليه السلام) إلى الظلمات ولايه أعدائه ((1))

.وعنه (عليه السلام) : والذين كفروا بولايه على بن ابى طالب(عليه السلام) أولياؤهم الطاغوت . قال نزل جبرئيل بهذه الآيه كذا ((2)) .أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على (عليه السلام) إلى الظلمات وولايه أعدائه ((3))

.

لقد فسر النور فى عدد من الايات القرآنيه بأهل البيت كقوله تعالى :

(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا)((4))

.

والنور هم أهل البيت كما جاء فى روايات كثيره, لذا كانوا يلتقون النور الالهى المتمثل بجبرائيل وغيره من الملائكه .

المعتزلى : قال ابن أبى الحديد فى الجزء الثالث عشر : روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : " كان على عليه السلاميرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمقبل الرساله الضوء ويسمع الصوت .

وقال النبى لعلى : لولا أنى خاتم النبيين لكنت شريكا لى فى النبوه وإلا

1- الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - 2 ص 74.
2- أصول الكافى ج 1 / 418.
3- الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - 2 ص 74
4- سوره التغابن 8 .

تكن نبيا فأنت وصى نبى ووارثه, بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء " ((1))

.لقد خالف الكثير من المسلمين الاسلام فأصبح أولياؤهم الطاغوت فتراهم يفتون بقتل الشيعه الرافضين خلافه ابى بكر وعمر مسهلين الامر للنواصب الخوارج فى قتلهم يوميا .

بينما

أوجب القرآنُ و السنه النبويه خلافه على عليه السلام وصى المصطفى ورفض خلافه ابى بكر وعمر .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ المُلْکَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنْ المَشْرِقِ فَأتِ بِهَا مِنْ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ 258 }_سوره البقره.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ } قال نمرود لابراهيم عليه السلام : من ربک؟ {أَنْ آتَاهُ اللّهُ المُلْکَ } بطر وطغى لملکه مثل باقى الملوک {إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ } أقتل وأبقى من آشاء {قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنْ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ } تحيَّر نمرود {وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ258 }.

لما القى نمرود إبراهيم عليه السلام فى النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا إبراهيم من ربک ؟

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى, 13 / 210, حال رسول الله, تحقيق محمد ابو الفضل .ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 239 باب 15 فى عهد النبى, تحقيق على اشرف الحسينى .

قال ربی الذی یحیی ویمیت ، قال نمرود: انا أحیی وأمیت فقال له إبراهیم کیف تحیی وتمیت ؟ قال إلی برجلین ممن قد وجب علیهما القتل فأطلق عن واحد وقتل واحدا فأکون قد أحییت وأمت ، فقال إبراهیم ان کنت صادقا فاحی الذی قتلته ثم قال دع هذا فان ربی یأتینی بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فکان کما قال الله عز وجل " فبهت الذی کفر " أی انقطع وذلک أنه علم أن الشمس أقدم منه ((1)) .

{أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَه وَهِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّی یُحْیِی هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائَهَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عَام فَانظُرْ إِلَی طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَی حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آیَهً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَی العِظَامِ كَیْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ259_سوره

البقره. }

{أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَه } عزیر النبی {وَهِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا } مدمره حیطانها وسقوفها {قَالَ أَنَّی } متی {یُحْیِی هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائَهَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ } سأل نفسه {قَالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم قَالَ } أحد الملائکه :

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 1 / 86 .

{بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ } لم يتغير {وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ } تفرقت عظامه وتفتت لحمه {وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ } عظام الحمار {كَيْفَ نُنشِزُهَا } نحييها مره اخرى {ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ } عوده الحمار حياً {قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ259 _سوره البقره. }

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 260* }.

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى } ليزداد الايمان بعد العيان هذا طلب من النبى ابراهيم كى ينشره بين البشريه فيؤمن من هداه الله تعالى : {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ } اجمعهن وقطعهن قطعه قطعه {ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً } : ضع القطع المختلطه على جبال مختلفه .

{ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }260:

فدعاهن ابراهيم عليه السلام فالتحمت القطع الموزعه المتناثره من تلك الجبال وعادت كما هى طيور طائره .

وقد اعطى الله تعالى معاجز لا تعد ولا تحصى للبشريه لكن أغلبهم لا يفقهون بل يطغون .

{مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِی كُلِّ سُنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه } الحسنه بسبعمئه {وَاللّهُ یُضَاعِفُ } الحسنه {لِمَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ261 }_ سوره البقره .

من نعم الله تعالی المشهوده تحول الحبه الواحده الی سبعمائه حسنه فضلا من الباری تعالی .

وروی الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی عن أبی نضر العیاشی, بالإسناد المذكور, عن سلام بن المستنیر, عن أبی جعفر علیه السلام , قال:

قوله تعالی: (مَثَلُ الَّذِینَ یُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ) . أنزلت فی علیّ((1)) .

الحاكم وابو الفرج الاصفهانی : قال ابو الفرج عن قوله تعالی : قال الإمام الحسن (علیه السلام): (ومن یقترف حسنه نزد له فیها حسناً)فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البیت ((2)) .

ابن حجر والشبلنجی والمعتزلی :وقال ابن أبی الحدید فی الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه : وأنا أذكر من ذلک شیئا یسیرا مما رواه علماء الحدیث, الذین لا یتهمون فیه, وجلهم قائلون بتفضیل غیره علیه, فروایتهم فضائله یوجب سكون النفس ما لا یوجب روایه غیرهم :

1- شواهد التنزیل, الحسكانی الحنفی 1 : 104.
2- المستدرک علی الصحیحین , الحاكم ج 3 / 172, خطبه الحسن, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, مقاتل الطالبیین, ابو الفرج الاصفهانی 33 .

الخبر الأول : " يا على إن الله قد زينک ولم يزين العباد بزينه أحب إليَّه منها, هى زينه الأبرار عند الله تعالى الزهد فى الدنيا, جعلک لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منک شيئا, ووهب لک حب المساکين, فجعلک ترضى بهم أتباعا ويرضون بک إماما " ((1))

"

فطوبى لمن أحبک وصدق فيک, وويل لمن أبغضک وکذب فيک " ((2))

.

وقال نجاح الطائى: المشکله فى البشريه نسيانها للاخره والسعى اليها وهى غارقه فى بحر الدنيا الصغيره الفانيه .

والا کيف ينسى هذا الفضل العظيم من الخير الالهى لکل من أحسن فى الدنيا الى المحتاجين وأکرم المساکين .

1- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, , المعتزلى ج 11 / 232, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء الکتب العربيه, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى مناقب الإمام, طبعه 1, 1958 م, کنز العمال 11 / 626 الاکمال, ضبط بکرى حيانى_ 1989 م _ طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, شواهد التنزيل, الحسکانى الحنفى ج 1 / 518, تحقيق المحمودى , , طبعه وزاره الثقافه, طهران .
2- مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بکر الهيتمى ج 9 / 133, فيمن يفرط فى محبته _ طبعه 1988 م, دار الکتب العلميه, بيروت, و طبعه مکتبه القدسى, القاهره, الرياض النضره, محب الدين الطبرى ج 2 / 167, طبعه الخانجى, مصر, ذيل اللئالىء ص 61 طبع لکنهو, المناقب المرتضويه س 112 طبع بومباى, ينابيع الموده, ص 91 طبع اسلامبول, نور الابصار, الشبلنجى ص 74, طبعه العامر, مصر .

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أنفَقُوا مَنّاً وَلا أذىً لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ 262*_} سوره البقره . الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أنفَقُوا مَنّاً : } التشهير بالمعطى اليه والانتقاص منه انه فقير وليس من الطبقه الاولى فى المجتمع وليس من أهل البيوتات العاليه بينما تجد أصحاب البيوتات العاليه معظمهم من اللصوص الذين سرقوا قوت الفقراء وافتخروا عليهم بالغنى والثراء والدور الكبيره والبساتين الواسعه والمركبات الفاخره {وَلا أذىً } تحقير واذلال وضرب أو سب وهذا موجود فى البيوتات الدينيه والملكيه والاقطاعيه .

{لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ 262 } .

بينما تجد الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله خالصا لوجهه العزيز يحصلون على الثواب الجزيل والمنزله الراقيه فى الجنه, وتجد أصحاب البيوتات المزيفه باسم الدين والسياسه فى أسفل السافلين .

{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَهٌ } للسائل {خَيْرٌ مِنْ صَدَقَه يَتْبَعُهَا أذىً وَاللّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ263 }_سوره البقره.

يريد البارى تعالى احترام منزله الانسان فقد خلقه عزيزا لكن الظالمين يهينون الناس فى كل مكان لرفع أنفسهم بانهم من أصحاب البيوتات وتحقير البشريه للاستعلاء عليها هؤلاء أصحاب النار وبئس المصير .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَان عَلَيْهِ

تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْء مِمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ 264 }_سوره البقره. }

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ } :المرائى المنفق للشهره ، نزلت فى عثمان وجرت فى معاويه واتباعهما .وفى البرهان ذكر هذه الروايات مع غيرها بما يتعلق بقوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى) ((1)) .

الذهبى : وقد أساء البعض للنبى ولم يقل عنه رسول الله : عن الزهرى عن مالک بن أوس : قال عمر للعباس عم النبى : جئت تطلب ميراثک من ابن أخيک وجاء هذا (على عليه السلام) يطلب ميراث امرأته .

قال عبد الرزاق : انظروا الى هذا الأنوک (الأحمق)يقول تطلب ميراثک من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا يقول رسول الله ((2))

.

وحفظ الله تعالى عزه النبى عليه السلام :روى العلاّمه المناوى فى فيض القدير, عن عمر بن الخطاب, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال :

كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامه إلاّ سببى ونسبى ((3)) .

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشهرودى ج 1 / 101, تفسير البرهان , هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 859, البحار 23 / 302, الناشر : كمبانى 0 ج 2/ 37, 38

2- سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى ج 9 / 573, فردوس الأخبار, الديلمى, المناقب المرتضويه 102 طبع بومباى, ابن حسنويه 18 .

3- روضه الطالبين_ النووى ج 3 / 359 _الضرب الرابع_ دار الكتب العلميه_ بيروت والمبسوط_ السرخسى ج 2 / 72 _الوفاه 483هج_ باب غسل الميت_ دار المعرفه_ بيروت وتذكره الفقهاء_ الحلى ج 2 / 567 .

{وَلا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَان } حجر أملس {عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ } مطر {فَتَرَكَهُ صَلْداً } أجرد {لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْء مِمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ264 _سوره البقره. }

الاعمال الصالحه للكافرين لا تنفعهم لان الاساس الاول هو الايمان ثم العمل الصالح فمن لا أساس له أين يستقر العمل الصالح .

{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّه بِرَبْوَه } بستان فى أرض مرتفعه {أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ } مطر خفيف {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 265 _ سوره البقره } .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: قال جعفر بن أحمد, بالإسناد المذكور, عن أبى بصير, عن أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام, قال:

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ) .

نزلت فى على عليه السلام ((1))

.

يؤكد البارى تعالى على الانفاق فى سبيل الله بعيدا عن الرياء والسمعه والشهره .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 104.

وسعى الله تعالى لهدايه البشريه الى طلب الخير والرزق وفق المعايير المقبوله من العمل الحلال بعيدا عن الاحتيالات والمؤامرات والغش والخيانه .

فسار فى هذا الخط الصالحون وبقى الطالحون يبحثون عن مشاريع الضلال فى السياسه والدين والتجاره لاغواء الناس والمكر بهم .

فترى المتقين يجمعون الحسنات فرحين بها ومنتظرين الجنه وترى الفاجرين يقصفون الاموال الحرام ويحرقون كنوزهم من الخير ويفتخرون بمكرهم بالمساكين والفقراء والايتام .

{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيل وَأَعْنَاب تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ _ سوره البقره } 266.

قال الاعصار الرياح ، فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنه كثيره الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجئ ريح أو نار فتحرق ماله كله .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأرْضِ } من النبات والمعدن {وَلا تَيَمَّمُوا } المال الردىء {الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ } لا تقبلون الردىء {إلا أَنْ تُغْمِضُوا } تتسامحوا {فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ267 } لا يحتاج الى أموالكم .

فإنه كان سبب نزولها ان قوما كانوا إذا صرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدقون بها ، فنهاهم الله عن ذلک ، فقال " ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه " أى أنتم لو دفع ذلک إليكم لم تأخذوه .

وكان الامام على عليه السلام يعطى الثوب الجديد لخادمه ويأخذ لنفسه الثوب الخلق القديم .

أخرج علاّمه الشافعيه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى, فى ميزانه بإسناده المذكور, عن عكرمه, عن ابن عباس, قال سمعته يقول:

ما نزلت آيه فيها (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير آى من القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير ((1)) .

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَاللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 268*_سوره

البقره. }

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ } إن أنفقتم {وَيَأْمُرُكُمْ

بِالفَحْشَاءِ } الظلم والفجور مثلما فعل عثمان وقبيلته الامويه من نهب وسلب لبيوت مال المسلمين .

{وَاللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ268 :

هذا الفرق بين منبع الخير ومنبع الشر .

{ يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً } :

1- ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , 3 : 311.

{وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ269 } _سوره البقره.

الحكمه تعنى العلم .

روى الكلينى نزولها فى على عليه السلام ((1)) .

وروى الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فى الحديث (97) . من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب { الفضائل } حدّثنا شريک عن سعيد بن مسروق, عن منذر, عن الربيع بن خيثم أنّهم ذكروا عنده علياً عليه السلامفقال :

ما رأيت أحداً مبغضيه أشدّ له بغضاً, ولا محبّيه أشدّ له حبّاً من على عليه السلام, ولم أره يجد عليهم فى حكمه, والله عزّ وجلّ يقول :

(ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) .

رواه الحاكم الحسكانى فى { شواهد التنزيل } ج1 ص105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .

فروى بإسناده إلى سفيان, قال : قال الربيع بن خيثم : ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من على بن أبى طالب عليه السلام, ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من على عليه السلام . ثمّ التفت فقال : (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) .

يعنى علياً عليه السلام ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 1 ص 384, وروى الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فى الحديث (97) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب «الفضائل» .
2- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى », ج 1 / 105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .

وروی حدیث أحمد بن حنبل المتقدّم بنفس الإسناد وفیه أنّهم ذکروا عنده علیّاً علیه السلام, فقال : لم أرهم یجدون علیه فی حکمه, والله تعالی یقول :

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) .

وروی بإسناده إلی مالک بن مغول عن عامر, قال : ذُکِرَ عند الربیع بن خیثم علیّ علیه السلام فقال : ما رأیت أحداً محبّه أشدّ حباً له, ولا مبغضه أشدّ بغضاً له منه, وما رأیت أحداً من الناس یجد علیه فی الحکم . ثم قرأ :

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) ((1)) .

فقال الناس : ربیع بن خیثم ترابی((2)) .

وروی بإسناده إلی سالم بن أبی حفصه, عن منذر, عن الربیع بن خیثم قال : إنّ علیاً, رجل إذا وجدت من یحبّه یحبّه الحبّ کلّه, وإذا وجدت من یبغضه یبغضه البغض کلّه .ثمّ صرف وجهه إلیّ فقال : والله إن کان لعالماً بالقضاء, وقال الله :

(من یؤت الحکمه فقد اوتی خیراً کثیراً) . نزلت فی علی علیه السلام .

سفیان الثوری:وروی بإسناده إلی أحمد بن عمران بن سلمه - وکان عدلاً ثقه مرضیاً - قال : أخبرنا سفیان الثوری, عن منصور, عن إبراهیم, عن علقمه, عن عبدالله قال : کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فسئل عن علی علیه السلام,

---

1- «شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی », ج 1 / 105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .
2- أی من یوالی أبو تراب علی بن أبی طالب (علیه السلام) .

فقال : { قُسّمت الحكمه عشره أجزاء, فأُعطى علىٌّ تسعه أجزاء, وأُعطى الناس جزءاً واحداً .

وروى بإسناده إلى عامر بن مفضّل التغلبى قال : حضرت حسن بن صالح غيره مرّه أسأله عن المسأله, فيقول : قال فيه حكيم الحكماء على بن أبى طالب عليه السلام .

وللحديثين الأخيرين شواهد كثيره, وأذكر منها ما روى عن ابن عبّاس, قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه, وإلى نوح فى حكمته, وإلى يوسف فى اجتماعه, فلينظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

ومن الأحاديث المشهوره المتواتره, ما رووه بالأسانيد الصحيحه المتّصله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال : أنا مدينه الحكمه وعلى بابها .وقال صلى الله عليه و آله و سلم أنا دار الحكمه وأنت بابها .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم ياعلى, أنا مدينه الحكمه وأنت بابها .

1- رواه محبّ الدين الطبرى فى « ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, » 94 الناشر : مكتبه القدسى_ مصر . وفى « الرياض النضره » ج 2 / 218 الناشر : محمّد أمير الخانجى _ مصر . والحاكم الحسكانى الحنفى فى « شواهد التنزيل ج 1 / 78 ح116 و117 و106 ح147, الناشر : الأعلمى - بيروت . والعلاّمه سليمان القندوزى الحنفى فى « ينابيع المودّه » ص214 الناشر : اسلامبول . وله مصادر أُخرى تجدها فى « إحقاق الحق » ج 4 / 392 - 406 و15 / 612 - 617 .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم أنا مدینه الجنّه وأنت بابها ((1)) .

وقال یهودی للامام علی : ما الخمسه ؟

قال علیه السلام : خمس صلوات مفروضات علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

قال الیهودی : ما الستّه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أَیَّام) ((2)) .

قال الیهودی : ما السبعه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَبَنَیْنَا فَوْقَکُمْ سَبْعاً شِدَاداً) ((3)) .

الیهودی : ما الثمانیه ؟

قال الامام علیه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَیَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذ ثَمَانِیَهٌ) ((4)) . الیهودی : ما التسعه ؟

قال الامام علیه السلام : الآیات المنزّله علی موسی بن عمران .

1- تاریخ دمشق 42 / 378, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه 525 هج :, الطبری 63, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج 1 / 95, تفسیر فرات 64, فتح الملک العلی 55, البحار 40 / 200 .
2- سوره ق 38 .
3- سوره النبأ 12 .
4- سوره الحاقّه 17 .

اليهودى : ما العشره ؟

قال الامام عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ) ((1)) .

اليهودى : ما الحادى عشر ؟

قال الامام عليه السلام : قول يوسف لأبيه : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) ((2)) .

اليهودى : ما الاثنا عشر ؟

قال الامام عليه السلام : قول الله عزّوجلّ لموسى : (اضْرِبْ بِعَصَاکَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً) ((3)) .

فأسلم وصحبه على يد الإمام عليه السلام((4)) .

أخرج الحافظ الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو نصر المفسّر بقراءتى عليه من أصل نسخته بخطّه, بالإسناد المذكور, عن سفيان, قال: قال الربيع بن خيثم فى قوله تعالى: (الآيه) . يعنى عليّاً((5)) .

1- سوره الأعراف 142 .
2- سوره يوسف 4 .
3- سوره البقره 60 .
4- الخصال ج 2 / 65, بحار الأنوار 10 / 7 - 9 .
5- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 106.

أخرج نحواً منه أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل - إمام الحنابله - بروايه ابنه عنه أبی عبدالرحمن عبدالله فی کتابه الخاصّ فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام } ((1)) .

وکذلک العالم الشافعی المعروف بابن الأثیر فی أسد الغابه((2))

.

والحافظ المعروف أبو نعیم الاصفهانی فی الحلیه((3)) .

والخطیب البغدادی, وابن شیرویه الدیلمی - کما فی کتاب البحرانی -((4))

. وزاد فی المناقب, الخطیب الخوارزمی الحنفی فی نفس هذا الحدیث, عن ابن عباس قوله صلی الله علیه و آله و سلم : وأیمّ الله لقد شارککم فی العشر العاشر ((5)) .

وذکر هذه الزیاده غیره أیضاً((6)) .

1- فضائل علی بن أبی طالب لابن حنبل1 : 63.
2- أسد الغابه4 : 22.
3- حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی 1 : 65.
4- الکتاب الصغیر للعلاّمه البحرانی : 15.
5- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، 49.
6- أسد الغابه1 : 22, وذخائر العقبی, الطبری الشافعی , 78, ومسند أحمد بن حنبل1 : 140, 158 و الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، نفسه فی مقتل الحسین 1 : 43.

ورسول الله صلى الله علیه و آله و سلم مُستثنى بالنبوه (بالتخصّص) . عن المسلمین فی هذا الحدیث .

وأخرج العالم الشافعی أبو الفداء إسماعیل بن عمر المعروف بابن کثیر عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم قال : قسمت الحکمه عشره أجزاء فأُعطی علی تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً ((1)) .

وأخرجه أیضاً العالم الحنفی علی المتقی الهندی الحنفی فی الکنز((2))

.

وأخرجه أیضاً بنصّه العالم الحنفی أخطب خطباء خوارزم فی المناقب((3))

. وممّن نقل عن النبی صلى الله علیه و آله و سلم حدیث أجزاء الحکمه لعلی بن أبی طالب علیه السلام : العلاّمه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال((4)) .

ومنهم: علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان ((5))

.

ومنهم: علاّمه الأحقاف الخوارزمی الحنفی فی مقتل الحسین علیه السلام((6)) .

1- البدایه والنهایه7 : 359.
2- کنز العمال 6 : 154.
3- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّى سنه 568 هجریه ، 49.
4- میزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی , 1 : 124.
5- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی 1 : 235.
6- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّى سنه 568 هجریه ، المتوفَّى سنه 568 هجریه, 43.

ومنهم: علاّمه الشوافع محمد بن محمد بن محمد الجزری الدمشقی فی أسنی المطالب((1))

.

ومنهم: علاّمه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته((2))

.

{وَمَا یَذَّکَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ269 } _سوره البقره .

قال تعالی: (کِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَیْکَ مُبَارَک لِیَدَّبَّرُوا آیَاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ). قال الحسکانی الحنفی : أمیر المؤمنین والأئمه ((3)).

أُوْلُوا الألْبَابِ : تعنی أصحاب العقول .

{وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَه أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْر فَإنَّ اللّهَ یَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ أنصَار270 _سوره

البقره . }

{وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَه } : فی سبیل الرحمن الا لها ثواب جزیل کما ورد فی النصوص القرآنیه .

{أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْر فَإنَّ اللّهَ یَعْلَمُهُ }: وکل نذر فی سبیل الله الله یعلمه وسیعطیکم أجرا جزیلا وهو أمر لا یضیع {وَمَا

لِلظَّالِمِینَ مِنْ أنصَار } : یوم القیامه .

1- أسنی المطالب للجزری : 14.
2- تذکره سیّدنا علی مرتضی : 2.
3- سوره ص 38 / 29.

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِیَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَیُکَفِّرُ عَنْکُمْ مِنْ سَیِّئَاتِکُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیر 271_

سوره البقره . }

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ } الانفاق علناً :تنفقون علناً لان الحاله تستجوب هذا الامر أو ان الانفاق علنا سیؤدی الی تشجیع الاخرین الی الانفاق أیضا .

{فَنِعِمَّا هِیَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ } لالغاء الریاء وحفظ کرامه الفقیر {وَیُکَفِّرُ } هذا الانفاق {عَنْکُمْ مِنْ سَیِّئَاتِکُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ 271 }.

{لَیْسَ عَلَیْکَ هُدَاهُمْ وَلَکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَلأنفُسِکُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَیْر یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ 272 . _سوره

البقره. }.

{ لَیْسَ عَلَیْکَ } یا محمد {هُدَاهُمْ وَلَکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ : لا تؤذی نفسک فی هدایه هذا وهذا بل الهدایه علی الله تعالی .وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَیْر فَلأنفُسِکُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَیْر یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ272 } :

اذا کان الانفاق لوجه الله سبحانه فهو محفوظ لصاحبه یوم القیامه .

قال الامام علی علیه السلام :أنا والله وجه الله ((1))

.

1- خطبه البیان , ط حق بین قم 2 / 178 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 3 / 208 الباب 68 فی ایراد بعض ما فی کتاب الدر النظیم للشیخ الإمام کمال الدین ابو سالم محمد بن طلحه الحلبی , تحقیق علی علی الحسینی ط 1 , 1416 هجریهط دار الاسوه , قم , سیره الإمام علی , احمد بن محمد

البكرى , المتوفّى سنه 891 هجريه , مطبعه المنار , تونس , الزام الناصب , على اليزدى ج 2 / 207 , تحقيق على عاشور .

{لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ 273 _سوره البقره.

لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ } اعطوا للذين حصروا أنفسهم فى طلب العلم والموعظه والجهاد {لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى الأَرْضِ } ليس عندهم وقت للعمل والكد فى الاسواق والسعى فى المزارع .

{يَحْسَبُهُمُ

الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ } سيماهم يبين ترجمتهم من أثر النور الالهى عليهم لا يطلبون مالاً ولا طعاما لتعففهم هؤلاء أولى بالانفاق عليهم {لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافاً } الحاحاً {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ 273 } .

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ274 _سوره

البقره. }

قال ابن عباس : نزلت فى الامام على عليه السلام : كانت نفقته أربعه دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسرّاً درهماً وعلانيه درهماً((1)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / 109, النور المشتعل, أبو نعيم 40, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى الحموئى ج 1 / 356 الناشر : بيروت, أسباب النزول, الواحدى 64, تنبيه الغافلين, الحاكم الجشمى 40, الإصابه, ابن حجر ج 3 / 585, المصنّف, الصنعانى, مصادر الفكر العربى 402, تاريخ صنعاء 511, الأنساب, السمعانى 484, معجم الأدباء ج 4 / 463, التفسير الوسيط, الواحدى ج 1 / 391, فضائل الامام على (عليه السلام), ابن الجوزى 447 .

نزلت هذه الآیه فی حقّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام, ذکر ذلک جمع غفیر من علماء أهل السنّه وحفّاظهم فی کتبهم .

فقد روی أنّ علیاً علیه السلام کان معه أربعه دراهم, فتصدّق باللیل درهماً, وبالنهار درهماً, وفی السرّ درهماً, وفی العلانیه درهماً فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال : یاعلی, ما حملک علی ما صنعت ؟

قال : إنجاز موعد الله تعالی, فنزّل الله الآیه .

أورد ذلک العلاّمه الطباطبائی فی تفسیر المیزان والعلاّمه الفیض الکاشانی فی تفسیره الصافی, والعلاّمه الشیخ الطبرسی فی تفسیره مجمع البیان وغیرهم, وممّن ذکره العلاّمه المظفّر فی کتابه دلائل الصدق((1)) .

ومن سخاء علی علیه السلام أنّه ما احتفظ بدرهم فی بیت مال المسلمین لیله .وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ألا إنّ جبرئیل خبّرنی عن الله تعالی ... ویقول : من عادی علیاً ولم یتولّه فعلیه لعنتی وغضبی ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الامام علی علیه السلام : هذا البحر الزاخر, هذا الشمس الطالعه, أسخی من الفرات کفّاً, وأوسع من الدنیا قلباً ; فمن أبغضه فعلیه لعنه

1- دلائل الصدق _المظفر ج 2 / 198 .
2- منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج 1 / 146 / 32 .

الله ((1)) .

وقال علیه السلام : { من أعطی الدّعاء لم یحرم الإجابه } ((2)) .

وروی المفسّر عثمان بن حسن بن أحمد الخدیوی فی تفسیره المسمی ب- (درّه الناصحین) . فی تفسیر الآیه عن الکلبی ومقاتل:

نزلت هذه الآیه فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام کانت له أربعه دراهم ولم یملک غیرها فلمّا نزل التحریض علی الصدقه تصدّق بدرهم باللیل وبدرهم بالنهار وبدرهم فی السرّ وبدرهم فی العلانیه فنزلت ((3)) .

وأخرج نحواً منه شیخ المفسّرین شهاب الدین السیویسی فی تفسیره المخطوط أیضاً((4))

.

وقال المفسّر الهندی أبو الفضل فیض الله بن المبارک الفیضی فی تفسیره المخطوط المهمل کلماته بلا نقطه, عند ذکر هذه الآیه الکریمه مصرّحاً لحال أسد الله الکرّار: لما أنفق درهماً سمراً ودرهماً سرّاً ودرهماً حسّاً } ((5))

. وقال البیضاوی فی تفسیره عند ذکر هذه الآیه:

1- کنز الفوائد ج 1 / 148, مائه منقبه 55 / 12, بحار الأنوار 27 / 228 / 29.
2- المصدر المتقدّم 28 .
3- درّه الناصحین1 : 22. _ المفسّر عثمان بن حسن بن أحمد الخدیوی .
4- تفسیر الشیخ المسمی ب- (عیون التفاسیر للفضلاء السماسیر) المخطوط الصفحه أولی من الورقه : 57.
5- سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

{وقيل إنّها نزلت فی علی علیه السلام لم یملک إلاّ أربعه دراهم فتصدّق بدرهم لیلا ودرهم نهاراً ودرهم سرّاً ودرهم علانیه } ((1)) .

وأخرج الکثیر من العلماء بصنوفهم : الحفّاظ والمؤرّخین والمفسّرین والمحدّثین بطرق عدیده.

منهم: الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی فی مجمع الزوائد((2))

.

ومنهم: الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر((3)) . ومنهم: ابن حجر فی صواعقه((4)) . ومنهم: السید المؤمن الشبلنجی فی نور الأبصار((5))

.

ومنهم: الواحدی فی أسباب النزول((6)) .

ومنهم: المفسّر المعاصر (صدیق حسن خان البخاری القنوجی) . فی تفسیره((7))

.

ومنهم: المفسّر المعاصر الآخر (عبدالهادی قدور الصباغ) . فی تفسیره

المختصر((8))

.

1- أنوار التنزیل مخطوط : 162.
2- مجمع الزوائد _الهیتمی 6 : 324.
3- مفاتیح الغیب / أواخر سوره البقره.
4- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی, 78.
5- نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, 70.
6- أسباب النزول, الواحدی , 64.

7- فتح البيان فى مقاصد القرآن1 : 457.
8- احفظوا نداء القرآن العظيم وتفسيره : 277.

ومنهم: علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم المعروف ب- (الخازن) ((1))

.

ومنهم: المفسّر الشافعى ابن كثير الدمشقى فى تفسيره((2))

.

ومنهم: علامه الشافعيه مفتى العراقين الكنجى فى كفايته((3))

.

ومنهم: المحبّ الطبرى الشافعى فى ذخائره((4))

.

وجاء فى تفسير ابن عباس عند ذكر هذه الآيه الشريفه:

{نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام } ((5))

.

وجاء فى تفسير الثعالبى عند هذه الآيه الكريمه من سوره البقره:

{قال ابن عباس: نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام } ((6)) .

ومنهم: العلاّمه الشافعى محمد بن إبراهيم الحموينى((7))

.

ومنهم: العلاّمه المالكى ابن الصباغ((8)) .

1- فى تفسيره2 : 201.
2- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير 1 : 326.

3- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى : 322.
4- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, فى مناقب ذوى القربى : 88 .
5- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : 39.
6- تفسير الثعالبى1 : 223.
7- فرائط السمطين1 : 67.
8- الفصول المهمه , الفصل الأوّل.

ومنهم: العالم الشافعى جلال الدين السيوطى فى تفسيره((1))

.

ومنهم: ابن الأثير الجزرى فى أسد الغابه((2)) .

ومنهم: أبو القاسم الزمخشرى فى كشّافه((3)) .

ومنهم: أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الحنفى فى كتابه فى فضائل على بن أبى طالب عليه السلام ((4)) .

{الَّذِينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ المَسِّ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ275 }.

{الَّذِينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ } فى الدنيا والاخره {إلا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ المَسِّ } المجنون {ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } يعصون الله تعالى فى أحكامه {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى } ترک الربا {فَلَهُ مَا سَلَفَ } لا يرد ما أخذه من مال الربا قبل التحريم .

1- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 1 : 363.
2- أسد الغابه4 : 25.
3- الكشّاف أواخر سوره البقره.
4- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 198.

{وَأمْرُهُ إلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ275 }. سوره البقره

من أصر علی الربا فأمره الی جهنم وبئس المصیر .

{یَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا } یقضی الباری تعالی علی رأس مال الربا {وَیُرْبِی الصَّدَقَاتِ } یزید الرحمنُ المال الذی أعطی منه الصدقات الواجبه للفقراء و یزیدها {وَاللّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ کَفَّار أثِیم276_ }سوره البقره .

یصر علی الکفر فی الارض .

{ إنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوُا الزَّکَاهَ لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ277 }_ سوره البقره . یوم القیامه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: حدّثنی علی بن موسی بن إسحاق بالإنساذ المذکور, عن عکرمه, عن ابن عباس قال:

ما فی القرآن آیه (إنَّ الَّذِینَ آمَنُوا) . إلاّ وعلی أمیرها وشریفها.

ثمّ قال عکرمه: إنّی لأعلم أنّ لعلی منقبه لو حدَّثتک بها لنفدت أقطار السماوات والأرض أو قال: الأرض } ((1)) .

{یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَذَرُوا } اترکوا {مَا بَقِیَ مِنْ الرِّبَا فی ذمه الاخرین {إنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ278 }.

سوره البقره

وتوجهوا لاقراض الناس ومساعدتهم والعمل وفق المعاییر الاسلامیه.

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 21.

ص:311

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأذَنُوا بِحَرْب مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَ إنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ279 }

سوره البقره:

قال الصادق علیه السلام :آکل الربا یؤدب بعد البینه ، فان عاد أدب ، فان عاد قُتل فی الثالثه { .خطوره الربا فی المجتمع الاسلامی کثیره جدا بحیث أنذر تعالی فاعله بالحرب علیه ومن حاربه الجبار کان خسرانا .

{وَإِنْ کَانَ ذُو عُسْرَه فَنَظِرَهٌ إلَی مَیْسَرَه } الفقیر المدین لا یجبر علی وفاء دینه بل یؤجل الی یوم یسره ، والموسر لا یماطل بالوفاء {وَأنْ تَصَدَّقُوا } علی المدیون {خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ تَعْلَمُونَ280

} سوره البقره .

اذا أفلس المدین لا یمکن اجباره علی التسدید .

{وَاتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إلَی اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْس مَا کَسَبَتْ وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ281 }.

سوره البقره

الانذار الالهی من یوم الحساب حیث تسأل کل نفس عما کسبت بشکل عادل .

{یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إذَا تَدَایَنتُمْ بِدَیْن إلَی أجَل مُسَمّیً فَاکْتُبُوهُ وَلْیَکْتُبْ بَیْنَکُمْ کَاتِبٌ بِالعَدْلِ وَلا یَأبَ کَاتِبٌ أنْ یَکْتُبَ کَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْیَکْتُبْ وَلْیُمْلِلِ الَّذِی عَلَیْهِ الحَقُّ وَلْیَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا یَبْخَسْ مِنْهُ شَیْئاً فَإنْ کَانَ الَّذِی عَلَیْهِ الحَقُّ سَفِیهاً أوْ ضَعِیفاً أوْ لا یَسْتَطِیعُ أنْ یُمِلَّ هُوَ فَلْیُمْلِلْ وَلِیُّهُ بِالعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجَالِکُمْ فَإنْ لَمْ یَکُونَا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَکِّرَ إحْدَاهُمَا الأُخْرَی وَلا یَأبَ الشُّهَدَاءُ إذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأمُوا أنْ

تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أوْ كَبِيراً إلَى أجَلِهِ ذَلِكُمْ أقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ وَأقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأدْنَى ألا تَرْتَابُوا إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ألا تَكْتُبُوهَا وَأشْهِدُوا إذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإنْ تَفْعَلُوا فَإنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ 282 } سوره البقره

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْن إلَى أجَل مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ } عادل ثقه يسمونه عرفا الكاتب العدل كى لا تضيع حقوق الناس الماليه بالموت والنسيان .

{وَلا يَأبَ كَاتِبٌ أنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ } يملى {الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ } الدين {وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً } مبذراً مسرفاً {أوْ ضَعِيفاً } قاصراً .

{أوْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يُمِلَّ هُوَ } لخرس وغيره {فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ } من أب وأخ ووصى {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ } على الدين كى تحفظ الحقيقه {مِنْ رِجَالِكُمْ فَإنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أنْ تَضِلَّ } تنسى .

{إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُمَا الاُخْرَى وَلا يَأبَ الشُّهَدَاءُ } فى حضور الدين {إذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأمُوا أنْ تَكْتُبُوهُ } المال {صَغِيراً أوْ كَبِيراً إلَى أجَلِهِ ذَلِكُمْ أقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ وَأقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأدْنَى ألا تَرْتَابُوا } تشكوا وتختلفوا فى مقدار الدين وأجله {إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً } نقديه {تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ ألا تَکْتُبُوهَا وَأشْهِدُوا إِذَا تَبَایَعْتُمْ } للصفقه الکبیره والصغیره .

{وَلا یُضَارَّ کَاتِبٌ وَلا شَهِیدٌ }یمیل لطرف فی المال زیاده ونقصاً {وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِکُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَیُعَلِّمُکُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ282 } _ سوره البقره .

ومن تلاعب بمقدار المال المکتوب فهو فسوق بکم .

روی الحافظ أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد فقیه الحنفیه قال: أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ زین الأئمّه أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی الخوارزمی الحنفی بسنده المذکور, عن علی بن ندیمه, عن عکرمه, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنزل الله عزّ وجل فی القرآن آیه یقول فیها: (یا أیّها الذین آمنوا) . إلاّ کان علی بن أبی طالب علیه السلام شریفها

وأمیرها ((1)) .

{وَإِنْ کُنتُمْ عَلَی سَفَر وَلَمْ تجِدُوا کَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَهٌ فَإِنْ أمِنَ بَعْضُکُمْ بَعْضاً فَلْیُؤَدِّ الَّذِی اؤْتُمِنَ أمَانَتَهُ وَلْیَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلا تَکْتُمُوا الشَّهَادَهَ وَمَنْ یَکْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ 283 } سوره البقره .

1- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، المتوفّی سنه 568 هجریه, 198.

الرهان مقابل الدين المالى فان أمن الى المدين فعلى المدين ارجاع الامانه الماليه لصاحبها .

والله تعالى يعلم بما أخذتم من أموال وسددتم أو خنتم الامانه انه بما تعملون عليم .

{لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِی أنفُسِکُمْ أوْ تُخْفُوهُ یُحَاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ284 } سوره البقره .

لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ فماذا یمکنکم أن تعملوا مع ممتلکات الرحمن . وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِی أنفُسِکُمْ : من الیقین او تخفوه : من الشّک . " الذین قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ".

المسأله الخطیره فی قاموس الکافرین والمنافقین ان الله تعالی بکل شیء علیم وبکل شیء قدیر .

یُحَاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ :

طبقا لاعتقاده الحقیقی وعمله المحفوظ .

{وَاللّهُ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ 284 آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا اُنزِلَ إلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلائِکَتِهِ وَکُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أحَد مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أطَعْنَا غُفْرَانَکَ رَبَّنَا وَإلَیْکَ المَصِیرُ285 _ سوره البقره . }.

روی الفقیه الحنفی موفّق بن أحمد المکّی الخوارزمی((1)) الشافعی محمد بن إبراهیم الحموینی((2)) عن راعی إبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: - لیله أسری بی إلی السماء - قال لی الجلیل جلّ جلاله:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا اُنزِلَ إلَیْهِ مِن ربه) .

فقلت: (والمؤمنون) . قال: صدقت.

من خلّفت فی أمّتک؟ قلت: خیرها .

قال: علی بن أبی طالب علیه السلام . قلت: نعم یا ربّی.

قال: یا محمد إنّی اطّلعت علی الأرض إطّلاعه فاخترتک منها, فشققت لک إسماً من أسمائی, فلا أذکر فی موضع إلاّ ذُکرت معی فأنا المحمود وأنت محمد, ثمّ اطّلعت ثانیه فاخترت علیاً وشققت له اسماً من أسمائی فأنا الأعلی وهو علی.

یا محمد: إنّی خلقتک وخلقت علیّاً والحسن والحسین والأئمّه من ولده من نوری وعرضت ولایتکم علی أهل السماوات والأرض فمن قبلها کان عندی من المؤمنین, ومن جحدها کان عندی من الکافرین.

یا محمد: لو أنّ عبداً من عبادی عبدنی حتی ینقطع, أو یصیر کالشنّ البالی ثمّ أتانی جاحداً لولایتکم ما غفرت له حتی یقرّ بولایتکم.

یا محمد: أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم یا ربّ.

1- مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 1 : 95.
2- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, 2 : ص : آخر المجلّد.

فقال: إلتفت عن يمين العرش فالتفت, فإذا بعلى, وفاطمه, والحسن والحسين, وعلى بن الحسين ومحمد بن على, وجعفر بن محمد, وموسى ابن جعفر, وعلى بن موسى, ومحمد بن على, وعلى بن محمد, والحسن بن على, والمهدى فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون فهو فى وسطهم يعنى المهدى, كأنّه كوكب درّى.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزّتى وجلالى إنّه الحجّه الواجبه لأوليائى والمنتقم من أعدائى ((1)) .

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزى الحنفى أيضاً ((2)) .

كما أخرجه ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامّه بسنده عن أبى سلمان راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((3)) .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 3 / 380 الباب 93 ذكر خليفه الرسول, تحقيق على الحسينى, دار الاسوه, طبعه 1416 هجريه, فرائد السمطين, الحموينى ج 1 / 253 ب 48 ح 523, ومقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى ج 1 / 96, غايه المرام البحرانى ج 1 / 104, أصول الكافى ج 1 / 185 ح 11, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 / 255 ح 2, البحار 27 / 200 باب 7 عن والمناقب _ الخوارزمى الحنفى .
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى486.
3- المناقب المائه المنقبه السابعه عشر : 11 - 12.

الحسكانی الحنفی: قال : حدّثنی علی بن موسی بن إسحاق قال عکرمه: إنّی لأعلم أنّ لعلی منقبه لو حدَّثتک بها لنفدت أقطار السماوات والأرض ((1)) والذی أنزل الیه من ربه ولایه علی علیه السلام .

وهی ولایته وولایه أولاده الائمه المعصومین :قال تعالی : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثنا عشر نَقِیباً)((2))

.

وقال النبی: {الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل((3)) }.

القندوزی الحنفی : عن ابن عباس قال رسول الله : {إنَّ وصیی علی بن أبی طالب وبعده سبطای الحسن والحسین تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسین. قال : یا محمد فسمهم لی.قال النبی : إذا مضی الحسین فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه محمد, فإذا مضی محمد فابنه جعفر, فإذا مضی جعفر فابنه موسی, فإذا مضی موسی فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه محمد, فإذا مضی محمد فابنه علی, فإذا مضی علی فابنه الحسن, فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمد المهدی فهؤلاء إثنا عشر}((4)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی1 : 21.
2- المائده ج 5 / 12 .
3- کمال الدین, الصدوق, 271.
4- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج 3 / 282 الباب 76 _ تحقیق الحسینی, الناشر : 1, 1416 م, دار الاسوه, قم, فرائد السمطین, الحموینی, مخطوط, کفایه الاثر, الخزاز القمی 13, ما جاء عن ابن عباس, السقیفه, سلیم بن قیس 106, صحیح الکافی فی کتاب الحجه .

وقال سبط بن الجوزی فی التذکره : وقد جمع الائمه ابو الفضل یحیی بن سلامه الخصکفی فی قصیدته المشهوره : ((1))

حیدره والحسنان بعده - ثم علی وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر - موسی ویتلوه علی السید

أعنی الرضا ثم ابنه محمد - ثم علی وابنه المسدد

الحسن التالی ویتلو تلوه - محمد بن الحسن المفتقد

فانهم أئمتی وسادتی - وان لحانی معشر وفنَّدوا

إذن حدیث الأئمه الاثنی عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشیعه ((2)) وهذه الایه من آیات ولایه الائمه الخلفاء الاثنی عشر .

{ لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِینَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَیْنَا إِصْراً کَمَا حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ 286 } سوره البقره

{لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِینَا أَوْ أَخْطَأْنَا } .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : " ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا أو أخطأنا " قال : فقال الله قد فعلت ، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

" ربنا ولا تحمل علینا إصرا کما حملته علی الذین من قبلنا " فقال : قد فعلت ، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیه وآله : " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به

1- التذکره ص 378_ الناشر : الغری . النجف الاشرف .
2- البحار 9/158 و الاختصاص, المفید 208, 224.

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " كل ذلک يقول الله قد فعلت ، ثم طوى الصحيفه فامسکها بيمينه . وفتح الأخرى صحيفه أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله : ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فقال الله : يا محمد فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ، قال : فلما فرغ من مناجاه ربه رد إلى البيت المعمور وهو فى السماء السابعه بحذاء الكعبه ، قال : فجمع له النبيين و المرسلين والملائكه ثم أمر جبرئيل فأتم الاذان وأقام الصلاه وتقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له : { فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جَاءَکَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ } 94_يونس .

فسألهم يومئذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله ثم نزل ومعه صحيفتان ، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : فهذا كان بدء الاذان ((1)) .

{رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْراً کَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا } عذاب يوم القيامه {بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ286 } .

1- البحار ج 18 : 164 . تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 : 267 وتفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه .

یأتی المسلم بما أمکنه من الطاعه المفروضه .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : (إذا أمرتکم بشیء فأتوا منه ما استطعتم . . .) الحدیث .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) : « أن هذه الآیه مشافهه الله تعالی لنبیه (صلی الله علیه و آله و سلم) لیله أسری به إلی السماء ، قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : لما انتهیت إلی محل سدره المنتهی ، فإذا الورقه منها تظل أمه من الأمم ، فکنت من ربی قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی) ، کما حکی الله عز وجل ، فنادانی ربی تعالی : * (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْه مِنْ رَبِّه) . فقلت : أنا مجیب عنی وعن أمتی :

(والْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّه ومَلائِکَتِه وکُتُبِه ورُسُلِه لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه وقالُوا سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وإِلَیْکَ الْمَصِیرُ) ، فقال الله : (لا یُکَلِّفُ اللَّه نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وعَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ) .

فقلت : (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا) ، وقال الله : لا او آخذک

فقلت : (رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَه عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا) فقال الله : لا أحملک .فقلت : (رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ) فقال الله تعالی : قد أعطیتک ذلک لک ولامتک » .

فقال الصادق (علیه السلام) : « ما وفد إلی الله تعالی أحد أکرم من رسول الله

(صلی الله علیه و آله و سلم) حیث سأل لأمته هذه الخصال » .

محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبى داود المسترق ، قال :حدثنى عمرو بن مروان ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) :

رفع عن امتى أربع خصال : خطأها ، ونسيانها ، وما اكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا وذلك قول الله عز وجل :

(رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه) ، وقوله :إِلَّا مَنْ أُكْرِه وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ) ((1))

.

1- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه .

ابن بابويه والعياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : « من قرأ سوره البقره وآل عمران جاءتا يوم القيامه تظلانه على رأسه ، مثل الغمامتين ، أو مثل العباءتين » ((1)) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، أنه قال : « من قرأ هذه السوره أعطاه الله بكل حرف أمانا من حر جهنم ، وإن كتبت بزعفران وعلقت على امرأه لم تحمل ، حملت بإذن الله تعالى ، وإن علقت على نخل أو شجر يرمى ثمره أو ورقه ، أمسک بإذن الله تعالى » .

وعن الصادق (عليه السلام) ، قال : « إن كتبت بزعفران وعلقت على امرأه تريد الحمل ، حملت بإذن الله تعالى ، وإن علقها معسر ، يسر الله أمره ، ورزقه الله تعالى » .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم اللَّه لا إِله إِلَّا هُوَ الْحَىُّ

الْقَيُّومُ)_ إلى قوله تعالى (وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ)_ 4] .

ابن بابويه ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى ، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى ، قال : حدثنا عبد الله بن أسماء ، قال : حدثنا جويريه ، عن سفيان بن سعيد الثورى ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) : ما معنى قول الله عز وجل (الم) ؟

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ اول سوره آل عمران .

قال (عليه السلام) : « أما * (الم) فى أول البقره فمعناه : أنا الله الملک ، وأما فى أول آل عمران فمعناه : أنا الله المجيد » .

على بن إبراهيم ، قال : حدثنى أبى ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تبارک وتعالى :

(الم اللَّه لا إِله إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه وأَنْزَلَ التَّوْراةَ والإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ) .

قال : « الفرقان : هو کل أمر محکم ، والکتاب : هو جمله القرآن ، الذى يصدقه من کان قبله من الأنبياء » ((1)) .

محمد بن يعقوب : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عمن ذکره ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان ، أهما شيئان ، أو شىء واحد ؟

فقال (عليه السلام) : « القرآن : جمله الکتاب ، والفرقان : المحکم الواجب العمل به » . قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم : من قرأ سوره آل عمران يوم الجمعه صلت عليه ملائکته حتى تغيب الشمس ((2)) .

1- تفسير العياشى_ اول سوره آل عمران وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قماول السوره
2- الکفعمى _ 439 .

وقال النبى صلى الله علیه و آله و سلم تعلموا البقره وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمه كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف النساء عنه صلى الله علیه و آله و سلم علیه واله من قرأها فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا واعطى من الاجر كمن اشترى محررا وتبرىء من الشرك فكان فى مشيه الله من الذين يتجاوز عنهم .

وعن على علیه السلام :من قرآها فى كل جمعه أمن من ضغطه القبر ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{الم1* اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَیُّ القَیُّومُ2* نَزَّلَ عَلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَالإِنْجِیلَ3* مِنْ قَبْلُ هُدیً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَاللّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقَام4 } سوره آل عمران.

{الم1 } عن الصادق علیه السلام معناه أنا الله المجيد {اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَیُّ القَیُّومُ2 } روى انه اسم الله الاعظم {نَزَّلَ عَلَیْکَ } يا محمد {الکِتَابَ } القرآن {بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ } من كتب السماء {وَأَنْزَلَ التَّوْرَاهَ } بمعنى الشريعه فى العبرانيه .

{وَالإِنْجِیلَ3 } بمعنى البشاره فى اليونانيه {مِنْ قَبْلُ } القرآن {هُدیً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ } القرآن .

1- تفسير مجمع البيان _ تفسير الطبرسى _ ج 1 / 74 .

القمی والعیاشی :نزل علیک الکتاب بالحق مصدقا لما بین یدیه وأنزل التوراه والإنجیل من قبل هدی للناس وأنزل الفرقان " قال : هو کل أمر محکم والکتاب هو جمله القرآن الذی یصدق فیه من کتاب قبله من الأنبیاء ((1)) .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَاللّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقَام4 }.

قال الصادق علیه السلام: الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((2)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((3)).

وقد لاحظ المسلمون کیف کذب بعض الصحابه أئمه أهل البیت واغتصبوا خلافتهم وظلموهم ظلما کبیرا .

1- _ تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _تفسیر الایه وتفسیر العیاشی _تفسیر السوره .
2- أصول الکافی ص 119, طبعه الاعلمی, بیروت .
3- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ج 2 / 86, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 3 / 905 .

{إِنَّ اللّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الأرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ5 }

سوره آل عمران. فهو بكل شىء عليم .

هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 6 سوره

آل عمران :

بقدرته على كل شىء فيجعل البعض ذكورا والبعض اناثا والبعض سودا والبعض بيضا وصفرا وهكذا بقيه الاشياء .

كان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم واأباؤه الطيبون أنوارا يتلألؤون فى سماء الدنيا ايمانا وعباده واحسانا الى الناس وجمالا .

عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : والله ما عبد أبى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط ، قيل له : فما كانوا يعبدون ؟

قال : كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به ((1)) .

وحدثنا على بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبى ، عن سعيد بن مسلم ، عن قمار مولى لبنى مخزوم ، عن سعيد بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت أبى العباس يحدث قال : ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس ، فقال أبى : إن لهذا الغلام شأنا عظيما ، قال :

1- اكمال الدين_ الصدوق ص 176_ الباب الثالث عشر _ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم والبحار ج 15 / 144 .

فرأيت فی منامی أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتی سقط علی بيت الكعبه ، فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء والأرض وامتد حتی بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتبهت سألت كاهنه بنی مخزوم فقالت لی : يا عباس لئن صدقت رؤياک ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له ، قال أبی :

فهمنی أمر عبد الله إلی أن تزوج بآمنه وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقا فلما مات عبد الله ولدت آمنه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست فی وجهه فوجدت منه ريح المسک ، وصرت كأنی قطعه مسک من شده ريحی ، فحدثتنی آمنه وقالت لی :

إنه لما أخذنی الطلق واشتد بی الامر سمعت جلبه وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ، فرأيت علما من سندس علی قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نورا يسطع من رأسه حتی بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كلها شعله نور ، ورأيت حولی من القطاه أمرا عظيما قد نشرت من أجنحتها حولی ورأيت تابع شعيره الأسديه قد مرت وهی تقول : آمنه ما لقيت الكهان والأصنام من ولدک ، ورأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بياضا وأحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منی فأخذ المولود فتفل فی فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكته سوداء فرمی به ثم أخرج صره من حريره خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريره البيضاء فحشاه

، ثم رده إلى ما كان ((1)) ، ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال : فى أمان الله وحفظه وكلاءته ، وقد حشوت قلبک إيمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وحكما فأنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعک وويل لمن تخلف عنک ، ثم أخرج صره أخرى من حريره بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفيه ، ثم قال :

أمرنى ربى أن أنفخ فيک من روح القدس ، فنفخ فيه ، وألبسه قميصا وقال : هذا أمانک من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى ، فقال العباس : وأنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوه بين كتفيه ، فلم أزل أكتم شأنه ونسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامى حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

{هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْکَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُوْلُوا الأَلْبَابِ 7 سوره آل عمران.

1- وروايه شق بطن النبى من الثقافه الاسرائيليه بل هو مثل باقى الانبياء خلقوا من النور ولم يشق البارى تعالى بطونهم وصدورهم, انما هذه من الاضافات المزيفه .

2- اكمال الدين_ الصدوق ص 176_ الباب الثالث عشر _ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم والبحار ج 15 / 144 .

هُوَ الَّذِی أنْزَلَ عَلَیْکَ الکِتَابَ مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الکِتَابِ } قال الامام الصادق علیه السلام : أمیر المؤمنین والأئمه .

{وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ } فلان وفلان (أبو بکر وعمر) . {فَأمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ }أصحابهم وأهل ولایتهم { فَیَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ }مثل النواصب الخوارج المکفِّرین للمسلمین .

الظاهر والباطن والمحکم والمتشابه :

جاء للقرآن ظاهر وباطن اذ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : له ظهر وبطن فظاهره حکم وباطنه علم, لا تحصی عجائبه, ولا یشبع منه علماؤه((1)) . وقال عبدالله بن مسعود : إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الامام علی بن أبی طالب علیه السلام عنده علم الظاهروالباطن ((2)) .

ومنذ البعثه النبویه وإلی الیوم یحاول الحائدون عن الحق والملاحده الجری خلف المتشابه من القرآن وتفسیره وفق اهوائهم.

وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتّی أهل

بیتی((3)) .

1- کنز العمال ج 2/186, حیاه الصحابه ج 3/456.
2- مصابیح السنه ج 1 / 176, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی 7/152, تاریخ ابن عساکر, ترجمه الامام علی بن أبی طالب (علیه السلام)3/25, اسمی المناقب 82, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج 1 / 65, الاتقان ج 2/187.
3- صحیح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحیح الترمذی ج 5 / 591 ح 3713, سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464, سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبی شیبه ج 7 / 503, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیتمی ج 9 / 104, تاریخ

اليعقوبى ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89, , التنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3/333, ج 2/26, 4/369, , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 97, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الكلينى ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج 1 / 16, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، , تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال 11 / 603 ح32912, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226

وقد فسَّر النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم عمید أهل البیت(علیهم السلام) المحکم والمتشابه فیه مما یفسر حاجه الثقل الواحد للآخر فهما رکنان لا ینفصلان.

التأویل :

وجاء فی القرآن الکریم حول التأویل:

(وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) ((1)) :

والراسخون فى العلم هم محمد وأهل بيته الكرام صلى الله عليه و آله و سلم, ويبين ذلک حاجه القرآن إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) .

قال تعالى: (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)) .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: نحن اهل الذكر .

وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت(عليهم السلام) ((3)) .

فالآيات المحكمات هنَّ أم الكتاب ومقابلها المتشابهات التى يتردد معناها بين معنى وآخر, يرجع إلى محكمات الكتاب فتعين معناها فتصير الآيه المتشابهه عند ذلک محكمه بواسطه الآيه المحكمه((4))

.

1- آل عمران 7
2- النحل : 43.
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / 335, 434, تفسير الطبرى 14 / 108, البحار ج ص125, العمده 150, دعائم الإسلام, القاضى النعمانى ج 1 / 258, تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 293, بصائر الدرجات ح38, 40, الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363 , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج 1 / 210, دعائم الإسلام ج 1 / 28, روضه الواعظين 203, تفسير الحويزى ج 3 / 4, تفسير ابن كثير ج 2 / 885.
4- راجع تفسير الطباطبائى ج 3/33.

فقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) ((1)) . يشتبه المراد منه على السامع أول ما يسمعه, فإذا رجع إلى قوله تعالى: (ليس كمثله شىء) ((2)) .

استقر الذهن على أنَّ المراد به التسلط على الملک والإحاطه على الخلق دون التمکن والاعتماد على المکان المستلزم للتجسم المستحيل على الله سبحانه.

ومن قصص التأويل سيره موسى عليه السلاممع الخضر عليه السلام إذ قال الخضر:

(سأنبئک بتأويل مالم تستطع عليه صبراً) :

(أمَّا السفينهُ فَکانَت لمساکين يعملُونَ فى البحر فأردتُّ أن أَعِيبَها وَکانَ وَرَآءَهُم مَّلِکٌ يأخُذُ کُلَّ سفينه غَصباً, وأمَّا الغلامُ فکانَ أبواهُ مؤمنينِ فخشِينآ أن يُرهقَهُما طُغياناً وکُفراً, فأردنا أن يُبدِلَهما رَبُّهما خَيراً منهُ زکاةً وأقربَ رُحماً, وأمَّا الجدارُ فکانَ لغلامينِ يتيمينِ فى المدينهِ, وکانَ تَحتَهُ کَنزٌ لَّهُما, وکانَ أبوهُما صالحاً) ((3)) .

ولولا تأويل الخضر عليه السلام للاحداث السابقه لموسى لحکمَ عليه موسى عليه السلامبارتکاب جريمتين شنيعتين.

{ابْتِغَاءَ الفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأوِيلِهِ } لاغراضهم {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ } :

1- طه 5.
2- الشورى 11.
3- الكهف 78 - 82.

قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله ((1)) .

وروى القاضى شهاب الدين ابن حجر العسقلانى الشافعى فى إصابته بسنده عن الأخضر بن أبى الأخضر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم, قال : أنا أقاتل على تنزيل

القرآن, وعلى يقاتل على تأويله ((2)) .

أقول: لازم هذا أن يكون علىّ عليه السلامهو العالم بالتأويل حتى يقاتل عليه.

وأخرج على المتقى الهندى الحنفى فى الكنز, عن أبى ذر, قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهو ببقيع الفرقد, فقال :

والذى نفسى بيده إنّ فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن, كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا عليّاً ولىّ الله, ويسخطوا عمله, كما سخط موسى أمر السفينه, وقتل الغلام, وإقامه الجدار, وكان خرق السفينه, وقتل الغلام, وإقامه الجدار لله رضى.

ثمّ أخرج فى الكنز نفسه, عن أبى سعيد الخدرى: أنّه قيل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أبو بكر وعمر: قال صلى الله عليه و آله و سلم : لا, ولكنّه خاصف النعل يعنى عليّاً((3)) .

وأخرج الحافظ القندوى سليمان الحنفى فى ينابيعه عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 247 .
2- الإصابه فى تمييز الصحابه1 : 22.
3- كنز العمال6 : 390 - 391.

كذباً وبغياً علينا, أن رفعنا الله ووضعهم, وأعطانا وحرمهم, وأدخلنا وأخرجهم ((1))

.

وأخرج الحاظ الحسكانى الحنفى, قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : علىّ يعلِّم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون .

وفى نسخه أخرى: علىّ يخبر الناس من تأويل القرآن ما لا يعلمون ((2))

. وأخرج الحافظ القندوزى الحنفى أيضاً فى ينابيعه قال:

أيضاً عن يحيى بن أمّ الطويل, قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - فى حديث: -

إذا كنت غائباً عن نزول الآيه كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, ما كان ينزل عليه من القرآن, وإذا قدمت عليه أقرأنيه, ويقول: يا على أنزل الله علىَّ بعدک كذا وكذا, وتأويله كذا وكذا, ويعلّمنى تأويله وتنزيله ((3)) .

{يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ } القائل شيعتهم {كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الأَلْبَابِ7 } سوره آل عمران.:

وقال تعالى: (كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إِلَيْکَ مُبَارَک لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ). قال الحسكانى الحنفى : أمير المؤمنين والأئمه ((4)).

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى521.
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 29.
3- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى73.
4- سوره ص 38 / 29.

{رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا } قول الراسخين {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ اَلْوَهَّابُ8 } سوره آل عمران.

زيغ : تفسير قوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) * فيه وجوه :

الأول أن يكون المراد بالآيه : ربنا لا تشدد علينا المحنه فى التكليف . ولا تشق علينا فيه فيفضى بنا إلى ضيق قلوبنا بعد الهدايه .

الثانى أن يكون ذلک دعاءا بالتثبيت على الهدايه وإمدادهم بالألطاف التى معها يستمرون على الإيمان . ومن المعلوم أنه متى قطع إمدادهم بألطافه وتوفيقاته ، زاغوا وانصرفوا .

الثالث ما ذكره الجبائى وهو أن المعنى : لا تزغ قلوبنا عن ثوابک ورحمتک .

والرابع أن تكون الآيه محموله على الدعاء بأن لا يزيغ القلوب عن اليقين والإيمان .

أقول : ويشهد لذلک قوله تعالى : * (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) * يعنى فلما مالوا عن الحق والطاعه ، أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير ، جزاءا بما يعملون .

تفسير البرهان : عن العياشى ، عن سماعه بن مهران ، قال : قال أبو عبد الله(عليه السلام

) :

أكثروا من أن تقولوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) ولا تأمنوا الزيغ .

وعن الكلينى ، عن موسى الكاظم صلوات الله عليه فى حديث قال : يا هشام ، إن الله حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : (ربنا لا تزغ) _ الآيه ، علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها_ الخبر .

وعن الجعفريات بسنده الشريف : إن رسول الله كان يقرأ فى الركعه الثالثه من المغرب : (ربنا لا تزغ قلوبنا) _ إلى آخر الآيه .

{رَبَّنَا إِنَّکَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْم لا رَيْبَ فِيهِ } يوم الحساب والقيامه {إِنَّ اللّهَ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ9 } : الذى وعده للناس أجمعين .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَ اُوْلَئِکَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ10 } :حيث سيكون مصيرهم الى النار.

الإمام الكاظم (عليه السلام) : إن الله جل وعز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا . . .) حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها ((1)) .

_ الإمام على (عليه السلام)_ فى التحذير من الفتن_ : ثم يأتى بعد ذلک طالع الفتنه الرجوف ، والقاصمه الزحوف (الزجوف) ، فتزيغ قلوب بعد استقامه ، وتضل رجال بعد سلامه ((2)) .

{كَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ العِقَابِ11 سوره آل عمران. } :

كَدَأبِ آلِ فِرْعَوْنَ: كعاده آل فرعون فى تكذيب الحق ومطارده الانبياء .كذبوا الانبياء والاوصياء وشرائعهم فمكر به الله تعالى وانتصر عليهم .

1- تحف العقول : 388 .
2- نهج البلاغه : الخطبه 151 .

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } مشركى مكه {سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ12 } القرار . حيث ستلاحقكم اللعنه الالهيه وتذلكم .

{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَهٌ فِى فِئَتَيْنِ التَقَتَا } فى معركه بدر {فِئَهٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَهٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ } مثلى المشركين فى العدد أى ألفين {رَأْىَ العَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إنَّ فِى ذَلِکَ لَعِبْرَهً لأُوْلِى الأبْصَارِ 13

سوره آل عمران. } :

لقد كثر الله تعالى سواد المسلمين فجعلهم فى الظاهر بقدر عدد الكافرين كى يخيفهم ويلقى فى قلوبهم الرعب ويمهد الارضيه لفرارهم وهزيمتهم .

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّهِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَهِ وَالأنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِکَ مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ 14 سوره آل عمران. }.

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ } كنايه عن الكثره {المُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّهِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَهِ } المعلمه {وَالأنْعَام } الابل والبقر والغنم {وَالحَرْثِ } الزرع . {ذَلِکَ مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ14 } مآب ومرجع أفضل .

{قُلْ أؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْر مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ } من الرجس .

{وَرِضْوَانٌ مِنْ اللّهِ } أعظم {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ 15 سوره آل عمران } :

ما عند الله تعالى فى الجنان خير مما عند الناس فى الارض اذ يحصلون على جنات تجرى من تحتها الانهار ولا يمكن مقارنتها بما فى الارض من جمالها ونعمها وطيب هوائها وهدوئها والامن والعافيه فيها .

{ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }16 _ سوره آل عمران.

نقل الشيخ المحمودى فى تعليقه على شواهد التنزيل, عن الحبرّى فى تفسيره, وفرات فى تفسيره بإسناد مذكور فيهما, عن أبى صالح, عن ابن عباس, قال: فى قوله تعالى:

(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْر مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ 15 الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

إنّها نزلت فى على عليه السلام وحمزه وعبيده بن الحرث ((1))

.

{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ } المطيعين العابدين {وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأسْحَارِ17 } . نزلت فى على عليه السلام ((2)) .

الواضح بأن الله تعالى قد وعد المتقين الصادقين المستغفرين الصابرين وهم شيعه الامام على عليه السلام الجنه .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 117.
2- آل عمران 17, تفسير على بن إبراهيم القمّى / الآيه, تفسير مجمع البيان, الآيه

أخرج علاّمه الهند بسمل, فی کتابه أرجح المطالب ,الامرتسری الحنفی بسنده عن ابن عباس, قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: علی سید الصادقین ((1))

.

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی, عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی: کونوا مع علی وأصحابه((2))

.

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((3)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((4))

.

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی, عن ابن عباس قال : {کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه }((5))

.

القندوی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی, عن ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) .

قال النبی: کونوا مع علی ((6)) .

1- أرجح المطالب فی مناقب علی, عبید الله بسمل الحنفی آمرتسری الهندی 19.
2- مناقب الخطیب : 189.
3- فرائد السمطین, الحموینی 1 : 68.
4- الدرّ المنثور3 : 290.
5- نظم درر السمطین : 92.

6- المناقب للخوارزمی الحنفی, ص 198.طبعه 1414 هجریه مؤسسه النشر الاسلامی, قم و تفسیر الثعلبی ج 5 / 110, المتوفَّی سنه 427 هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, 2002 م و تاریخ دمشق 42 / 361, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال ج 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد, طبعه 1992 م _ مؤسسه الرساله, بیروت و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه, طبعه 1958 م, ص 91, مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه, ج 1 ص : 341-345, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت 1398 ه, ج 1 ص : 369-370 ح . 299, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402 ه, ج 1 ص : 329, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت 1401 ه, ص : 25, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت 1404 ه, ص : 236, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, 1416 ه, ج 1 ص : 358, الدر المنثور, السیوطی, دار الفکربیروت, ت 1414 ه, ج 31604, فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, , الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج 2 ص : 414, روح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج 11 ص : 41ح, 29803, مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت 1409 ه, ج 18 ص : 10.

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبیدالله بسمل فی مناقبه((1))

.

وقال تعالی : {یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین .سوره التوبه 9 / 119 }.

1- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب : العلاّمه الهندی عبیدالله الامرتسری الحنفی _ص 60.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : الصادقون هم محمد وآل بيته كما جاء فى

الروايات الصحيحه ((1))

.

الحبرى : نقل الشيخ المحمودى فى تعليقته على شواهد التنزيل, عن الحبرى فى تفسيره تنزيل الايات, وفرات فى تفسيره بإسناد مذكور فيهما, عن أبى صالح, عن ابن عباس, قال فى قوله تعالى:

(الصَّابِرِينَ والصادقينَ وَالقَانِتِينَ } المطيعين {وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) آل عمران 3 / 17 _ نزلت فى على (عليه السلام) ((2)) .

1- نهج البيان مخطوطه ج 2 / 142, المناقب, الخوارزمى الحنفى 198. ينابيع المودّه : 119و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب : العلاّمه الهندى عبيدالله الامرتسرى الحنفى 60. السقيفه, سليم بن قيس ج 2 / 761, أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 119, ج 1 / 208, البحار 24 / 31 ح 3, بصائر الدرجات 31 ح 2, أمالى الطوسى 255, ح 461, تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 2 / 116 ح 155, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 2 / 864, تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 288.
2- آل عمران 17. تفسير على بن إبراهيم القمّى / الآيه, تفسير مجمع البيان, الآيه .

{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالمَلائِكَهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ18 شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ } شهد الله تعالى انه الخالق الوحيد .

{وَالمَلائِكَهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ } الانبياء والاوصياء {قَائِماً بِالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ18 } _ سوره آل عمران.

نزلت فى حق الإمام على عليه السلام.

قال تعالى ورسوله عن اهل البيت: أولوا العلم والراسخون فى العلم, ومدينه العلم والعلماء ((1))

.

1- صحيح الترمذى فى المناقب 3731, وصحيح الحاكم النيسابورى3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر .الفتاوى الحديثه 123 طبعه مصر الاولى 1353 هجريه, الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102نشر دار الجيل بيروت, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, كنزالعمّال 13 / 148, فى فضائل على, فيض القدير, المناوى1 / 49, حرف الهمزه, نشر دار الكتب كشف الخفاء, العجلونى1 / 203, اللآلئ المصنوعه1 / 334, فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه ج 2 / 283281, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2/ 58 المعجم الكبير 11 / 55, المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ج 7 / 181 باب الطلاق فى الشرك, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 4 / 160 فى الطلاق فى الشرك من رآه جائزاً, تاريخ بغداد ج 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502, تاريخ دمشق 42 / 380, نشر دار الفكر, بيروت .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى باسناده عن مقاتل بن سليمان, عن الضحاک, عن ابن عباس, فى قوله تعالى:

(إنما يخشى الله من عباده العلماء).

قال (عليه السلام): يعنى علياً, كان يخشى الله ويراقبه((1))

.

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب

"فمن أراد العلم فليأت الباب ((2)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 100.
2- صحيح الحاكم النيسابورى3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, , المعتزلى ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه 2, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص 2 طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج 1 / 25, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال 13 / 148, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام _ طبعه 1, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49

والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار

الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

وقال الحاكم كما فى روايه انس بن مالک : ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى(عليه السلام) : " أنت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدى " .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين : وفى روايه قال له : " أنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " ((1))

.

1- راجع صحيح البخارى ج 2 / 200, باب مناقب على بن ابى طالب, صحيح مسلم ج 120/7, باب من فضائل على بن ابى طالب, صحيح الترمذى 13 / 164, ج 13 / 171, باب مناقب على, مستدرک الصحيحين ج . 126/3وفى ص : 127منه بطريق اخر, وخصائص النسائى ص 282, ومسند أحمد ج 1 / 151, و330 و ج 3 / 283, ج 1 / 170و 173و 177و 179و 182و 184و 185و 330و ج 3 / 32 و 338, وراجع ج 1 / 150, وفتح البارى ج 221/1, وتفسير الطبرى 10 / 46, ومجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 7 / 29 ج 9 / 119, الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر : " اسناده صحيح " ومستدرک الصحيحين ج 3 / 51, الدر المنثور بتفسير " براءه من الله ", والطيالسى ج 1 / 28, و 29و ح 205و 209و 213وابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح 115 وطبقات ابن سعد 14/1/3و 15, ومجمع الزوائد للهيثمى ج 111/9باختلاف يسير, وكنز العمال ج 228 /1, 6 / 392, تفسير ابن جرير ج 26 / 116, وحليه الأولياء ج 67/1, وفى تاريخ بغدادج 48/43و ج 172 /7و ج 48/11وفى ص 49منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه 22/4, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى 20/63و 27/47وفى متن فيض القدير 46/3, والصواعق المحرقه 73, كنوز الحقائق للمناوى, الرياض النضره ج 2 / 19, 156/6وراجع المناوى فى كنوز الحقائق ص 188, البدايه والنهايه , ابن كثير 7 : 359, والعلاّمه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال1 : 124, و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان 1 : 235. مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفي ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ، 43, أسنى المطالب للجزرى : 14, علاّمه الهند محمد حسان الدين الحيدرآبادى فى تذكرته, تذكره سيّدنا على مرتضى : 2.

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: عن قوله تعالى : {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ }. قال هو الإمام ((1))

.

العلم بيد أهل البيت الائمه لكن معظم الناس ذهبوا الى الجهله الذين لا علاقه لهم بالعلم .لذا قال عمر: (لولا على لهلک عمر) ((2)) .

1- تفسير العياشى ج 1 / 165, 166, البحار ج 23 / 204 باب انهم عليهم السلام أهل علم القرآن.
2- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول على, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 18 القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 130 مناقب الإمام, طبعه 1, 1958 م, تفسير العياشى ج 1 / 75, آيه : كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى 28 / 15, الرياض النضره ج 3 / 142, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى 148, مناقب الامام على عليه السلام , الخوارزمى الحنفى 95 ح94, ذخائر العقبى 82, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 226 .

{ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإسْلامُ } فقط { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى .

{إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ } بشرائعهم { بَغْياً بَيْنَهُمْ } حسداً وطلباً للدنيا {وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ }19 سوره آل عمران.

{فَإنْ حَاجُّوکَ فَقُلْ أسْلَمْتُ وَجْهِی لِلّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أأسْلَمْتُمْ فَإنْ أسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّمَا عَلَيْکَ البَلاغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ20 سوره

آل عمران. }.

{ فَإنْ حَاجُّوکَ } فی أصول الدين وفروعه {فَقُلْ أسْلَمْتُ وَجْهِی لِلّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ } ممن لا كتاب له {أأسْلَمْتُمْ فَإنْ أسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّمَا عَلَيْکَ البَلاغُ } تبليغ الدين ونشره بين الناس {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ20 سوره آل عمران }.

يعلم ما يظهرون وما يبطنون .

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم21 أُوْلَئِکَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ 22 }

سوره آل عمران

جاء: وَمَا تُغْنِی الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ_ سوره يونس 10 / 101 .

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((1)).

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((2)).

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ : يكفرون بأهل البيت الائمه .

{يَأمُرُونَ بِالقِسْطِ } يأمرون بالعدل .

النواصب هم المخالفون للامام على واولاده الائمه عليهم السلام وشيعته :

قال الزهرى : ولم يبايع علياً قدامهُ بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيرهُ بن شعبه ((3)) . سعيد بن زيد العدوى و سعد بن أبى وقّاص وعبد الله بن عمر

وصهيب الرومى, وسلمه بن وقش, وأُسامه بن زيد ((4)) .

1- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .
2- تفسير القمى ج 2 / 86 , تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 3 / 905 .
3- تاريخ الطبرى ج 3 / 452, الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .
4- الصراط المستقيم على بن يونس العاملى ج 2 / 301 .تاريخ الطبرى ج 3 / 454, الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .

فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب علیه السلام لعبدالله بن عمر : إنّک ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً ((1)) .

وقال ابن حزم : وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته((2)) .

لكن الامام علیه السلاملم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمه الزهراء ÷ وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها متسببا فى قتلها !((3)) .

وكانت فاطمه ÷ . طاهره بنصّ القرآن الكريم وكلمت امها فى بطنها ولم ترَ دماً قط فى حيض ولا نفاس((4))

.

1- الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .
2- الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسى 5 _ طبع دار الجيل _ بيروت
3- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 / 53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 1 / 220, تاريخ اليعقوبى ج 2/125 والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 . لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى 8/189, فى ترجمه علوان _ طبع دار ا لمعرفه - بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء ج 1 / 156, أنساب الأشراف ج 1 / 586, البلاذرى .
4- اللالئ المصنوعه ج 1 / 205, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, 26/, تاريخ القرمانى87.

ووضع المنصور الدوانيقى الحطب والنار على باب دار الامام جعفر الصادق عليه السلام قال الصادق : نظرت الى نسائى وبناتى يتراكضن فى صحن الدار من حجه الى حجره ومن مكان الى مكان وانا معهن فى الدار فتذكرت روع عيال جدى الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهم ومناديهم ينادى : احرقوا بيوت الظالمين (1) .

وتسمّى عمر بأمير المؤمنين كما سمّاه بذلک المغيره بن شعبه شيطان ثقيف((2)) .أما أمير المؤمنين على عليه السلام فهو لقب سمّاه به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

واستمر النواصب بصور مختلفه فى محاربه الامام علي عليه السلام : روى ابن قتيبه أنّ القوم لمّا نزلوا بأوطاس من أرض خيبر أقبل عليهم سعيد بن العاص ومعه المغيره بن شعبه فنزل سعيد عن راحلته وأتى عائشه وقال لها : أين تريدين ياأُمّ المؤمنين ؟ فقالت : أُريد البصره . فقال لها : وما تصنعين بها ؟

قالت : أطلب بدم عثمان . قال : هؤلاء قتله عثمان معک .(يقصد طلحه والزبير) . والتفت إلى مروان بن الحكم وأعاد عليه نفس السؤال الذى وجّهه إلى عائشه, وقال له : إنّ قتله عثمان معكم, والله ما قتله إلاّ طلحه والزبير وهما يريدان الأمر لأنفسهما .

والتفت المغيره بن شعبه إلى الناس وقال : إن كنتم خرجتم مع أُمّكم فارجعوا بها خير لكم, وإن كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان, وإن كنتم نقمتم على على بن أبى طالب عليه السلام شيئاً فبيّنوا ما نقمتم عليه ؟ ((3)) .

1- الكافى , الكلينى ج 1 / 474.
2- الاقتصاد, الطوسى 228 .
3- الامامه والسياسه _ابن قتيبه_ الوفاه 276 هج _ تحقيق الزينى_ موضوع خروج طلحه والزبير وعائشه ج 1 / 60_ نشر الحلبى وشركاؤه_ مصر .

وقال سعید بن العاص لهم أنّ عبدالله بن عامر قد دعاکم إلی البصره وقد فرّ منها فرار العبد الآبق وأهلها فی طاعه عثمان بن عفّان ، والآن یرید أن یقاتل بهم علیاً (علیه السلام) وهم فی طاعته وقد خرج من بینهم أمیراً ویعود الآن إلیهم طریداً ، وقد وعدکم الرجال والأموال ، أمّا الأموال فعنده ما وعدکم به أمّا الرجال فلا رجل عنده .

وقال مروان بن الحکم لطلحه والزبیر : أیّها الشیخان ما یمنعکما أن تدعوا الناس إلی بیعه مثل بیعه علی بن أبی طالب (علیه السلام) ؟ فإن أجابوکما عارضتماه بیعه مثل بیعته ، وإن لم یستجیبوا عرفتم ما لکما عند الناس .

فقال له طلحه : یمنعنا أنّ الناس بایعوا علیاً (علیه السلام) بیعه عامّه فبم ننقضها ؟

وقال الزبیر : ویمنعنا مع ذلک تثاقلنا عن نصره عثمان وخفّتنا إلی بیعه علی بن أبی طالب (علیه السلام) .

فقال له الولید : إن کنتما أسأتما فلقد أحسنتما ، وإن کنتما أخطأتما فلقد أصبتما الیوم ، وأنتما الیوم خیر منکما بالأمس .

وقال مروان : أمّا أنا فهوای الشام وهواکما البصره وأنا معکما وإن کانت الهلکه ((1)).

1- الامامه والسیاسه _ابن قتیبه_ الوفاه 276 هج _ تحقیق الزینی_ موضوع خروج طلحه والزبیر وعائشه ج 1 / 60_ نشر الحلبی وشرکاؤه_ مصر .

وفی معرکه الجمل کانت عائشه تخرج یدها من الهودج تحمل بدره من الدنانیر وتصیح بأعلی صوتها : من یأتینی برأس علی وله هذه البدره((1))

.

بینما قال عائشه قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : « علی سیّد المسلمین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین یوم القیامه » ((2)).

{ أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنْ الکِتَابِ } أحبار الیهود .

{یُدْعَوْنَ إِلَی کِتَابِ اللّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ } فی موضوع :هل ذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلمفی الکتاب . {ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ23 } سوره آل عمران.

عن الحقیقه ومخالفون للحق {ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَیَّاماً مَعْدُودَات وَغَرَّهُمْ فِی دِینِهِمْ مَا کَانُوا یَفْتَرُونَ24 } علی الله تعالی ویقولون : انهم أبناء الله تعالی .

ومن عاده الفاسقین تسهیل العذاب الاخروی وانه یشمل کفار الجاهلیه فقط وایجاذ اعذار شتی فی هذا المجال لیستمروا فی فسقهم وفجورهم .

1- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 172, الاستیعاب ج 3 / 60, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 9 / 117 .

2- المستدرک ، الحاکم 3 / 137 ، کنز العمّال 3 / 157 ، 6 / 157 ، مجمع الزوائد ، الهیثمی 9 / 121 ، حلیه الأولیاء 1 / 63 - 64 ، تاریخ بغداد 11 / 112 ، 13 / 122 ، الإصابه ، ابن حجر 4 / 170 - 171 و المعجم الکبیر 3 / 88 / 2749 عن أبی لیلی ، حلیه الأولیاء 1 / 63 ، بشاره المصطفی 109 عن سلمان عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

{فَکَیْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِیَوْم لا رَیْبَ فِیهِ وَوُفِّیَتْ کُلُّ نَفْس مَا کَسَبَتْ وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ 25 سوره

آل عمران :

حیث یذهب الکافرون والمنافقون الی جهنم وتحصل کل نفس علی ما کسبت من أعمالها فی الدنیا.

{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِکَ المُلْکِ } یخلق الملک {تُؤْتِی المُلْکَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْکَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ } من الناس {بِیَدِکَ الخَیْرُ إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ} 26

سوره آل عمران :

أنت مصدر القوه والعدل والعز والرزق والعافیه .

عن داود بن فرقد قال : قلت لأبی عبد الله الصادق علیه السلام قول الله " قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء " فقد اتی الله بنی أمیه الملک ؟ فقال لیس حیث تذهب الناس إلیه ، ان الله أتانا الملک وأخذه بنو أمیه ، بمنزله الرجل یکون له الثوب ویأخذه الآخر فلیس هو للذی أخذه ((1)) .

تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ : تدخل الواحد فی الاخر فیحل محله مره یصبح اللیل أوسع وقتا ومره یصبح النهار أوسع وقتا {وَتُخْرِجُ الحَیَّ مِنَ المَیِّتِ } المؤمن من الکافر والشجره من النواه

1- البحار ج 7 : 60 . تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 : 275 .

والدجاجه من البيضه {وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَیِّ } تخرج الكافر من المؤمن وتخرج النطفه من الرجل {وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب27 سوره

آل عمران. }.

مره تجد شخصا غنيا جدا وتجد شخصا فقيرا جدا فی امتحان تمر به البشريه.

ای تعطی من شئت من المال ما لا يعده ولا يقدر علی إحصائه ، وتقتر علی آخرين لما لک فی ذلک من الحكمه والإراده والمشيئه . عن ابن عباس عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم

قال : « اسم الله الأعظم الذی إذا دعی به أجاب فی هذه الآيه من آل عمران { قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشآء وتنزع الملک ممن تشآء وتعز من تشآء وتذل من تشآء بيدک الخير إنک علی كل شیء قدير } » ((1)) .

{لا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أوْلِيَاءَ } أعواناً وأنصاراً {مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِی شَیْء إلا أنْ تَتَّقُوا } تخافوا {مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ } إن خالفتم {وَإلَی اللَّهِ المَصِيرُ28 } _ سوره آل عمران :

وقال تعالی :

(إِلَّا مَنْ أُكْرِه وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ) ((2)) .

(إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) ((3)) .

1- (أخرجه الطبرانی عن ابن عباس مرفوعا) .
2- النحل : 106 . .
3- آل عمران : 28 .

(فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْه) ((1)) .

(وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ((2)) .

(وما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ ولكِنْ ذِكْرى) ((3)) .

ومن السنه قوله عليه السلام : « ما من شىء إلا وقد أحله اللَّه لمن اضطر إليه » ((4)) ، ونصوص مستفيضه بل متواتره داله على جواز الحلف كاذبا لدفع الضرر البدنى والمالى عن النفس أو عن الغير الوارده فى أبواب متفرقه منها قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« احلف باللَّه كاذبا ونج أخاک من القتل » ((5)) .

المناط ، كون الضروره مسوّغه للمحرّمات كما فى خبر سماعه : ما من شىء (حرّمه اللَّه : خ) الّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه ((6)) .

والذى لاا اشكال فى تسويغه ارتكاب الولايه المحرمه فى نفسها لعموم قوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقاه) فى الاستثناء عن عموم (لا يتخذ المؤمنون

1- البقره : 173 .
2- الحج : 78 .
3- الأنعام : 69 .
4- الوسائل باب : 12 من أبواب الأيمان حديث : 18 و 4 و 6 و 1 ، ج : 16 .
5- الوسائل باب : 12 من أبواب الأيمان حديث : 18 و 4 و 6 و 1 ، ج : 16 .
6- الوسائل باب 12 حديث 18 من كتاب الايمان ج 16 ص 137 .

الكافرين أولياء) والنبوى صلى الله عليه و آله و سلم

رفع عن أمتى ما أكرهوا عليه وقولهم عليهم السلام التقيه فى كل ضروره .

وفى قوله تعالى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ، وقوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقاه) قال البخارى معلقا : وهى التقيه .

ثم أورد قوله تعالى : (إن الذين توفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض) . وعلق عليه بقوله :

فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون عن ترک ما أمر الله به ، والمكره لا يكون إلا مستضعفا غير ممتنع من فعل ما امر به ، وقال النبى

:

الأعمال بالنيه ((1)) .

و الشافعى لا يرى كفاره على الإنسان الذى حلف بالله كذبا تحت الإكراه .

وفى صحيح زراره قال : « قلت لأبى جعفر عليه السلام : نمر بالمال على العشار فيطلبون منا أن نحلف لهم ، ويخلون سبيلنا ولا يرضون منا إلا بذلک ، قال عليه السلام فاحلف لهم فهو أحلى من التمر والزبد » ((2)) .

وفى روايه الأشعرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : « سألته عن رجل أحلفه السلطان بالطلاق أو غير ذلک فحلف ؟ قال عليه السلام : لا جناح عليه ، وعن رجل يخاف على ماله من السلطان فيحلف لينجو به ؟

1- صحيح البخارى 9 : 34 _ 35 كتاب الإكراه . .

2- الوسائل باب : 12 من أبواب الأيمان حديث : 18 و 4 و 6 و 1 ، ج : 16 .

قال علیه السلام : لا جناح علیه ، وسألته هل یحلف الرجل علی مال أخیه کما یحلف علی ماله ؟ قال علیه السلام : نعم » ((1)) .

وفی روایه سماعه عن الصادق علیه السلام : « إذا حلف الرجل تقیه لم یضره إذا هو أکره هذا أمر الهی لکل مؤمن بالابتعاد عن استخدام الکافرین لکن ومع الاسف تجد الکثیر من المؤمنین یستعملون الکافرین الفاسدین ویصرون علی استعمالهم ویتغافلون عن أفعالهم الطالحه .

الشافعی والرازی ویحیی بن معین وآخرون من علماء أهل السنه یؤمنون بالتقیه من المسلمین :

قال الفخر الرازی فی ذیل الایه: (الا أن تتقوا منهم تقاه) - آل عمران 28 .ظاهر الآیه یدل علی انَّ التقیه انما تحل مع الکفار الغالبین الا أنَّ مذهب الشافعی أنَّ الحاله بین المسلمین اذا شاکلت الحاله بین المسلمین والمشرکین حلَّت التقیه معاناه علی النفس ((2)) .

وقال نجاح الطائی : لا یجوز الصلاه خلف الوهابیین فی السعودیه لان شروط التقیه غیر موجوده:

الوهابیون لا یحبون صلاه الشیعه خلفهم مثلما اعلنوا فی مرات عدیده .

و ان علماء الوهابیین یذلون الشیعه الذین یصلون خلفهم بافحش انواع السب والتکفیر .

1- الوسائل باب : 12 من أبواب الأیمان حدیث : 18 و 4 و 6 و 1 ، ج : 16 .

2- تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 13 .

{قُلْ إنْ تُخْفُوا مَا فِى صُدُورِكُمْ أوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ 29 سوره آل عمران. } لذا لا يمكن للمنافقين أن يتستروا على أفعالهم السيئه الخفيه لان الله تعالى يعلم كل شىء .

{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْر مُحْضَراً } بين يديها {وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوء تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ30 _ سوره آل عمران }.

كل أعمال الانسان الصالحه والطالحه سيجدها الناس أمامهم يوم القيامه فتتمنى الابتعاد عن أعمالها الطالحه . والله تعالى يحذر باستمرار فى الامتناع عن الاعمال المحرمه وينبع ذلك من كونه رؤوفا بالعباد .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا على بن أحمد بالإسناد المذكور, ونحن المقهورون, ونحن عتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فمن نصرنا فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نصر, ومن خذلنا فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خذل ونحن وأعدائنا نجتمع (الآيه) ((1)) .

أقول: يعنى اننا نكون من الأنفس التى عملت الخير فتجده محضراً, وأعدائنا يكونون من الأنفس التى عملت سوءً فتودّ لو أنّ بينهم وبينها أمداً بعيداً.

وهذا

من باب المصداق الأتمّ للنفس التى عملت الخير, والمصداق الأتمّ للنفس التى عملت السوء.

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 : 433 - 434.

{قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 31 سوره آل عمران :

خطاب النبى محمد عليه السلام لنصارى نجران : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين الا الحب [ان الله يقول " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله " وقال : " يحبون من هاجر إليهم " وهل الدين الا الحب] ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال : قد عرفتم فى منكرين كثير وأحببتم فى مبغضين كثير وقد يكون حبا لله وفى الله ورسوله وحبا فى الدنيا فما كان فى الله ورسوله فثوابه على الله ، وما كان فى الدنيا فليس فى شئ ثم نفض يده ثم قال : ان هذه المرجئه وهذه القدريه وهذه الخوارج ليس منهم أحد الا يرى أنه على الحق ، وانكم إنما أحببتمونا فى الله ، ثم تلا " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم

1- البحار ج 7 : 377 . الصافى ج 1 : 254 . تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان / المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 : 277 .

عنه فانتهوا ، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ، ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله " ((1)) .

عن بريد بن معاويه العجلى قال : كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فاخرج رجليه وقد تغلفتا وقال : اما والله ما جاءنى من حيث جئت الا حبكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين الا الحب [ان الله يقول " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله " وقال : " يحبون من هاجر إليهم " وهل الدين الا الحب] ((2)) .

عن ربعى بن عبد الله قال : قيل لأبى عبد الله عليه السلام : جعلت فداک انا نسمى بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلک ؟

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .
2- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

فقال : أى والله وهل الدين الا الحب ؟ قال الله " ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " ((1)) .

{ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }31 سوره آل عمران :

من تبع الله تعالى وأطاعه غفر ذنوبه .

{ قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ

32 } الايمان والطاعه لله دون الرسول كفر وقع فيه حزب قريش والنواصب هؤلاء ادعوا الاسلام ثم قالوا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يهجر ((2)) .

1- تفسير البرهان_ تفسير الايه و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه .

2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين (عليه السلام) , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 ,

سيره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير ج 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وقال محمد بن عبد الوهاب : عصای أتوكأ عليها وهی خير من محمد صلى الله عليه و آله و سلم وسعی آل سعود لتهديم قبر النبی صلى الله عليه و آله و سلم فقتل الله تعالى الرجل الذی وقف على القبه المشرفه وحصلت بوادر ثوره شعبيه عليهم فخاف آل سعود وتوقفوا عن عملهم .

{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ 33 }.

سوره آل عمران. .

اصطفى المعصومين ابراهيم واسماعيل واسحاق ومحمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَآلَ عِمْرَانَ } موسى وعمران {عَلَى العَالَمِينَ33 سوره آل عمران..

روى الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو بكر بن أبی الحسن الحافظ بإسناده المذكور, عن الأعمش, عن شقيق, قال:

قرأت فی مصحف عبدالله - وهو ابن مسعود - : (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ) 33 .

قال الحسكانی: قلت: إن لم تثبت هذه القراءه فلا شکّ فی دخولهم (أهل البیت) فی الآیه لأنّهم آل إبراهیم((1))

.

عن حمران قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقرأ هذه الآیه : إن الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل محمد علی العالمین : قلت : لیس یقرأ هکذا [ر : کذا] قال : [ر : فقال :] ادخل حرف مکان حرف ((2)).

عن هشام بن سالم ، قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله : (إِنَّ اللَّه اصْطَفی آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِیمَ) . فقال : « هو : آل إبراهیم وآل محمد علی العالمین . فوضعوا اسما مکان اسم » ((3)) .

فممن ذکره الثعلبی فی تفسیره (کما فی غایه المرام ص 318 ط طهران) قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضی ، قال : حدثنا أبو الحسین محمد بن عثمان بن الحسن النصیبی قال : حدثنا أبو بکر محمد بن الحسین بن صالح السبیعی ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید قال : حدثنا أحمد بن میثم بن نعیم قال : حدثنا أبو عباده السلولی عن الأعمش عن أبی واثل قال : قرأت فی مصحف عبد الله بن مسعود : ان الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل محمد علی العالمین .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 118 - 119.
2- تفسیر فرات الکوفی_ تفسیر الایه
3- تفسیر البرهان_ تفسیر الایه وتفسیر الحویزی_ تفسیر الایه .

{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 34 } : المعصوم ينتهى الى المعصوم {وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ34 } سوره آل عمران. .

{إِذْ قَالَتِ امْرَأةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَکَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّکَ أنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } سوره آل عمران. 35:

إِذْ قَالَتِ امْرَأةُ عِمْرَانَ بن ماثان جد النبى عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران أب مريم 1800 سنه {رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَکَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً } معتقاً لخدمه البيت المقدس.

{فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا اُنْثَى وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّکَرُ کَالاُنْثَى وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى اُعِيذُهَا بِکَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ36 _

سوره آل عمران. }.

النذر لله تعالى جزء من العباده له وهنا نذرت امرأه عمران ما فى بطنها للخدمه فى البيت المقدس , وكانت تتمنى أن يكون ذكرا كى يمكنه العمل فى المعبد المقدس . فلما وضعت مريم ÷ أعاذتها بالله العظيم من الشيطان الرجيم وأرسلتها للخدمه فى البيت المقدس.

{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسَن وَأنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَکَفَّلَهَا زَکَرِيَّا کُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَکَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أنَّى لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب }37 سوره آل عمران: تقبل البارى تعالى نذر امرأه عمران المسماه مريم قبولا حسنا وسهل الامر كى يتكفلها النبى زكريا عليه السلام منقذا اياها من براثن أحبار اليهود .وبدأ الطعام الالهى ينزل عليها :

يعنى وجد زكريا عندها فاكهه فى غير حينها ، فاكهه الصيف فى الشتاء وفاكهه الشتاء فى الصيف ، غضا طريا ، عن ابن عباس وقتاده ومجاهد والسدى . وقيل : إنها لم ترضع قط ، وإنما كان يأتيها رزقها من الجنه عن الحسن .

{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسَن } قبل النذر والدعاء {وَأنْبَتَهَا

نَبَاتاً حَسَناً } رعاها فى التربيه {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } زوج خالتها {كُلَّمَا

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً } يختلف عن أرزاق الدنيا {قَالَ

يَا مَرْيَمُ أنَّى } من أين {لَكِ هَذَا قَالَتْ

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب37 }.

روى القاضى البيضاوى الشافعى فى تفسيره, عند قوله تعالى :

(إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب) . قال: روى أنّ فاطمه عليه السلام أهدت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رغيفين وبضعه لحم, فرجع بها إليها, فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هلمّى يا بُنيّه, فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً, فقال لها: أنّى لكِ هذا؟

فقالت : (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب) .

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : الحمد لله الذى جعلك مثل مريم سيّده نساء بنى إسرائيل. ثمّ جمع علياً والحسن والحسين, وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو, فأوسعت على جيرانها ((1)) .

1- تفسير البيضاوى سوره آل عمران الآيه : 37.

وأخرج نحواً منه محبّ الدين الطبری الشافعی , فی ذخائره بتفصیل أکثر وفی آخر الحدیث أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلی وفاطمه : {الحمد لله الذی هو بدأکما, لن یخرجکما من الدنیا حتی یجریک - الخطاب لعلی علیه السلام - فی المجری الذی أجری زکریا, ویجریکِ یا فاطمه فی المجری الذی جرت فیه مریم. ثمّ تلا صلی الله علیه و آله و سلم قوله تعالی:

(کُلَّمَا دَخَلَ عَلَیْهَا زَکَرِیَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً) ((1)) .

وهکذا أخرجه بتفصیل الکنجی القرشی الشافعی فی کفایه الطالب((2)) . {هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ }38 سوره

آل عمران :

عندها طلب النبی زکریا علیه السلام من ربه أن یهبه ذریه صالحه .

{فَنَادَتْهُ المَلائِکَهُ وَهُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فِی المِحْرَابِ أنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقاً بِکَلِمَه مِنْ اللّهِ وَسَیِّداً وَحَصُوراً وَنَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ 39 } سوره آل عمران :

فَنَادَتْهُ المَلائِکَهُ وَهُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فِی المِحْرَابِ أنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقاً {بِکَلِمَه مِنْ اللّهِ } أی عیسی {وَسَیِّداً }یسود قومه بالعلم والدین {وَحَصُوراً } یمنع نفسه عن الشهوات {وَنَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ }_سوره آل عمران .

1- ذخائر العقبی, الطبری الشافعی , 45.
2- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی : 367 - 369.

ص:367

{قَالَ رَبِّ أنَّى يَكُونُ لِی غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِی الكِبَرُ وَامْرَأتِی عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ 40 }كان سن زكريا عليه السلام 99 سنه {وَامْرَأتِی عَاقِرٌ } لا تلد ولها 98 سنه {قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ40 }.

{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَةً قَالَ آيَتُكَ ألا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أيَّام إلا رَمْزاً وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإبْكَارِ 41 } .

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَةً } تبين الحمل {قَالَ

آيَتُكَ ألا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أيَّام إلا رَمْزاً } تعجز عن محادثه الناس وتذكر الله تعالى {وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإبْكَارِ41 :ليلا ونهارا وسبح صباحا ومساءً .

{وَإذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ42 سوره آل عمران } .

: قال الامام محمد الباقر عليه السلام: اصطفاها مرتين والاصطفاء إنما هو مره واحده ، قال : فقال لی يا حكم ان لهذا تأويلا وتفسيرا ، فقلت له ففسره لنا أبقاك الله ، قال : يعنی اصطفاها إياها أولا من ذريه الأنبياء المصطفين المرسلين ، وطهرها من أن يكون فی ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحا واصطفاها بهذا فی القرآن " يا مريم اقنتی لربك واسجدی واركعی " شكرا لله ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " فی مريم وابنها وبما خصهما الله به وفضلهما وأكرمهما حيث قال : " وما كنت لديهم " يا محمد

يعني بذلک لرب الملائکه " إذ يلقون أقلامهم أيهم يکفل مريم " حين ائتمت من أبيها((1)) .

{يَا مَرْيَمُ اقْنُتِی } تعبدی {لِرَبِّکِ وَاسْجُدِی وَارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِينَ43

ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ } ليکون آيه لنبوتک {وَمَا کُنْتَ لَدَيْهِمْ إذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ } سهام القرعه لکفالتها {أيُّهُمْ يَکْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا کُنْتَ لَدَيْهِمْ إذْ يَخْتَصِمُونَ44 } وربح قلم زکريا عليه السلام زوج خالتها .

{إذْ قَالَتِ المَلائِکَهُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللّهَ يُبَشِّرُکِ بِکَلِمَه مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ }سوره آل عمران 45.

الکلمه هی عيسی من غير أب بقوله کن فيکون {اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً } سيداً وزعيما {فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ45

وَيُکَلِّمُ النَّاسَ فِی المَهْدِ وَکَهْلا وَمِنَ الصَّالِحِينَ46 _

سوره آل عمران.

حيث قال وهو طفل : قَالَ إنِّی عَبْدُ اللّهِ آتَانِیَ الکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِيّاً_ ((2)) .

1- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج 1 : 283 . البحار ج 5 : 315 وتفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه .
2- سوره مريم _ 30 .

{قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِی وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِی بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَی أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ47 }.

قالت ربی كيف يكون لی ولد , علامه سؤال , ولم يمسسنی رجل قال تعالی : إن الله علی كل شیء قدير .

{ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ48 } سوره آل عمران.

قال ابن جريج : الكتابه بيده . وقال أبو علی : كتاب آخر غير التوراه ، والإنجيل نحو الزبور أو غيره . فان قيل : لم أفرد التوراه والإنجيل بالذكر مع دخولهما فی الحكمه ؟

قيل : إنما أفردهما بالذكر تنبيها علی فضلهما مع جلاله موقعهما كما قال : " وملائكته ورسله وجبريل وميكال " ((1)) .

عن ابن جريج ، فی قوله تعالی : (ويُعَلِّمُه الْكِتابَ والْحِكْمَةَ) ، إن الله تعالی أعطی عيسی (عليه السلام) تسعه أشياء من الحظ ، ولسائر الناس جزءا .

(مجمع البيان) : عن أبی علی الجبائی ، فی قوله : (ويُعَلِّمُه الْكِتابَ) ، قيل : أراد به بعض الكتب التی أنزلها الله تعالی علی أنبيائه سوی التوراه والإنجيل ، مثل : الزبور وغيره ((2)) .

وعنه : عن النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) ، فی قوله : (ويُعَلِّمُه الْكِتابَ والْحِكْمَةَ) . قال(صلی الله عليه و آله و سلم) : « أوتيت القرآن ومثليه » قالوا : أراد به السنن ، وقيل : أراد به جميع ما علمه من اصول الدين .

1- سوره البقره 98 .
2- تفسير البرهان_ تفسير الايه .

قوله تعالى : (فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

(مناقب ابن شهر آشوب) : عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، فى قوله تعالى :

(فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ) .قال : « نحن هم ، نشهد للرسل على أممها » .

قوله تعالى : (الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ) _ إلى قوله تعالى_

(واللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [73_ 74]) .

(بشاره المصطفى) : عن سعيد بن زيد بن أرطاه ، عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى حديث قال : « يا كميل ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى قولا ، والمهاجرون والأنصار متوافرون يوما بعد العصر ، يوم النصف من شهر رمضان ، قائما على قدميه فوق منبره : على وابناى منه الطيبون منى ، وأنا منهم ، وهم الطيبون بعد أمهم ، وهم سفينه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ، الناجى فى الجنه ، والهاوى فى لظى . يا كميل : (الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ) ، (واللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) يا كميل : علام يحسدوننا ، والله أنشأنا من قبل أن يعرفونا ، أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا ؟ ((1)) .

{وَرَسُولا إلَى بَنِى إسْرَائِيلَ أنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَه مِنْ رَبِّكُمْ أنِّى أخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَأنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَأُحْيِى المَوْتَى بِإذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَهً لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ49 }

1- تفسير البرهان_ تفسير الايه .

{وَجِئْتُكُمْ بِآيَه مِنْ رَبِّكُمْ } جاء النبى عيسى عليه السلام بآيات كثيره:فقد ولد من غير أب , وكلم الناس فى المهد وهو طفل صغير ,وأحيى الموتى .

وشافى الاعمى والابرص وأخبرهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم .

طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ : لا بقوه غيره .

وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ : الاعمى والذى فيه مرض البرص. وعنده علم الغيب فيعلم ما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم .

وعن محمد بن أبى عمير عمن ذكره رفعه قال : ان أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيى لهم ميتا قال : فاتى بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له : قم بإذن الله يا سام بن نوح قال :

فانشق القبر ثم أعاد الكلام ، فتحرک ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى أيهما أحب إليک تبقى أو تعود ؟ قال : فقال : يا روح الله بل أعود انى لأجد حرقه الموت أو قال لذعه الموت فى جوفى إلى يومى هذا ((1)) .

عن أبان بن تغلب قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيى أحدا بعد موته كان له أكل ورزق ومده وولد ؟

قال : فقال : نعم انه كان له صديق مواخ له فى الله وكان عيسى يمر به فينزل عليه ، وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه ، فخرجت إليه أمه فسألها عنه ، فقالت أمه : مات يا رسول الله فقال لها أتحبين أن ترينه قالت

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج 5 : 323 . تفسير البرهان ج 1 : 284 . الصافى ج 1 : 264.

نعم ، قال لها إذا كان غدا اتيتک حتی أحییه لک بإذن الله فلما کان من الغد أتاها فقال لها انطلقی معی إلی قبره فانطلقا حتی أتیا قبره ، فوقف عیسی علیه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حیا فلما رأته أمه ورآها بکیا فرحمهما عیسی ، فقال له : أتحب أن تبقی مع أمک فی الدنیا ؟ قال : یا رسول الله بأکل وبرزق ومده أو بغیر مده ولا رزق ولا أکل ؟

فقال له عیسی بل برزق وأکل ومده تعمر عشرین سنه وتزوج ویولد لک ، قال : فنعم إذا .

قال : فدفعه عیسی علیه السلام إلی أمه فعاش عشرین سنه وولد له ((1)) .

{ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَلأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ وَجِئْتُکُمْ بِآیَه مِنْ رَبِّکُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِیعُونِ 50 }.

وَمُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ: مصدقا لما أنزل قبلی من التوراه. وَلأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ : لحم الابل ، والثروب ((2)) ، وبعض الطیور والحیتان . {فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِیعُونِ50 } .

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران_ تفسیر الایه و البحار ج 6 : 652 . تفسیر البرهان ج 1 : 289 .

2- وفی التبیان " الثروب " بالثاء المثلثه بدل الشین ، وهو الظاهر . والثرب : الشحم الرقیق الذی علی الکرش والأمعاء .

{ إِنَّ اللّهَ رَبِّی وَرَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ51 : اعلن النبی عیسی علیه السلام انه عبد الله داعیا النصاری الی عبادته مما یعنی تکذیبه ما یدعونه انه ابن الله . هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ51 } _سوره

آل عمران .

قال نجاح الطائی : دعا النبی عیسی علیه السلام أتباعه الی دین النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وولایه علی علیه السلام صراط أهل البیت المستقیم والانبیاء کلهم بایعوا علیا علیه السلام بالولایه : قال الإمام موسی الکاظم (علیه السلام):

ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((1))

.

القرطبی والسیوطی وابن حجر: لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((2))

.

1- _ الکافی, الکلینی ج 1 / 437 باب فیه نتف من الروایه فی الولایه طبعه 1, 1421 هجریه, دار احیاء التراث العربی, بیروت, بصائر الدرجات, 72 الباب 8 .
2- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص : 149, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, وزاره الثقافه, طهران, سنه 1411, ج 2 ص : 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه وجواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت 1407 ه, الجزء الاول القسم الثانی, ص : 109, 108 وفضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402, ج 1 ص 328, و ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ج 1 ص : 334 وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص : 247, والمناقب, الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص : 275ح 256, والریاض , محبّ الدین الطبری ج 2 / 172 وتفسیر الآلوسی 23 / 74, الفصول, المالکی 13, السیوطی فی

تفسيره سوره المائده آيه 55, ج3 ص290, تفسير القرطبی 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسير الطبری ج10 ص96, تفسير الثعلبی, الآيه, تفسير القشيری, تفسير الحبری, الآيه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعيم الاصبهانی 131, النو ر المشتعل ج98 باب17, فرائد السمطين ج1 ص79, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109 طبعه 1, اسباب النزول, الواحدی, تاريخ بغداد ج8 ص95 . والكتب الشيعيه: الكافی, الكلينی ج 1 / 437, باب نتف من الروايه فی الولايه, بصائر الدرجات, محمد الصفار 92, موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه, شرح الكافی, المازندرانی ج 7 / 133, نوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبری الشيعی 71, باب نتف من الروايه فی الولايه, الاختصاص, المفيد 18, عوذه للحمی, البحار 26 / 280, باب تفضيلهم علی الأنبياء, قرب الاسناد - الحميری القمی, فرائد السمطين الجوينی, مؤسسه المحمودی, بيروت, ت, ج 1 ص : 79ح . 74, معانی الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 67, سوره الصافات: 24يعنی احبسوهم فی الموقف والأمالی - الشيخ الطوسی - ص 290 . تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, الآيه, تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قمج4 ص17, مناقب آل ابی طالب ج2 ص4, البحار ج39 ص 228, روضه الكافی 9, الآيه, أمالی الطوسی ج11 ص296, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج29, الاختصاص - الشيخ المفيد - ص 18 .

ص:374

والصراط المستقیم فی القرآن الکریم یعنی ولایه علی علیه السلام .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو الحسن المعادنی بالإسناد المذکور, عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی

طالب علیه السلام : أنت الطریق الواضح, وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین ((1)) . ولم تکن أیه الصراط المستقیم هی الایه الوحیده فی حق أمیر المؤمنین علی علیه السلام :

ما نزل من القرآن فی حق أهل البیت :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : القرآن أربعه أرباع : ربع فینا أهل البیت ، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار, وربع أحکام ((2)) .

وقال ابن عباس : نزل فی علی بن أبی طالب علیه السلام ثلاثمائه آیه فی القرآن الکریم ((3)) .

وقال الحنفی القندوزی : نزل ربع القرآن فی أهل البیت علیه السلام((4)) .

وقال عبد الرحمن بن أبی لیلی : لقد نزلت فی علی علیه السلام ثمانین أیه صفواً فی کتاب الله ما یشرکه فیها أحد من هذه الأمه ((5)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 58.
2- مستدرک سفینه البحار, النمازی ج 4 / 50, البحار الناشر : کمبانی ج 9 / 68, 69, 105, 107, 411, ج 7 / 154 وطبع جدید 35 / 356, 309, 36 / 117, 29 / 290, 24 / 305 .
3- راجع تاریخ الخطیب 6 / 221, مختصر تاریخ دمشق, ابن عساکر 18/ 11, وکفایه الکنجی الشافعی 108, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی, 196, والفتوحات الإسلامیه ج 2 / 342, ونور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, 96.
4- ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج 1 / 373 .
5- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1 / 42 - 43 .

وقال يزید بن رومان : ما أنزل فی حق أحد ما أنزل فی علی علیه السلام من الفضل فی القرآن ((1)) .

وقال النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم: الحمد لله الذی أنزل الایات البینات فی أبی الحسن والحسین ((2)) .

ونزل فی علی وشیعته قوله تعالی : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ ((3)) :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت یا علی وشیعتک ((4))

. وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : والذی نفسی بیده إنَّ هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه ((5)) .

وقال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب علیه السلام ((6))

.

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1 / 42 - 43 .
2- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، , 187 .
3- تفسیر الطبری, تفسیر الآیه / سوره البینه 7 .
4- سوره البینه 98, جامع البیان, الطبری ج 29 / ذیل الآیه, الدرّ المنثور, السیوطی ج 6, ص 379, روح المعانی, الألوسی ج 30 ص 207, تفسیر الآیه.
5- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، 66 .
6- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ، 66 .

وقال السيوطى فى تفسيره : إنّ لعلى عليه السلام فى كتاب الله اسماً لكن لا يعرفونه .قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله تعالى: (وأذان من الله ورسوله) ((1)) , هو والله الأذان ((2)) .

وهذا يعنى منزله أهل البيت عليهم السلام عاليه ومكانتهم راقيه عند الله تعالى لا يقاس بهم أحد من عوام الناس ولا يرقى إليهم أحد فإذا كانت منزلتهم إلهيه ودعمهم سماوى وكتابهم قرآنى والآخره بيدهم فلا يهمّهم إزعاج المزعجين وتطفّل الغاوين . فكيف يقارن الجاهلون بين أمير المؤمنين على عليه السلام وبين أبى بكر وعمر وعثمان الذين انتزوا على خلافتهم ونالوا من كرامتهم . وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أهل البيت عليه السلام :

(سلمهم سلمى وحربهم حربى, وحربى حرب الله) ((3)) .

وقال الطبرانى : كانت لعلى عليه السلام ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمّه((4)) .

1- سوره التوبه 3, كشف اللثام, الهندى ج 5 / 408, معانى الأخبار, الصدوق 59, البحار 84 / 155, الأمالى, الطوسى 351, المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 391 .
2- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ج 4 / 126, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 2 / 230, خصائص الوحى المبين, ابن بطريق 32, تاريخ بغداد, الخطيب 6 / 219, تاريخ الخلفاء 171, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى, , ابن حجر 127, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / 360 .
3- البحار 36 / 286 .
4- مسند زيد بن على 459, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ج 2 / 406

{فَلَمَّا أحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ قَالَ مَنْ أنْصَارِى إلَى اللّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأنَّا مُسْلِمُونَ52) سوره آل عمران. } بعدما بين لهم النبى عيسى عليه السلام رسالته السماويه بقيت جماعه الحاضرين على الكفر : قَالَ مَنْ أنْصَارِى إلَى اللّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أنْصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأنَّا مُسْلِمُونَ . وفعلا كان الحواريون مؤمنين الا واحدا منهم خان العهد وكان من الجواسيس الخائنين .

وقال نجاح الطائى : بعدما بين النبى عيسى عليه السلام رساله النبى محمد الاسلاميه وولايه الامام على عليه السلام قال الحواريون : وَاشْهَدْ بِأنَّا مُسْلِمُونَ .

وقالوا : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أنْزَلْتَ } لرسلک وكتبک { وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ } عيسى {فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ53 }_

سوره آل عمران.

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ54 } سوره آل عمران.

مكر اليهود لابطال دين النبى عيسى عليه السلام وقتله بالتعاون مع الحكومه الكافره ومكر الله تعالى فانتصر مكر الله سبحانه .

{إذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إنِّى مُتَوَفِّيکَ } وفاه طبيعيه {وَرَافِعُکَ إلَىَّ وَمُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } من فسقهم وظلمهم {وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوکَ } المؤمنين ينتصرون على الكافرين {فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ ثُمَّ إلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيَما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } 55 سوره آل عمران

اذ تذهبون الى الجنه ويذهب أعداؤكم الكفار واليهود المتعاونين معهم الى النار .

عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال إن عیسی علیه السلام وعد أصحابه لیله رفعه الله إلیه ، فاجتمعوا إلیه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بیتا ثم خرج علیهم من عین فی زاویه البیت وهو ینقض رأسه من الماء ، فقال إن الله أوحی إلی انه رافعی إلیه الساعه ومطهری من الیهود فأیکم یلقی علیه شبحی فیقتل ویصلب ویکون معی فی درجتی ، فقال شاب منهم انا یا روح الله .

قال علیه السلام: فأنت هوذا فقال لهم عیسی علیه السلام اما ان منکم لمن یکفر بی قبل ان یصبح اثنتی عشره کفره ، فقال له رجل منهم انا هو یا نبی الله ؟

فقال عیسی ان تحس بذلک فی نفسک فلتکن هو ثم قال لهم عیسی

علیه السلام اما انکم ستفترقون بعدی علی ثلث فرق فرقتین مفتریتین علی الله فی النار وفرقه تتبع شمعون صادقه علی الله فی الجنه ثم رفع الله عیسی إلیه من زاویه البیت وهم ینظرون إلیه ، ثم قال أبو جعفر علیه السلام ان الیهود جاءت فی طلب عیسی علیه السلام من لیلتهم فاخذوا الرجل الذی قال له عیسی علیه السلام ان منکم لمن یکفر بی من قبل ان یصبح اثنتی عشره کفره واخذوا الشاب الذی القی علیه شبح عیسی فقتل وصلب وکفر الذی قال له عیسی علیه السلام تکفر قبل ان تصبح اثنتی عشره کفره ((1)) .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

{فَأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِینَ56 وَأمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَیُوَفِّیهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لا یُحِبُّ الظَّالِمِینَ57 سوره

آل عمران. }.

روی العلاّمه البحرانی, عن ابن شهرآشوب - من طریق العامه - عن أبی بکر الهذلی, عن الشعبی: أنّ رجلا أتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . فقال یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علّمنی شیئاً ینفعنی الله به؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : علیک بالمعروف فإنّه ینفعک فی عاجل دنیاک, وآخرتک إذ أقبل علی علیه السلام فقال یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاطمه تدعوک. قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم.فقال الرجل: من هذا یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : هذا من الذین أنزل الله فیهم الذین آمنوا وعملوا الصالحات ((1))

.هذه سیره الباری تعالی مع الکافرین والمنافقین والصالحین وبین النبی الایه بمصداق من مصادیق أهل البیت علیهم السلام .

{ ذَلِکَ نَتْلُوهُ عَلَیْکَ مِنَ الآیَاتِ وَالذِّکْرِ الحَکِیمِ58 } : سوره آل عمران.

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((2)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((3)).

1- غایه المرام, العلامه البحرانی, 326.
2- أصول الکافی ص 119, طبعه الاعلمی, بیروت .
3- تفسیر القمی ج 2 / 86, تفسیر الایه وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الوفاه : 1107 هج, تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قمج 3 / 905 .

وقال نجاح الطائی: الایه القرآنیه والحدیث متحدان فی المعنی لقد تنکر النواصب للایات واغتصبوا خلافه أهل البیت علیهم السلام ومنعوا تدوین القرآن وتفسیره کی یضیع الثقلان حیث أوصی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بهما قائلا : { إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین , کتاب الله وعترتی أهل بیتی , ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی , واحدهما أکبر من الآخر , وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیامه , وإنَّ اللطیف الخبیر انبأنی انهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلکوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم: إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , ثم أخذ بید علی وقال : من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان " ((1)) .

1- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96 ، صحیح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلامفقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه- _ 1995 م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی

سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 _ طبعه 9 _ سنه 1413 هجريه _ مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 59 } سوره آل عمران :

بطريقه غير طبيعيه بينما قال النصارى عن عيسى عليه السلام انه ابن الرب ولم يقولوا هذا عن النبى آدم عليه السلام . وهذا يسهل الاعتقاد بخلق الناس من جديد يوم القيامه فهم مثل آدم وعيسى ‘.

{الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُنْ مِنَ المُمْتَرِينَ60 }

سوره آل عمران

:

الممترين : الشاكين .

نهى من باب اياک أعنى واسمعى ياجاره ,ظاهر هذا الخطاب للنبى عليه السلام ، لكنه للامه اذ لا يجوز عليه الامتراء والشک ، وأن الله تعالى خاطب النبى بمثل هذا الخطاب ، والمراد به أمته : كقوله تعالى :

فَإِنْ كُنْتَ فِى شَکٍّ مِمَّا أنْزَلْنَا إِلَيْکَ فَاسْألِ الَّذِينَ يَقْرَأونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جَاءَکَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِى94سوره يونس .

{فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبْنَاءَنَا وَأبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأنْفُسَنَا وَأنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ61 سوره

آل عمران . }.

{فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ } يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى عيسى عليه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا } الحسن والحسين ' .{وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا } فاطمه {وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا } على {وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ61 } _ سوره آل عمران.

وكلمه أنفسنا دليل قرآنى على ولايه وخلافه أمير المؤمنين (عليه السلام)فمنزلته نفس منزله النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

واتفق العلماء وأئمه التفسير على أن المراد بأبنائنا فى الآيه الحسن والحسين ' وهى ذات المنزله الالهيه التى بيَّنها النبى فى قوله :

إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى, ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى, واحدهما أكبر من الآخر, وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه, وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((1))

1- صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد

و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 طبعه 9 سنه 1413 هجريه مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وأكدت المصادر الشيعيه والسنّيه على نزول آيه المباهله فى أهل البيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ((1)) .

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 /85 باب 7ح 9و ج 1 ص 231باب 23ح 1, الخصال للصدوق ص 576, أبواب السبعين ح 1, الامالى للصدوق ص 618, المجلس التاسع والسبعون ح 1, تحف العقول ص 429, روضه الواعظين ص 164, شرح الاخبار ج 2 ص 340و ج 3ص 94, الفصول المختاره ص 38, تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ص 21, الارشاد ج 1 ص 167, الامالى للطوسى ص 271, المجلس العاشر ح 45وص 307وص 334, المجلس الثانى عشر ح 10وص 564, المجلس الحادى والعشرون ح 1, الاحتجا ج 1 ص 162و ج 2 ص 165, دعائم الاسلام ج 1 ص 18, مسار الشيعه ص 41, كنز الفوائد ص 167, العمده ص 132و 188 و, تفسير فرات الكوفى ص 85, التبيان ج 2 ص 484, تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 2 ص 309, حقائق التأويل ص 112, تفسير الصافى ج 1 ص 343, مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج 2 ص 502, المناقب ص 108, كشف الغمه ج 1 ص 308, كشف اليقين ص 282, العمده ابن بطريق 173

وأن (أبنائنا) إشاره إلى الحسن والحسين ‘ , (ونساءنا) إشاره إلى فاطمه الزهراء ÷ , (وأنفسنا) إشاره إلى على بن أبى طالب (عليه السلام), فجعله الله تعالى نفس محمّد صلى الله عليه و آله و سلم((1))

.

1- صحيح مسلم ج 7 / 121 فضائل الصحابه, المتوفَّى سنه 261 هجريه طبعه دار الفكر, بيروت, مسند احمد ج 1 / 185, مسند ابى اسحاق, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, سنن الترمذى ج 4 / 294 من سوره آل عمران ح 4085 وح 3808, المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 : 147 بعض خصوصيات أهل البيت, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, والسنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 63 باب اليه ينسب, طبعه دار الفكر, بيروت, فتح البارى ج 7 / 60, مناقب على, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, و السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 108 منزله على ح 8398, والدرّ المنثور 2 39 سوره آل عمران طبع دار المعرفه, بيروت, وينابيع الموده : 99, شواهد التنزيل1 : 143, مدارک التنزيل وحقائق التأويل1 : 221, تفسير القرآن العزيز, الواحدى 1 : 102, معالم التنزيل, البغوى : 63, تفسير الفواتح الإلهيّه والمفاتيح الغيبه 1 : 112 الإصابه فى تمييز الصحابه 4 : 368 ح 5704, طبعه دار الكتب, بيروت , وزاد المسير فى علم التفسير : 399 .

و سبب نزول هذه الآيه الشريفه بصوره مختصره من بعض كتب السيره بالمعنى وليس بالنص :

قد وفد نصارى نجران على النبى صلى الله عليه و آله و سلمليحاجّوه فى دينه, وكان فى مقدّمتهم العاقب والسيّد_ وفى بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح_ مع أصحابهم, ولمّا لم يؤمنوا, نزلت الآيه المذكوره فقرأها صلى الله عليه و آله و سلمعليهم, ودعاهم إلى المباهله, وهى الملاعنه, فقالوا : حتّى نرجع وننظر فى أمرنا, ونأتيک غداً, فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور . فقال لهم الأسقف :

انظرو إلى محمد صلى الله عليه و آله و سلمفى غد, فإنْ غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته, وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فانّه على غير شىء . وفى اليوم الثانى عادوا, وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم محتضناً الحسن, وآخذا بيد الحسين, وفاطمه تمشى خلفه, وعلى(عليه السلام)خلفهما, وهو يقول لهم :

اذا أنا دعوت فأمنوا, وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أباهلكم بخير اهل الأرض وأكرمهم عند الله .فلمّا نظر أسقف نجران, وهو العاقب, وكان رئيسهم, إلى تلک الوجوه النورانيه, وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال:يا معشر النصارى, انى لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله, فإن تبتهلوا لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامه .

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التى تؤيد مقالته فقال : ألاّ تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به, وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمه لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال .

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيرّ لونها, والأفق تنجع فيه السحب الداكنه, والريح تهّب هائجه سوداء حمراء, وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان, لقد أطلّ علينا العذاب, انظروا إلى الطير وهى تقىء حواصلها, وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه, وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدوله الإسلاميه , فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبى, وأهدى له العاقب حلّه وعصا وقدحاً ونعلين, ثمّ أسلما على يد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

أهل البيت الذين باهل بهم النبى عليه السلام هم سفينه نوح وأمان للأُمّه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ((2)) .

1- اقبال الاعمال, ابن طاووس ج 2 / 323, الباب السادس, تحقيق جواد القيومى, طبعه 1, 1415 هجريه, مكتب الاعلام الاسلامى, قم .
2- المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 2 / 343, كنز العمّال للمتّقى 6 / 216, المعجم الكبير للطبرانى 12 / 27 ح12388, الخصائص الكبرى, السيوطى ج 2 / 266 والصواعق المحرقه, ابن حجر الباب 11 ص 191 .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق, وأهل بيتى أمان لأمّتى من الاختلاف, وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : اذا ذهب أهل بيتى أتى أُمّتى ما يوعدون ((1)) .

{إنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَمَا مِنْ إلَه إلا اللّهُ وَإنَّ اللّهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 62 } : قصه عيسى ومريم ' . وهى قصه رائعه فى الشرف والدين والزهد والعباده والاخلاص والكرم والشجاعه والمحبه .

{ فَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِالمُفْسِدِينَ } _ سوره آل عمران 63.

اذا رفض الكفار والمنافقون منهج النبى عيسى عليه السلامالداعى الى الحق فالله عليم بالمفسدين .

{قُلْ يَا أهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إلَى كَلِمَه سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ألا نَعْبُدَ إلا اللّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأنَّا مُسْلِمُونَ }64 سوره

آل عمران:

السواء : العدل .

قالوا : أنهم نصارى نجران . والثانى_ قال قتاده ، والربيع ، وابن جريج : أنهم يهود المدينه ، وقد روى ذلك أصحابنا .

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, 17, کنز العمّال 12 / 102 ح34190 .

ووجه هذا القول أنهم أطاعوا الأحبار طاعه الأرباب ، فسلكوا بهم طريق الضلال . ويدل على ذلک قوله : (عز وجل) " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله" ((1)) .

وروی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال ما عبدوهم من دون الله وإنما حرموا لهم حلالا وأحلوا لهم حراما ، فکان ذلک اتخاذ الأرباب من دون الله . الثالث_ ذکره أبو علی الجبائی أنها فی الفریقین من أهل الکتاب علی ظاهر الکلام .فاذا تولوا وعصوا فقد لزمتهم الحجه .

{ یَا أَهْلَ الکِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إِبْرَاهِیمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ وَالإنجِیلُ إلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ }_ سوره آل عمران .65

قال الیهود کان ابراهیم یهودیاً وقال النصاری کان نصرانیاً فقال تعالی : {وَمَا

أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ وَالإنجِیلُ إلا مِنْ بَعْدِهِ } : ابراهیم، نزلت التوراه علی موسی بعد ابراهیم بألف سنه {أَفَلا تَعْقِلُونَ65 } .

فکیف یکون النبی ابراهیم علیه السلامیهودیا علیه السلام .

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِیَما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ یَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ66 } سوره آل عمران :

هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِیَما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ } التوراه والانجیل اللذین بین أیدیکم { فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ } صحف ابراهیم علیه السلام

1- سوره التوبه آیه : 32 .

{وَاللّهُ

يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ66

} لانكم تتكلمون وفق ظنكم بلا كتاب ولا دليل .

{ مَا كَانَ إبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ67 } _ سوره آل عمران. رداً على تخرصاتهم .

عن عبيد الله الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا " لا يهوديا يصلى إلى المغرب ولا نصرانيا يصلى إلى المشرق ، ولكن كان حنيفا مسلما [يقول كان على] دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم((1)) .

وعن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : أنتم والله من آل محمد قال : فقلت : جعلت فداک من أنفسهم ؟ قال : من أنفسهم والله_ قالها ثلثا_ ثم نظر إلى فقال لى : يا عمر ان الله يقول : " ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى و الذين آمنوا والله ولى المؤمنين " ((2)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج 5 : 113 . تفسير البرهان ج 1 : 291 . الصافى ج 1 : 270.

2- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران_ تفسير الايه و البحار ج 15 (ج 1) : 124 . تفسير البرهان ج 1 : 291 . الصافى ج 1 : 271 .

{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ } قال الوصى على عليه السلام فى نهج البلاغه : إنَّ أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاء به {لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِىُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ68 } سوره آل عمران.

أخرج أبو العباس القلقشندى الشافعى فى موسوعته الكبيره (صبح الأعشى) رساله لأمير المؤمنين عليه السلام جواباً إلى معاويه بن أبى سفيان, يذكر فيها بعض فضائله وفضائل أهل البيت(عليهم السلام) . ومقابلها من رذائل معاويه ورذائل بنى أميه. وهى رساله مطوّله وقد جاء فيها:

وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالى:

(وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللّهِ) .

وقوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِىُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ) . فنحن مرّه أولى بالقرابه وتاره أولى بالطاعه ((1)) .

أقول: أورد هذه الرساله الشريف الرضى - رضوان الله عليه - فى نهج البلاغه عن كتاب صبح الأعشى.

ونقلها أيضاً عبدالحميد بن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج((2))

.

وممّن نقل هذه الرساله أيضاً شهاب الدين النويرى فى نهايه الأدب((3))

.

1- صبح الأعشى1 : 229.
2- شرح نهج البلاغه, طبعه بيروت فى أربعه مجلّدات ج3, ص : 447. .
3- نهايه الأدب7 : 233.

ونقلها قبل هؤلاء جميعاً أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفى فى كتاب الفتوح((1))

.

وأخرج نورالدين على بن إبراهيم الحلبي الشافعى فى سيرته المسمّات ب-(إنسان العيون فى سيره الأمين والمأمون) . عن ابن عباس, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم, أنّه قال : على منّى مثل رأسى من بدنى ((2)) .

وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام نورا واحدا : جاء فى الحديث الذى رواه العالم الشافعى الكنجى عن سلمان, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله مطيعاً يسبّح الله ذلک النور ويقدّسه قبل أن يُخلق آدم بأربعه عشر ألف عام, فلمّا خلق الله آدم ركّز ذلک النور فى صلبه فلم يزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطّلب فجزء أنا وجزء على ((3)) .

1- كتاب الفتوح2 : 961.
2- السيره الحلبيه1 : 34.
3- مناقب ابن المغازلى الشافعى ص 88, طبعه طهران, تاريخ دمشق ج 1 / 135, طبعه بيروت, وينابيع الموده ص 47, الباب الاول فى سبق نور رسول الله, و2 / 307 الموده الثامنه فى ان رسول الله وعلياً, وشرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 ص 450, طبعه الحلبى وشركاءه, مصر, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى ص 315, موده القربى, على بن شهاب الدين الحسينى الهمدانى الشافعى ص 82, طبعه لاهور, ورواه الديلمى فى الفردوس ج 2 / 5, طبعه, دار الكتاب العربى, بيروت, انتهاء الافهام محمد الحسينى المولوى 224, طبعه لكنهو _الهند , والنصوص الشيعيه : شرح الاخبار, القاضى المغربى ج 1 / 464 تخريج الاحاديث, العمده, ابن بطريق 88 الفصل 13, البحار 35 / 24 ذ ح 18, الطرائف 16 عن احمد بن حنبل .

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ69 } سوره آل عمران.

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ } الى دينكم الاول مثلما يفعل المنافقون فى هذا الوقت . انما يضلون أنفسهم بكيدهم ومكرهم .

{يَا أهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأنْتُمْ تَشْهَدُونَ70* يَا أهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ} سوره آل عمران. 71 .

يَا أهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ : أهل البيت .وَأنْتُمْ

تَشْهَدُونَ 70 على كونها آيات الهيه عالمه وصادقه وشجاعه .

{ يَا أهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ } تجعلون الحق باطلا والباطل حقاً {وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

{وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِى اُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا } أى المسلمون {وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ72 }

سوره آل عمران. فيحدث عملهم وارتدادهم فتنه فى صفوف المسلمين تتسبب فى ضعفهم وقلقهم .

{وَلا تُؤْمِنُوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ } لا تعتقدوا وتصدقوا و تفشوا أسراركم الا لبعضكم {قُلْ إنَّ الهُدَى } للاسلام .

{هُدَى اللّهِ أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ } من الحق المتمثل فى الرسول والقرآن الكريم .

{أوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 73يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ 74 سوره آل عمران : يأتى الفضل للمسلمين المطيعين لله تعالى .

{وَمِنْ أهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِ إلَيْکَ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِدِينَار لا يُؤَدِّهِ إلَيْکَ }.

مثل اللصوص المعروفين كعب الاحبار وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه الذين باعوا دينهم للامويين فنبذهم المسلمون وطردوهم من ساحتهم .

{إلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً } مطالباً {ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ }:

قال كفره أهل الكتاب مثل الاحبار : أموال الاميين لنا حلال .

{وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ 75 بَلَى مَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ76 سوره آل عمران. ويكره الخائنين .

قال على بن إبراهيم فى قوله (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يوده إليک ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يوده إليک الا ما دمت عليه قائما ذلک

بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل) فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الأميين والأميون الذين ليس معهم كتاب ، فرد الله عليهم فقال :(ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)((1)) .

قيل فى معناه قولان : أحدهما_ قال قتاده والسدى : قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل ، لأنهم مشركون .

و (الثانى) قال الحسن وابن جريج : لأنهم تحولوا عن دينهم الذى عاملناهم عليه وادعوا أنهم وجدوا ذلک فى کتابهم .

وقوله : (وهم يعلمون) معناه يعلمون هذا الكذب على الله تعالى ، فيقدمون عليه ، والحجه قائمه عليهم فيه . وقال قوم : قوله :

" ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليک " يعنى النصارى ، لأنهم لا يستحلون أموال من خالفهم ، وعنى بقوله :" ومنهم من إن تأمنه بدينار " اليهود لأنهم يستحلون مال كل من خالفهم فى حل السبت .

وعلى هذا يسقط سؤال من يقول أى فائده فى ذكر ذلک ، لان من المعلوم فى کل حال من کل أمه أن فيها من يؤدى الأمانه وفيها من لا يؤديها ، فلا فائده فى ذلک ؟

فان هذا ميز بين الفريقين . ومن قال بالأول يمكنه أن يقول فائده الآيه القطع على أن فيهم هؤلاء ، وهؤلاء وسائر الناس يجوز أن لا يكون فيهم إلا أحد الفريقين ، فلذلک فائده بينه . ويمكن أيضا أن تكون الفائده أن هؤلاء لا يؤدون الأمانه لاستحلالهم ذلک بقوله :

" ذلک بأنهم قالوا

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج_ ج 1 / 106 .

ليس علينا فى الأميين سبيل " وسائر الفرق وإن كان منهم من لا يؤدى الأمانه((1)) .

عن صعصعه بن معاويه أنه سأل ابن عباس فقال : إنما نمر بأهل الذمه ، فيذبحون لنا الدجاجه والشاه .

قال : وتقولون ، قال : ماذا ؟

قال يقول : (ليس علينا فى الأميين) سبيل) .

قال : إنهم إذا أدوا الجزيه ، لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم ((2)) .

{إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ } ما أمر الله تعالى به {وَأَيْمَانِهِمْ } اليمين {ثَمَناً قَلِيلا أُوْلَئِکَ لا خَلاقَ } لا سهم لهم ولا نصيب .

{لَهُمْ فِى الآخِرَهِ وَلا يُکَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَلا يُزَکِّيهِمْ }: أى يسخط عليهم . {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ77 _

سوره آل عمران.

قال الله تعالى فى ولايه المخالفين لاهل البيت :

(اؤلئک لا خلاق لهم فى الآخره ولا يکلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامه ولا يزکيهم)((3)) .

: قال ابن عباس : من ادعى إمامه ليست له ومن جحد اماماً من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلموزعم أنه ناج ليس بناج ((4))

.

1- تفسير التبيان , الطوسى, الوفاه 460 هج ج 2 / 505 .
2- المصنف_ الصنعانى ج 6 / 91 .
3- آل عمران 77 .

4- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 178, الآيه .

ص:398

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

_ النجف الاشرف

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 1

ص:399

ص:400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.